موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

المشرف العام	الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير	السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير	نهى عبد اللّه
المدير المسؤول	الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة	Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ بئر العبد ـ شارع الصنوبرة ـ سنتر داغر ـ ط:3
تلفاكس: 554870 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقّال: 012526 70 00961

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف، هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس، هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

بقية الله
Baqiatollah
في هذا العدد
257

55

43

أول الكلام: وصدق المرسلون 4
السيد علي عباس الموسوي

في رحاب بقية الله: عهد الأربعين صباحاً (2) 6
الشيخ معين دقيق

نور روح الله: الإيمان وحّد قلوبهم 9

مع الإمام الخامنئي: أنفقوا من ذخائركم الشعرية 12

حكمة الأمير: معادن الرجال في تقلّب الأحوال 15
الشيخ علي ذو علم

من القلب إلى كل القلوب: سيروا فانظروا (2/1) 17
السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

وصايا العلماء: أحبُّ عباد الله (2): من تغلّب على نفسه 21
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

فهرس الملف: خاصة الأولياء: مجاهدون وشهداء 25

الجهاد سنام الدين 26 الشيخ حسن أحمد الهادي

وفي أُسرهم.. مجاهدون 31 الشيخ أكرم ذياب

إلهي.. هذا هو سرّي 36 الشيخ محمد باقر كجك

شمس نيسان الدافئة 40 نجوى رعد

القادة الشهداء: رجالٌ... مَضَوا شهداء 43 حسين منصور

فقه الولي: أحكام عدة الوفاة 49
الشيخ علي حجازي

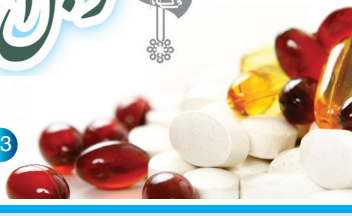

تربية: حتى لا يكبروا على عادات سيئة 51
إعداد: فاطمة الجوهري

شخصية العدد: مالك الأشتر: يمين علي عليه السلام 55
الشيخ عباس رشيد

مجتمع: حاضنة الأعمال: مشروع التدريب المهني والحرفي في جهاد البناء 59
تقرير: نبيلة حمزي

مجتمع: تعددت الأسباب.. والنتيجة خادمة 62
تحقيق: نانسي عمر

اختصاصات: التربية المختصة 67
هانوي موسى غازي

أمراء الجنة: الشهيد المجاهد قاسم محمد ياسين (هادي) 70
نسرين إدريس قازان

الصحة والحياة: الأدوية المهدئة.. إدمانٌ صامت 73
إعداد: زينب البزال

تغذية: وجبة المدرسة: بِمَ تزودين ابنك؟ 76
إعداد: هبة عباس

أدب ولغة: كشكول الأدب 80
إبراهيم منصور

شباب: لا أحد يفهمني - قناع الطفولة - نصائح لقيادة آمنة 84
ديما جمعة فواز

قصة: رجل الضوء 90
زينب صالح

آخر الكلام: في جيب مجاهد 112
نهى عبدالله

وَصَدَقَ المُرسَلُونَ

السيد علي عباس الموسوي

يحيا الإنسان في هذه الحياة بالأمل. والأمل لا يكون إلا إذا امتلك الإنسان غايةً وحدَّد الطريق الموصِلَ إليها، ووضعه أمام ناظرَيْه ليسير على أساسه. ولذا كانت العبثيّة في الحياة باباً لليأس، اليأس الذي يدمِّر حياة الإنسان الماديّة والمعنويّة.

وسلوك الإنسان في هذه الحياة والمواقف التي يتَّخذها يرتبطان وثيقاً من ناحيةٍ بالهدف الذي يحدّده، وأخرى بالطريق الذي يسلكه للوصول إليه، فمن الناس من يخطئ الغاية ومنهم من يخطئ الوسيلة والطريق، والفلاح لمن أصابهما معاً، فَعلِمَ بالغاية وأدركَ الطريق الموصل إليها.

والله عز وجل لم يترك الناس هَمَلاً، بل بعث من لدنه رسلاً وأنبياء وكلّفهم بيان كلا الأمرين للناس، بيان الهدف والغاية وبيان الطريق.

وقد حدّثنا القرآن الكريم في الآيات التي تعرّضت لقصص الأنبياء عليهم السلام عن التكذيب الذي تعرّض له هؤلاء، فمن الناس من كذّب الأنبياء منكراً الهدف والغاية فأنكر الخالق

الرازق، وأنكر المعاد والحساب، ومنهم من كذّب الأنبياء منكراً الطريق واعتبر أنّ السبيل إلى الله لا يأتي من خلال اتّباع النبوَّات.

والأسلوب القرآنيّ اعتمد الوعد والوعيد في حثّ الناس على التصديق بالحق والإيمان به، كما اعتمد التحدّي المتمثل بما ورد في آيات الكتاب الكريم ممّا ينبئ عن المستقبل الذي ينتظر الفريقين: الفريق المتّبِع والفرق المنكر.

فتحدّث عن العاقبة السيئة التي يواجهها المنكرون على الدوام، والتي كان لسان الأنبياء التحذير منها، وتحدّث عن عاقبة الخير والبركة التي تنتظر أهل الهدى والإيمان والتي كان لسان الأنبياء التبشير بها.

وما تحدّث به الأنبياء هو بوابة الأمل لأتباعهم، يتلقّونه بالتصديق، يُدخل الحماس إلى نفوسهم، ويُلهب مشاعرهم، ويجعلهم أقدر على تحمّل الشدائد والصعاب.

فصِدْقُ الأنبياء في هلاك الظالمين، يبعث الأمل للمظلومين. وصِدقُ الأنبياء في انتصار أصحاب الحقّ، يخلق دوافع النصرة لديهم. وصِدقُ الأنبياء في وعد الآخرة سوف يُعطي للحياة معنى جديداً مختلفاً.

وهكذا يشهد الناس في حياتهم هذه صدق دعوى الأنبياء في نبوءاتهم جميعاً، فهلاك الظالم وانتصار المظلوم، والسنن الإلهيّة التي أخبرنا بها الأنبياء من التمحيص المستمر للناس، واجتماع أهل الكفر والضلال لمحاربة نور العدل والإيمان لا يزال مشهوداً في كلِّ زمان.

وهذا الصدق يبثّ الأمل في نفوس أتباع الأنبياء، ولذا تراهم يعيشون الأمل حتّى في أحلك الظروف وأشدها ضراوة، لأنهم يرون حتّى في الشدائد تصديقاً للنبوات.

وهذا ما يعيشه أتباع أهل البيت عليهم السلام مع أئمتهم، فهم يرون صدق مقالتهم وصدق إخباراتهم في كلّ يوم، فينتشر الأمل في نفوسهم.

وهذا التصديق سوف يتحقّق أيضاً يوماً ما، من قِبَل أهل الكفر والنفاق، ولكنّه لن يكون نافعاً ولا مفيداً لأنّه تصديق مقترن بكلمة (يا ويلنا)، والإنسان إنّما يدعو بذلك متى انكشف له يقيناً أنّ بلاءً سيصيبه وليس له منه مفرّ، وبهذا لا يكون هذا التصديق سبباً لدفعه، قال تعالى: ﴿**قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ**﴾، (يس: 52).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عهدُ الأربعين صباحاً(2)

الشَّيْخ معين دقيق

تحدثنا في المقال السابق عن دعاء العهد، وعرفنا من خلال تعريف الإمام الصادق عليه السلام أن هذا الدعاء ينسجم كمال الانسجام مع التوحيد الخالص لله تبارك وتعالى.

وفي هذا المقال سوف نتابع الحديث عن آثار هذا الدعاء. والملاحظ في تعريف الإمام الصادق عليه السلام لهذا الدعاء أنَّ له نوعين من الآثار: دنيوية، وأخروية. ولذا سوف يتمّ التحدُّث عن ذلك ضمن نافذتين:

النافذة الأُولى: الآثار الدنيوية لدعاء العهد

لا أقصد من خلال توصيف الآثار بالدنيوية أنْ أتكلّم عن آثار مادّية، من قبيل الغنى والجاه والملك وما شاكل ذلك. وإنّما المقصود منها الآثار التي تحصل في الدنيا، ويكون ظرف حصولها هذه النشأة المعروفة بالنشأة الدنيا، وإنْ كانت في حدِّ ذاتها تعدُّ من الآثار المعنوية.

وبحسب النصّ المتقدّم عن الإمام الصادق عليه السلام يتضح لنا أنَّ الأثر الَّذي يكون ظرف حصوله عالم الدنيا هو أنَّ:

«مَنْ دَعَا إِلَى اللهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا عليه السلام»[1].

وفي هذه النافذة أسئلةٌ لا بدّ من الإجابة عنها:

1ـ ما معنى النُّصرة المترتبة على قراءة هذا الدعاء؟

2ـ ما المراد من (قَائِمِنَا)؟

3ـ ما هي القيمة المعنوية لهذا الأثر؟

أ- معنى النُّصرة

وفي مقام الإجابة عن السؤال الأوّل ينبغي أنْ نلتفت إلى فارقٍ بين التعبير بالفعل (نَصَرَ)، والتعبير بالوصف الاسمي (أنصار).

فإنّ النُّصرة بالفعل تدلُّ على إيتاء الظفر على العدو ولو لمرّةٍ واحدة، فإنْ كانت من الله فهي بمعنى: أعطاه الظفر، وإنْ كانت من إنسان فهي بمعنى إعانته على تحقيق الظفر. وهذا بخلاف صيرورة الشخص من الأنصار، فإنّ ذلك لا يكفي فيه تحقُّق الفعل مرّةً واحدة، بل لا بدّ من تكرُّر النُّصرة من الناصر للمنصور لكي يصدُق في حقّ الناصر أنَّه من الأنصار.

ومن هنا يتضح أنَّ مقام كون الشخص من (الأنصار) أعلى مرتبةً من مقام مجرّد (النُّصرة)، وهذا فيه دلالة واضحة على عظم هذا الدعاء الموسوم بدعاء (العهد)، والذي يوصل المواظب على قراءته إلى هذا المقام العظيم.

ب- معنى (قائمنا)

وأمّا الجواب عن السؤال الثاني، فكلمة (القائم) التي تكرّرت في أخبار أهل بيت النبيّ الأعظم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تعني بحسب مدلولها اللغوي ـ خصوصاً إذا جاءت بعدها كلمة (الأمر)، بأنْ يُقال: (القائم بالأمر) ـ الشخصَ الَّذي يتولى شأنَ الأمر الموكل إليه، وبحسب المصطلح الروائي: الَّذي يلي شأنَ الأُمّة بأمرٍ من الله سبحانه وتعالى.

ومن هنا يتوجّه السؤال التالي: إذا كان الأمر كذلك، فأئمّة أهل البيت عليهم السلام كلّهم قائمون بالحقّ، فلِمَ اختصّ هذا الوصف بمولانا صاحب العصر والزمان؟

وهذا السؤال بعينه ورد في بعض الأخبار، ففي كتاب علل الشرائع للشيخ الصدوق رحمه الله بإسناده عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ قَائِماً؟» فجاء الجواب: لَمَّا قُتِلَ جَدِّيَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ضَجَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ

القائم بالأمر هو الَّذي يلي شأنَ الأُمّة بأمرٍ من اللّه سبحانه وتعالى

إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ. وَقَالُوا: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا، أَتَغْفَلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ صَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ؟ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ: قَرُّوا مَلَائِكَتِي، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. ثُمَّ كَشَفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام لِلْمَلَائِكَةِ فَسُرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ»[2].

وقد ذكر القطب الراوندي علّةً أُخرى لتسميته صلوات الله عليه بـ (القائم)؛ حيث قال: «قِيلَ: وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ»[3].

ج- القيمة المعنوية للأثر الدنيوي

هذا، ومن عظمة هذا التركيب (أَنْصَار قَائِمِنَا) يتضح لنا قيمة هذا الأثر الدنيوي الَّذي يترتّب على المواظبة على هذا الدعاء؛ كيف وصيرورة الإنسان من المواظبين على نُصرة من يقوم بأمر الله تبارك وتعالى، والمنتقم لسبط النبيّ المصطفى صلوات الله عليه، من أعلى المراتب التي يسعى إليها الخواصّ من أولياء الله تبارك وتعالى.

إن العبد المواظب على دعاء العهد، يُبعث من أنصار القائم عليه السلام، فلا يحجبه الموت عن نصرته

وكفى بهذا الأثر فضلاً أنْ يوسم صاحبه بكونه من المواظبين على نُصرة القائم بأمر الله تعالى، بما يختزل هذا القائم من خصال الأنبياء والمرسلين والأولياء والصدّيقين.

النافذة الثانية: الأثر الأخروي لدعاء العهد

من كرم الله ومنّه أنَّه لا يريد أن يضيع أجر المواظبة على هذا الدعاء إنْ مات المواظب عليه قبل ظهور الحجة عليه السلام؛ فلذا ورد في مقدمته: «فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ، وَأَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ».

فإخراجه من قبره رجوعٌ إلى ذلك الأثر الدنيوي والمرتبة العالية المتقدمة، وهي أن يكون ذلك العبد المواظب على الدعاء «مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا عليه السلام»، وهذا يعني أنَّ الموت لا يمكن أنْ يحجب العبد عن الوصول إلى هذه المرتبة العظيمة.

وكون كلّ كلمةٍ قالها العبد المواظب على هذا الدعاء تعادل ألف حسنة، وتكون سبباً لمحو ألف سيئة، من الآثار التي تضاف إلَى سجلّ هذا العبد في الآخرة، فهنيئاً للمواظبين على قراءته...

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج53، ص95.
(2) علل الشرائع، الصّدوق، ج1، ص160.
(3) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ص378.

الإيمانُ وَحَّدَ قلوبَهم

العلم علمان: علم الأبدان، وعلم الأديان. الروح والجسم متّحدان مع بعضهما بعضاً: الجسم ظلّ الروح. والروح باطن الجسم، والجسم ظاهر الروح. وهما مع بعضهما بعضاً يشكّلان كُلّاً واحداً، ولا فصل بينهما!

وكما أن جسم الإنسان وروحه متّحدان، كذلك ينبغي أن يتّحد طبيب الجسم وطبيب الروح، وأن يكونا واحداً. لكنّهم – للأسف – فصلوا بيننا، فالأجانب وعملاؤهم ارتكبوا خيانة استمرت ما يناهز الثلاثمائة سنة، وفصلونا عن كافّة الطبقات. أما الرّوحانية فقد أودعوها زوايا النّسيان، أو شوّهوا سمعتها... قلّلوا من شأننا في أعينكم، وقلّلوا من شأنكم في أعيننا!

* فَرَّقوا الشعب، بل الشعوب

لقد فصلوا الجامعة عن مدارسنا الدينية، وجعلوا كُلّاً منها، أيضاً، معارضاً للآخر. فرّقوا بين طبقات الشعب، وكانت مأساة كبيرة. ولم يكتفوا بذلك فحسب، بل فرقوا حتى بين الشعوب جميعها، فمثلاً، حاولوا إلغاء أية علاقة بين الشعبين الإيراني والتركي. وصار بصورة عامة الشعب الإيراني إن لم يكن معارضاً للشعب التركي، فهو ليس مؤيداً له، أو

لا يعبأ به! فلو حلّت كارثة بإخواننا الأتراك أو العرب لا نكترث لها، وبالعكس لو أن كارثة حلَّت بنا وقف هؤلاء موقف اللامبالاة.

إنّ هذه اللامبالاة زرعها العملاء الأجانب والأجانب أنفسهم! فحيثما استطاعوا، أوجدوا الخلاف. لقد حاولوا أن يجعلونا نغفل عن مقدّراتنا ومقدّرات إخوتنا. ولذا علينا أن نجتهد ليستمر شعبنا في هذه الحالة من الوعي واليقظة التي يمرّ بها!

هذا المجتمع نفسه الذي خاف في الماضي، لوّح بقبضاته ووقف في مواجهة الجميع وطردهم، وليس هذا إلاّ تحولاً إلهياً

* أضاعوا أسمى الثروات

لقد تجرّعنا طوال ثلاثمائة عام غصص هذه الغفلات. ولأكثر من خمسين عاماً تجرع شيوخنا -الذين هم في سنّي أو أقل- غصص العذاب الأليم لهذه العائلة (البهلوية). وأنتم الشباب الذين تجاوزتم العشرين عاماً رأيتم ما رأيتم وسمعتم ما سمعتم! لقد أتلفوا جميع ثرواتنا، كما أضاعوا، هدراً، الطاقة الإنسانية التي هي أسمى الثروات، وانتزعوا من أيدينا مواطنينا الذين كان ينبغي أن تُسلّم إليهم مقدرات هذه البلاد ليعمروها مادياً بأيديهم ومعنوياً، أو جرّوهم إلى مراكز الرذيلة.

لقد حوّلوا كافة المراكز التّعليمية إلى مراكز للرذيلة، وجعلوا السينما التي هي من المراكز التعليمية، ومن الإذاعة والتلفزيون اللذين هما مركزان تعليميان لنا ولجميع الطبقات، جعلوها تؤدي عكس الدور المطلوب منها. لقد رأيتم ما الذي كانت عليه الإعلانات في الإذاعات، وفي التلفزيون كذلك. ولعل الأخلاق السيئة التي زرعوها في نفوس شبابنا ما تزال باقية وينبغي أن يتم إصلاحها. فالله وحده يعلم ما الذي فعلته مراكز الرذيلة هذه بشبابنا. لقد أعدّوا لهم كل شيء ليغفلوا عن ما لديهم، جعلوا دخول تلك المراكز مجانياً، ووجّهوا الدعوات واجتذبوا شبابنا إليها، كل ذلك ليغفلوا عن مقدراتهم!

* تدخّل اليد الإلهيّة

إنني أشكر الله إذ حدث تحول جذري في شعبنا، واهتم شبابنا بالقضايا المعاصرة، وهجر أغلبهم الأمور التي كانت تلهيهم في الماضي. لقد حدثت تحوّلات روحية عميقة لا يمكننا تفسيرها بشيء إلاّ بتدخل اليد الإلهية! لقد حدث خلال سنة أو اثنتين تحوُّلٌ جعل نفس هذا المجتمع الذي كان يرهب الشرطي، يهاجم الدبابات ويقول للشاه ما يشاء ويطرده من البلاد أيضاً! هذا المجتمع نفسه الذي كان يخاف ويخشى بالأمس حاملَ نجمة عسكرية، لوّح بقبضاته ووقف في مواجهة الجميع وطردهم! وليس هذا إلّا تحولاً إلهياً وأمراً إلهياً! إنه الإيمان،

ولو لم يكن لم يحدث هذا. فالإيمان بالله وبالمبادئ الإسلامية هما اللذان أنجزا هذه المهمة. فقد قال الجميع بصوت واحد: «إننا نريد الإسلام». إن الإيمان وقوّته هما اللذان انتصرا على هذه القوى، وإلّا فنحن جميعاً لم نكن نملك شيئاً! لقد خرجوا بسكاكين المطابخ والعصيّ، وانتصروا على الدبابات والمدافع والرشاشات، هتفوا أنها لن تجدي بعد اليوم! وبالفعل لم يكن لها أثر في مواجهة الإيمان!

* الإيمان وظاهرة التعاون

احرصوا -أيها السادة- على الإيمان بالله والاتحاد. فإنَّ كل ما لدينا إنما هو من الإيمان والاتحاد. ولقد أراد أولئك أن يسلبوا منا الإيمان والاتحاد، سعوا إلى ذلك، ولم يشأ الله تبارك وتعالى أن يُوفّقوا، وكان معنا. وجعل شعباً كان لا يعبأ بالأمور الدينية، يتغير بالشكل الذي يشهده الجميع اليوم. وحضر الجميع إلى الساحة؛ أبناء الشعب الذين كانوا في صراع مع بعضهم بعضاً، وحتى المدن، أو في المدينة نفسها، هذه المحلة تصارع تلك، وهذا الشاب مع ذاك، وفجأة وبتحوّلٍ إلهي برزت لديهم ظاهرة التعاون!

* قطع نقود بيد عجوز

يقول أحد أصدقائي: شاهدت في إحدى التظاهرات في طهران امرأة عجوزاً، وقفت وبيدها إناء فيه قطع نقود، فقلت لنفسي: لا بدّ أنها تريد أن تجمع مالاً. وحين وصلت إليها قلت: ماذا تفعلين؟ قالت: بما أن الأسواق مقفلة والناس بحاجة إلى الهاتف، قلتُ لأؤدِّ أنا هذا العمل، حيث آتي بقطع النقود ليأخذ منها من هو بحاجة إلى استخدام الهاتف. لقد برز لدى الأفراد شعور كهذا، شعور جعل الناس تساعد بعضها بعضاً داخل البيوت وخارجها، هذه الجماهير المندفعة للتظاهرات. لقد حدث هذا التحول بيد الله!

اتكلوا على الله، فلو فقدنا هذا الإيمان وهذا الاتكال على الله -لا سمح الله- فإنّ الاتحاد سيُنتزَع منا أيضاً، ونعود أدراجنا إلى تلك المآسي، لا سمح الله.

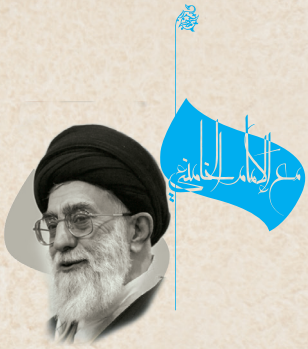

أنفقوا من ذخائركم الشعريّة(*)

إنّ الشّعر مرآة أحاسيس الشاعر، وهو ينبغي أن يكون في خدمة القِيَم. فللشاعر الحقّ في أن يعبّر عن مشاعره وأحاسيسه الشاعرية وإدراكاته ويصبّها في قالب الأشعار التي وهبه الله قريحة إنشائها، ويعرضها للنّاس. فالشعر كفنٍّ رفيعٍ وسامٍ وكنعمةٍ إلهيّةٍ كبرى له مسؤولية ووظيفة. فبالإضافة إلى إظهار الأحاسيس، هناك مسؤولية ملقاة على الشعر. وبرأيي إنّ تلك المسؤولية هي أن يكون (الشعر) في خدمة الدين والثورة والأخلاق والمعرفة. فلو أنّ الشعر أدّى هذه المسؤولية يكون قد أدّى حقه؛ أي قد أدّى عملاً بحقٍّ وبعدلٍ.

*وظيفة الشعر كـ«فنّ»

انظروا، يجب تشخيص وظيفة الشعر كفنٍّ، ووظيفة الشاعر كفنّان تجاه الخلق، وتجاه الرّب المتعال، وتجاه الالتزام الإسلامي والثوري والقيام بهذه الوظيفة. وهي عبارة عن سَوْق عباد الله إلى الله، واستنهاض الأخلاق والمعرفة والارتقاء بهما في المجتمع. بالطبع للشعر وظائف أخرى ولكنّ الأساس هو هذا.

يجب أن تلاحظ عدة أمور في الشعر، منها: أن نتمكّن من خلاله من خدمة معرفة النّاس، خدمة دينهم وأخلاقهم، وخدمة الحركة الثورية لشعبنا، والتي هي ظاهرة فائقة الأهميّة والقيمة ونادرة الحصول.

*القيم الأخلاقية والثورية: بيتٌ واحدٌ يكفي

بالطبع إنّني أؤكّد على الشعر الغزلي، لأنّ مثل هذا النوع هو أكثر أنواع الشعر تأثيراً، لهذا فإنّه من الأفضل أن تكون مثل هذه المفاهيم التي نريد أن ننشرها في المجتمع من خلال الشعر، في قالب الغزل. فلو أنّكم خصّصتم في قصيدة غزليّةٍ تبلغ سبعة أو ثمانية أبيات، بيتاً واحداً ذا مضمون ثوريّ أو أخلاقيّ أو عرفانيّ فإنّ هذا الغزل سيكون غزلاً

ثوريّاً، وسيكون أخلاقيّاً أيضاً ويفعل فعله. فلو أنّ أستاذاً في الرياضيّات تفرّد أثناء الدّرس بذكر كلمةٍ عن التوحيد أو الخلق أو عصمة الأنبياء عليهم السلام فإنّني أتصوّر أنّه سيكون أكثر تأثيراً من حصّةٍ كاملةٍ لأستاذ المعارف الدينية. وهذا هو المطلوب في الشعر الغزليّ. ففي قصائدكم الغزليّة، اذكروا مشاعركم وأحاسيسكم وعواطفكم وكلّ ما لديكم من عشق وحماس في أبياتكم، ولكن خصصوا في هذه القصائد، التي قد تبلغ سبعة أو ثمانية أبيات، بيتين للمضمون الإسلاميّ الأصيل والثوريّ والأخلاقي، فهذه نقطةٌ مهمّة جداً.

***أركان الشعر: اللفظ، المضمون والمشاعر**

وتوجد نقطةٌ أخرى، وهي أنّ الغزل يعتمد في الحقيقة على ثلاثة أركان: اللفظ والمضمون [المحتوى] والمشاعر. ولا ينبغي أن يُبتلى أيّ واحدٍ منها بالضعف. فعليكم أن تجعلوا القصائد الغزليّة والشعر بشكل عام، وإن كان

خصصوا في قصائدكم بيتاً أو بيتين للمضمون الإسلاميّ الأصيل والثوريّ

مورد بحثنا الآن هو الغزل، بلحاظ اللفظ صحيحاً ومحكماً، وأن يكون نظم الألفاظ محكماً ومتيناً؛ وأن يكون فيه رقّة أيضاً. فهذا فنٌّ، والتفنّن في الشعر يكمن في هذه الأمور.

***مضمون الشعر**

المضمون أيضاً مقولةٌ مهمّةٌ ولا يمكن أن يتمّ ويكتمل في أيّ وقتٍ. فهو في الواقع أمرٌ لا ينتهي؛ لأنّ ذهن الإنسان ليس له حدٌّ. نحن أحياناً نكسل ونتمسّك بالمضامين التي قالها الآخرون ونكرّرها بعينها، وقد يشاهد المرء أحياناً مضامين حديثة جدّاً لا سابقة لها في أشعار الشباب، وهذا فائق الأهميّة أيضاً. لهذا، عليكم أن تسعَوا وراء صناعة المضمون الذي يمكن صياغته من متن الحياة. في الماضي مثلاً، كان الشعراء يتغنّون بالشمع، وجعلوه محور المئات من مضمون أشعارهم، وأنتم يمكنكم اليوم بالتفكير والتأمّل أن تجعلوا المصباح الكهربائي مثلاً، محور مضامين أخرى. وبالطبع، إنّ للإلهام الباطني والانبعاث الذهني دوراً هاماً جداً.

أما فيما يتعلق بالركن الثالث، الإحساس والشعور، ففي الغزل عامل الإحساس مهم جدّاً. وهو ما يطلقون عليه اسم الحب، لكنّه تارةً يكون عشقاً، وتارةً يكون مناقضاً للعشق؛ كالغضب على

سبيل الفرض، ولكنّه، في النهاية، إحساسٌ. فالغزل لا يمكن أن يكون دون إحساس. لذا، أرى أنّ على الشعراء رعاية هذه الجهات الثلاث. وعندها ستكون المفاهيم أيضاً في خدمة هذه العناصر الثلاثة الأساس، أي الثورة والأخلاق والمعرفة.

*لا حيادية في معركة الحق والباطل

اليوم، ترون كيف أنّ جبهة الاستكبار قد وقفت بكلّ إمكاناتها، وإعلامها، وقدراتها التنظيمية السياسية بوجه الشعب. وهذا يستدعي الثبات والاستقامة والمقاومة، ويستدعي الدفاع. وهذه أمور يجب أن تنعكس في الشعر. إنّني لا أقول عليكم أنْ تؤلّفوا قصيدةً من خمسين بيتاً بشأن هذه القضية أو تلك. كلا، لتبيّنوا هذه القضية في بيت واحد من قصيدتكم التي قد تبلغ سبعة أو ثمانية أبيات أو بيتين. هذه أمورٌ ضروريّة، فلا يصح أن يبقى الإنسان حيادياً، ففي النهاية، يجب اتّخاذ موقفٍ في معركة الحقّ والباطل.

وقضية الأخلاق هي من هذا القبيل. أما الالتزام والعبثية فهما قضيّةٌ أخرى، ذلك أنّ بعض الناس لا يحبّون الالتزام الثوريّ والدينيّ فتراهم يدعون إلى الهذيان واللامبالاة تجاه القضايا المهمة. إنّهم يرفضون الالتزام بالدين والثورة والأخلاق، ولا يمانعون الالتزام بالأجنبيّ. الالتزام بالدين والأخلاق والمعرفة وقضايا البلد والثورة يُعدّ بالنسبة لهم أمراً سلبياً يسعون للفرار منه، لهذا فإنّهم يتجهون نحو العبثيّة ويدعون إليها. ففي قبال هذا الوضع يجب اتّخاذ الموقف المناسب للوقوف في مواجهة التهديد المحدق بالدين والثقافة والأخلاق الاجتماعية.

*أنفقوا من ذخائركم الفنيّة

لقد سمعت بيتاً غزلياً جميلاً يقول: يا يوسف! لا تفرح عندما تخرج من البئر، فهم سيأخذونك إلى السجن.

التفتوا جيداً إلى الخطوط وحافظوا على الحدود. إنكم تمثّلون جبهةً عظيمة تدافعون فيها عن الحقّ والمعنويّات، وأنتم تنفقون في هذا الطريق، وإنفاقكم هو ذخائركم الفنّيّة، وبعضكم يقول إنه مستعدّ أن يبذل النفس في هذا السبيل. فالتفتوا جيّداً إلى أنّ الاستقامة والثبات هما في هذه الجبهة، وإن شاء الله ستصلون إلى ما تأملون. أملنا أن يحفظكم الله تعالى جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنّكم تمثّلون جبهةً عظيمة تدافعون فيها عن الحقّ والمعنويّات

الهوامش

(*) كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء الشعراء في ذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام في 2012/8/4.

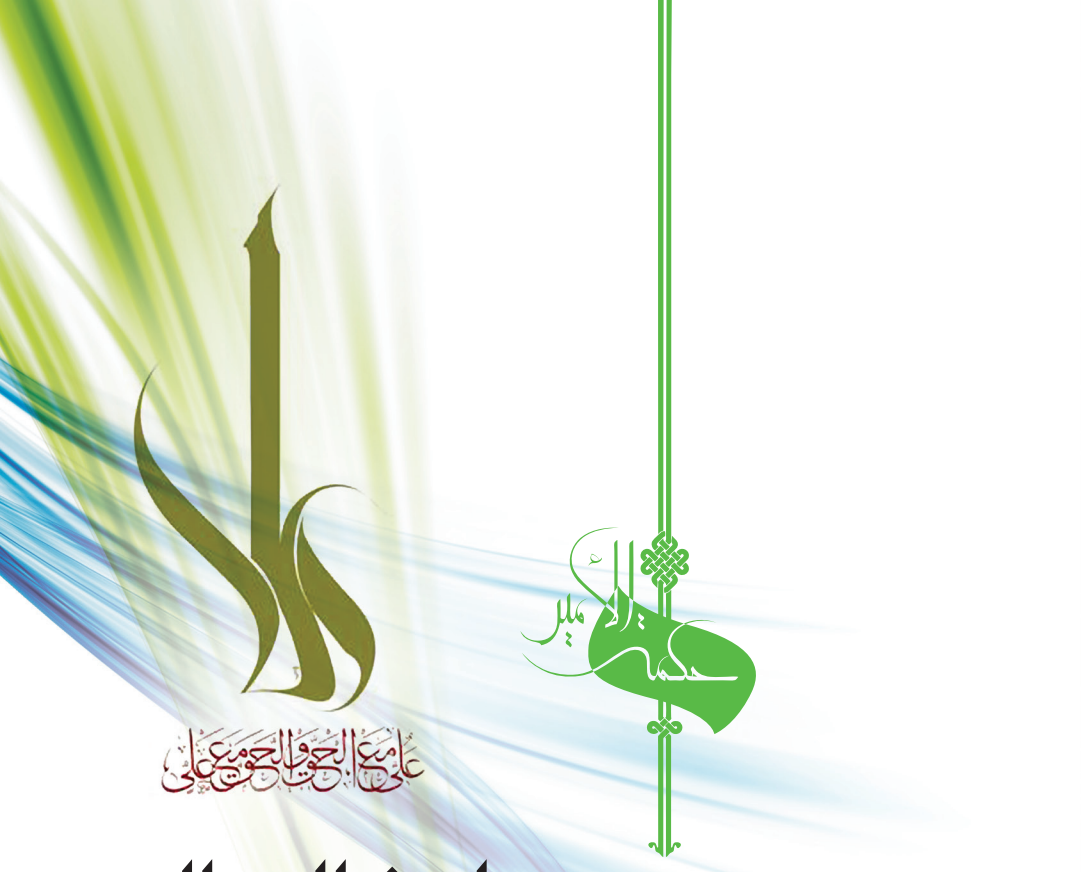

معادن الرجال في تقلُّب الأحوال

الشيخ علي ذو علم

«في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال» [1]

تختلف شروط الحياة والأحوال الاجتماعية والعائلية بين الأفراد. ويظهر الاختلاف والاضطراب في جوانب الحياة الاقتصادية وإمكانيات الحياة والمواقع الاجتماعية والسياسية والعائلية، على أساس أنها واقعيات تتبدل بتبدل الشروط والظروف المحيطة بالأفراد. فقد تساهم هذه الأمور في بعض المواقع في إعطاء الشخص موقعاً أفضل وقد تذهب به إلى ما هو

أدنى فتسلب منه الموقع والإمكانيات.

*** جوهر الإنسان**

يقول أمير المؤمنين عليه السلام إنّ هذه الحركة المترامية بين الصعود والهبوط، وفيها تقلب أحوال الإنسان، إنما هي مقدِّمة من أجل وضوح الجوهر الوجودي والداخلي لهذا الإنسان؛ لأنه يكتسب شخصيته الحقيقية في أجواء الصّعاب والمشكلات وتبدّل الأحداث. فكما يظهر المعدن على حقيقته على أثر اختلاف الحرارة والبرودة، وكما يصبح الفلز خالصاً من خلال اشتعاله وذوبانه، تظهر جواهر الأشخاص الحقيقية من خلال تبدّل الأحوال وتغيّر مسير وشروط الحياة. ولكن، لا يمكن القول إنّ مصير الإنسان يتحدد من خلال جبر الشروط كما فسّر ذلك بعض الناس الذين اعتبروا أن الإنسان يعيش في خضم نوع من الجبر الذي لا مفرّ منه، جبر التاريخ، جبر العائلة وجبر المجتمع، حيث ينتفي بذلك دور الإنسان على مستوى مستقبله.

بناءً على ذلك، فالشروط والأوضاع المختلفة ليست بمثابة سجن، بل هي نوع من الإمكان الذي يعطى للإنسان من أجل بروز جوهره الداخلي.

*** الحوادث والسعة الوجودية**

إن مسائل الرفاه والراحة، الفقر والغنى، الشهرة وعدمها، الرئاسة والمرؤوسية، السلامة والمرض، وكل الأمور التي تعرض للإنسان تهيئه لظرف وموقف خاص يظهر طاقته وسعته الوجودية. طبعاً لا يمكن غضّ النّظر عن دور الإنسان في توفير الشّروط والموقعيّة الملائمة من خلال الجهد والسّعي والتدبير، ولكن لا يمكن الإذعان لفكرة أنّ جميع هذه الحالات تخضع لتدبير وسعي الشّخص. والواقع أن وجود هذه الشّروط في الحياة قد يكون خارجاً بعض الأوقات عن الإرادة. فكم نلاحظ وقوع العديد من الأشخاص في أمراض مستعصية على الرغم من التّدابير الشّديدة التي يقومون بها؟ وكم نرى من أشخاص يجهدون ومن جميع الطّرق في سبيل الوصول إلى الثروة إلّا أنهم لا يصلون؟ وكم يبتلى بعضهم بمشكلات كبيرة على أثر الحوادث المفاجئة؟ ولكن يبقى القول إنّ هذه الحوادث هي التي توضح الجوهر

الأصل أن يتمكن الإنسان من الوصول إلى عمقه الفكري والروحي مع الثبات وأن يكون محرّكه الأساس التكليف الإلهي

طبعاً، الإنسان لا يمكن له الاجتناب عن هذه التحولات والتغيرات، ولا يمكن أن يضع نفسه في مأمن منها. ولكن، الأصل أن يتمكن الإنسان من الوصول إلى عمقه الفكري والروحي مع الثبات الحقيقي في العمل، وأن يكون محرّكه الأساس في جميع الظروف هو التكليف الإلهي. المهم أن يتمكن الإنسان من إظهار سعته الوجودي الحقيقي للإنسان.

* المهم التكليف الإلهي

نعم، هناك أشخاصٌ لا يذكرون الله تعالى حين الرضا ولا يذكرونه حين المصيبة. وهناك من لا يعيش فقط حالة غفلة، بل يتفوه بما لا يليق عند المشكلات. أما بعضهم الآخر فإنهم يلجأون إلى الله تعالى فقط عند الشدائد والمشكلات ويغفلون عنه عند الرضا والسعادة. بعض الناس يفكر بالفقراء عندما يكون فقيراً ولكن بمجرد أن يحصل على منصب ومقام دنيوي، فإنه ينسى حال الفقراء وينسى مسؤوليته في رفع مشكلاتهم، معتبراً أن ما وصلوا إليه مسؤوليتهم ولا دخالة للآخرين فيه.

وقدرته على التحمل في مقابل التحولات والتغيرات والأحداث التي تحصل.

* المشمولون برحمة الله

ونشاهد في حياة الإمام علي عليه السلام المليئة بالعبر ذاك التجلّي الحقيقي للثّبات والاستقرار، وهذا ما تجلّى في شخصيات تربّت في أحضان أفكار الإمام عليه السلام.

فمن يتمتع بروح عالية وقدرة وثبات في مواجهة المشكلات، والذين لا يهتزون أمام المواقع الاجتماعية ولا يتخلون عن تكاليفهم فإنهم يحملون روحاً عظيمة في جوهر وجودهم يظهرونها عند الحاجة. وهؤلاء هم الصالحون الحقيقيون، المشمولون برحمة الله تعالى.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج4، ص49، الحكمة 217.

سيروا فانظروا (2/1)(*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

من الأمور التي أكّد عليها الإسلام ونبيه وقرآنه الاهتمام بأحداث التاريخ وما جرى على الماضين ومتابعة قصصهم وأحوالهم. وليس ذلك فقط لمجرّد الاطّلاع، بل لفائدةٍ عظيمةٍ وجليلة. فليست مهمة القرآن الكريم كتابة التاريخ، وهو كتاب هداية وإرشاد، ولكنّ للتاريخ وأحداثه دوراً مؤثراً وبارزاً في الهداية والإرشاد والتّربية والتعليم، ولذلك نجد حضوره قوياً في القرآن الكريم وكذلك في مواعظ وكلمات وخطب رسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وكل ذلك لأجل الاستفادة واستخلاص العبر والدروس من تلك الأحداث ومن تجارب البشر طوال التاريخ، فيأخذ الإنسان بنقاط القوة، يتمسك بها، ويبني عليها، وينتبه لنقاط الضعف وللأخطاء فيجتنبها ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف: 11). وقد أراد القرآن من هذه القصص أن تشكّل باباً من أبواب الهداية والرّحمة الإلهية.

* التاريخ أحداث وعِبَر

إنّ حديثنا، ومن خلال ذلك، يتمحور حول أمرين: **الأول**: التوقف أمام أحداث التاريخ والاستفادة منها، **والثاني**: إمكانية تطبيق هذه الأحداث على واقعنا ثم معرفة العوامل المؤثرة والمساعدة في الثبات على طريق الحق.

إن الناس الموجودين في عصرنا لا يختلفون عن الناس الذين سبقوهم قبل مئات أو آلاف السنين، والذي يختلف من جيل إلى جيل هو المفردات والمصاديق والأدوات والوسائل والأساليب؛ نتيجة تطور العلوم والخبرات والتجارب. فالناس هم الناس.

* سنن إلهية ثابتة

ثم إنَّ الحياة البشرية، والمجتمعات البشرية، محكومة لقوانين وسنن إلهية ثابتة لا تتغيّر ولا تتبدّل بتغيّر وتبدّل الناس والمجتمعات ﴿**قَدْ خَلَتْ من قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانْظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ (آل عمران: 137). فلذلك كانت دعوة الله لنا لنهتدي ونتّعظ بما قام به الماضون والسابقون ﴿**سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا من قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً**﴾ (الأحزاب: 62)، فلننظر ونتأمّل ﴿**فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً**﴾ (فاطر: 43).

المجتمعات البشرية محكومة لقوانين وسنن إلهية ثابتة لا تتغيّر ولا تتبدّل

ولتوضيح الفكرة، نذكر سنة تاريخية اجتماعية تَسَالَم عليها البشر جميعاً ونزلت في القرآن الكريم ﴿**أَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ (الأنفال: 46). فإذا وجدت جماعة بشرية موحّدة ومنسجمة فيما بينها ونظّمت شؤونها وأطاعت قيادتها فإنها تستطيع أن تصمد وأن تستمرّ وأن تتطوّر. وفي المقابل، فإن وجود جماعة متفرقة متنازعة تتقاذفها الأهواء غير مطيعة لقيادتها فإنها سوف تنهزم ولن تستمر ولن تتطوّر.

* أسباب القوة والغلبة في التاريخ

إذاً، التوحّد والتعاون والتكافل وطاعة القيادة ووحدة الكلمة هي من أسباب القوة والغلبة والنصر والاستمرار، أما الفرقة والاختلاف والصراعات الداخلية، فهي سبب للفشل وللهزيمة وللتراجع. ولذلك حينما نتحدّث عن معركة أُحُد وعن سبب تراجع المسلمين فيها، نجد أن السبب الرئيس يكمن في عدم طاعة الأشخاص الموكلين بحماية الجبهة الخلفية لرسول الله ﷺ وطمعهم في الحصول على الغنائم؛ ما أدى إلى تغيير مسار المعركة،

وكادت الأمور أن تودي برسول الله ﷺ حتى قيل في تلك المعركة: قُتل محمد ﷺ. لذلك نجد أنّ القرآن الكريم تحدث عن مجريات هذه المعركة لتبقى عبرةً لنا إلى يوم القيامة.

كربلاء منشأ للكثير من البركات والخيرات طوال تاريخ هذه الأمّة

* كربلاء.. ثورة عظيمة

نعم، توجد دعوة إسلامية وقرآنية لفهم سنن التاريخ وقراءة أحداثه وأخذ العبر والدروس منه لصالح الحاضر والمستقبل. وفي هذا السياق نحن نتحدّث عن كربلاء وأحداث كربلاء التي كانت مِفصلاً تاريخياً هاماً جداً بالنسبة لتاريخ الإسلام والمسلمين؛ إذ وجدت هذه الثورة العظيمة لاستمرار الإسلام وبقاء هُوية الإسلام والأمة الإسلامية.

إنها أعظم تجربة تاريخية في حياة أمتنا، إنها منشأ للكثير من البركات والخيرات طوال تاريخ هذه الأمّة. وأختم هذه النقطة بنصٍ من وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام يقول فيه: «أحي قلبك بالموعظة»، إلى أن يقول: «وبصّره فجائع الدنيا وحذّره صولة الدهر وفُحش تقلّب الليالي والأيام واعرض عليه أخبار الماضين وذكّره بما أصاب مَنْ كان قبلك مِنَ الأولين وسِرْ في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا وأين حلّوا ونزلوا»[1].

* وصيته خلاصة تاريخ البشرية

وفي مكان آخر، يؤكّد الإمام عليه السلام على أهميّة مراجعة التّاريخ والعودة والسير فيه، إذ يقول عليه السلام: «أي بُنِي إنّي وإن لم أكن عُمّرت عُمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم، وفكّرت في أخبارهم، وسِرتُ في آثارهم حتى عُدت كأحدهم» أي كأنّي عشت معهم وخضت تجاربهم، بل «كأنّي بما انتهى إليّ من أمورهم قد عُمّرت من أولهم إلى آخرهم». فكأنه عليه السلام رافقهم من أولهم إلى آخرهم. وهذه عظمة قراءة التاريخ «فعرفت صفو ذلك من كدره، ونفعه من ضرره، فاستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخّيت لك جميله»[2]. فالإمام عليه السلام يقدّم لولده من وصيته هذه خلاصة تاريخ البشرية، وفيها ما ينفعه في دنياه وآخرته.

* الثبات في طريق الحق

والمسألة الأخرى المهمة، والمرتبطة

بفوائد المراجعة التاريخية، والتوقف أمام أحداث التاريخ، وخصوصاً ما جرى مع الأنبياء والأولياء والمؤمنين من مواجهات وتحدّيات وأخطار هي مسألة الثبات في طريق الحق وفي جبهة الحق.

إنّ الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم كانوا دائماً يُواجَهون بتحدّيات وأخطار وتهديدات كبيرة جداً ما يؤدي إلى تّزلزل وضعفهم وتراجعهم وتخليهم عن طريق الحق، بل إلى الكفر بالحق، بل إلى أسوأ من ذلك؛ إذ يصبح بعضهم عدواً للحق ومناصراً للباطل.

وبالتالي، فإنّ الناس المؤمنين بالحق نتيجة المحنة والبلاء والتحدي، يتفرقون ويُفرزون إلى أصناف متعددة، صنف منهم يثبت مهما كانت التحديات والأخطار، وآخر يتزلزل ويخاف ويجبُن، ولكنه يبقى على تعلق عاطفي وقلبي وروحي مع الحق ومع صاحب رسالة الحق، وثالث يترك الحق ويعتبر أنه لم يكن مع الحق، بل كان مخطئاً في اختياره لطريقه السابق، ورابع لم يكتفِ بترك الحق والارتداد عنه، بل حمل السيف في وجه الحق وقاتله واعتدى عليه. هكذا تفرز المحنة والشدة أتباع الحق والمؤمنين به. وهنا نسأل: لماذا ثبت مَنْ ثبت؟ ولماذا تخلّف مَنْ تخلّف؟ ولماذا ارتدّ من ارتد؟ لنأخذ الخلاصة والعبرة لنستفيد منها في حياتنا في مواجهة التحديات القائمة والآتية ونتجاوزها حتى لا تكون النتائج سلبية والتداعيات خطرة. ومن هنا كانت قصص عدد كبير من الأنبياء عليهم السلام وما جرى عليهم مع أقوامهم نهاية الصراع في القرآن الكريم لأجل تثبيت فؤاد وقلب رسول الله صلى الله عليه وآله وتثبيت قلوب المؤمنين ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: 120).

تفرز المحنة والشدة أتباع الحق والمؤمنين به

فهذه الآية الكريمة تبيّن أنّ الغرض من هذه القصص هو تثبيت الفؤاد الذي يجعل الإنسان قوياً، ثابتاً شجاعاً صلباً فتثبت قدماه ولا ترتعد يداه ولا يتزلزل ولا يتردد. أما الأسباب التي تدعو هذا الإنسان إلى التخلي عن طريق الحق وما هي معالجاتها فسيأتي الحديث عنها.

الهوامش

(*) من المحاضرة التي ألقاها سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في 2011/11/28

(1) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج3، ص 39، خ31.

(2) م.ن.

أحبُّ عباد اللّه(2): من تغلّب على نفسه

آية الله الشيخ
محمد تقي مصباح اليزدي

ينبغي للإنسان العاقل أن يضبط ميوله ويضع حداً لرغبات نفسه حتى لو استوجب ذلك أن يقسو عليها ليصل إلى هدفه المنشود في طي مسيرة الكمال.

لا شك أن العوامل الداخلية والخارجية تبعث على الإكثار من الميول والرغبات السيئة لتثني الإنسان عن طيّ ذلك المسير ممّا يصعّب، بالتالي، عمليّة المواجهة، ولذا عبّر رسول الله ﷺ عن النّفس بقوله: «أعدى عدوّك نفسُكَ التي بين جنبيك»[1].

ويحدثنا الله تبارك وتعالى عن مدى تأثير النفس الأمارة في التحريض على الشهوات وتزيين الدنيا بقوله عزّ من قائل: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ

﴿الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران: 14). وهنا يطرح السؤال التالي: لماذا أوجد الله تعالى فينا أرضيّة الانحراف والتغافل؟ ولماذا أودع الله فينا ميول الشرّ ورغبات الباطل؟ والجواب هو أن إرادة الله ومشيئته اقتضت إبداع خلق مخيّر، يتمتّع بالعقل والقدرة على اختيار ما يريد، ثم هداه السّبيل وخيّره بين النّجدين (طريق الخير وطريق الشرّ).

* قيمة الإنسان في اختياره

لقد أراد الله تعالى خَلقاً يجاهد نفسه ويطوي المسافات في عبوديّته له جلّ وعلا فيصل إلى الكمال وتصبح ملائكة السماء في خدمته، وفي النهاية يصبح لائقاً لينال مقام خلافة الله عزّ وجلّ.

إن الله خلق ملائكة لا يمكن إحصاؤهم. وكانت مهمة أولئك الملائكة عبادة الله فقط. ولم يكن يوجد أي نقص في عبوديتهم ليقال إنه خلق الإنسان ليجبر ذلك النقص. وقد جاء في رواية عن رسول الله ﷺ في وصف الملائكة: «ما في السماوات قائم لا يقعد أبداً أو راكع لا يسجد أو ساجد لا يرفع رأسه»[2].

فالحكمة إذاً، خَلْقُ إنسان يختار بنفسه طريق الحق ويسلك بنفسه نهج الاستقامة فيصل إلى ربّه بعد أن يتغلّب على الشيطان وغرائز النّفس الأمّارة. وعليه فإنّ وعي وكمال الإنسان يكمن في وجود هذين العاملين، يأخذ أحدُهما الإنسانَ باتجاه الحق تعالى والآخر يجرّه نحو الشيطان اللعين. وحينما يبتعد الإنسان عن طريق الشهوات ويختار طريق الله ونهج العبودية لله، فإنّه لا بدّ سيصل إلى أعلى مراتب الكمال.

إنّ عظمة الإنسان تكمن في أنّه جُعل مخيراً ولو لم يكن أمام الإنسان خيارات سوى طريق واحد هو طريق الحق (أي أنّ عوامل الشهوة غير موجودة فيه) إذاً، لفقد هذا الإنسان قيمته وعظمته.

* عوامل محفّزة للكمال الإنساني

سبق أن قلنا إن الله تعالى أودع فينا ميولاً وغرائز إن لم تُضبط فإنها تُسقط في الخطيئة، وجعل في مقابلها عوامل ودوافع تسمو بالإنسان نحو الكمال والسعادة. وهذه العوامل أكثر وأقوى من تلك التي تسوق نحو الذنوب.

ومن ضمن تلك العوامل المساعدة، الملائكة الذين يحملون عرش الله عزّ وجلّ وهم لا ينقطعون عن تسبيحه والاستغفار للذين آمنوا. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (غافر: 7).

لو لم يكن أمام الإنسان خيارات سوى طريق واحد هو طريق الحق لفقد قيمته وعظمته

وأيضاً من جملة تلك العوامل التي تحفز الإنسان على طلب الكمال، الأجر والثواب المضاعف الذي أعدّه الله عزّ وجلّ لمن عمل خيراً ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام: 160).

* أنتم الفقراء إلى الله

اتضح فيما سبق أن المراد من النفس التي ورد ذكرها في أول خطبة أمير المؤمنين عليه السلام ما هو إلا الميول والرغبات، وأن الوصول إلى الكمال الإنساني لا يتم إلا بعد مجاهدة النفس... ولكن هل باستطاعة الإنسان مجاهدة نفسه مستقلاً، أي بالاتكال على قواه الذاتية فقط؟ والجواب حتماً كلّا.

فإنّ السرّ في عدم استقلالية الإنسان بمحاربة ميوله الفاسدة وقوى الشر يكمن في أنّه لا يملك من نفسه لنفسه شيئاً، لا يملك لها نفعاً ولا ضراً، وكلّ ما لدى الإنسان هو من عند الله تعالى، وبالتالي فمن غير الممكن له أن يتغلّب على نفسه إلّا من خلال التوجّه إلى هذه الحقيقة وطلب الاستعانة بالله تعالى. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: 15).

* الفناء في الله

والإنسان لا يملك لنفسه شيئاً. وإنّ كماله وغناه يتحقق عندما يعترف بهذه الحقيقة ويقرُّ بفقره وحاجته إلى الله، وهو ما يعبر عنه العرفاء بـ«الفناء في الله». وفي الواقع إنّ الوصول إلى تلك المراحل العالية لهذا المقام صعب جداً.

ولكن علينا أن نجتهد لتحصيل أول مرتبة من هذا المقام وهي الاعتراف بعجزنا وفقرنا.

فتكرار قراءة سورة الحمد بما فيها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يخلق فينا اعتقاداً وتصديقاً بعجزنا وفقرنا، ويدفعنا إلى طلب العون والمدد من الله وحده، والاعتقاد بأن لا شيء يتحقق إلا بمشيئة الله تعالى.

* كل شيء بإذنه

كثيرةٌ هي الآيات الكريمة والروايات الشريفة التي وردت لتنبّه الإنسان إلى هذه الحقيقة. فلا يمكن لشيءٍ من الأمور المعنوية والمادية أن يتحقق إلاّ بإذن الله. وقد ورد في بعض الآيات ما يدل على أن الموت أيضاً ليس باختيار الإنسان، وإذا لم يرد الله ولم يشأ له أن يموت فلا يموت، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً﴾ (آل عمران: 145). وفيما يرتبط بالأمور المعنوية كذلك، صرّح بعض الآيات بأنه لا يمكن للإنسان أن يؤمن إلا بإذن الله تعالى، وهكذا نصل إلى حقيقة واحدة مفادها: أن الله تعالى هو مدبّر الكون وكل شيء تابع لإرادته ومشيئته، ونحن في مجال بناء الذات وميدان جهاد النفس علينا أن نتّكل على الله وحده، وأن لا نطلب الاستعانة إلا منه وحده، وأن نعي جيداً حالة فقرنا وحاجتنا إلى الله تعالى.

وأيضاً فإنّ استحقاق التوفيق الإلهي متوقف على حسن الاستفادة من النعم الإلهية وبالخصوص النعم المعنوية، وبالتالي إيجاد أجواء مناسبة لتلقّي تلك الفيوضات الإلهية.

الهوامش

(1) الوافي، الفيض الكاشاني، ج12، ص216.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج12، ص200.

خاصَّةُ الأولياء:

مجاهدون وشهداء

- الجهاد سنام الدين
- وفي أُسَرِهم.. مجاهدون
- إلهي.. هذا هو سري
- شمس نيسان الدافئة
- القادة الشهداء: رجالٌ.. مضَوا شهداء

سنام الدين

الشيخ حسن أحمد الهادي

الملف

لقد شغَلَت آياتُ وروايات الجهادِ والقتال حيّزاً كبيراً من القرآن الكريم والسنّة الشريفة. وفي هذا دلالة صريحة على أهميّة الجهاد وموقعه في الشريعة الإسلامية، وحاجة المجتمع والدولة الإسلامية إليه كأحد أهمّ عناصر القوّة التي تؤمِّن حماية البلاد والعباد. ولهذا عندما نستقرئ تاريخ المرحلة المدنية من الدعوة الإسلامية نجد أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قاد بنفسه سبعاً وعشرين معركة وغزوة[1]، وأن عدد السرايا التي أرسلها بقيادة أمير المؤمنين عليه السلام وبعض صحابته تزيد عن الثلاثين على أقلّ الروايات.

* الجهاد والقتال في القرآن

اشتقّت كلمة «الجهاد» من «الجَهْد» و«الجُهْد» بمعنى «المشقّة والعناء»[2] وبمعنى «الوسع والطّاقة». وعليه فالجهاد هو بذل الوسع والطّاقة والنّفس وما يتوقّف عليه من المال في محاربة المشركين أو الباغين، على وجهٍ مخصوص، في سبيل إعلاء كلمة الإسلام.

ولأجل أن يبيّن القرآن المجيد أهمّيّة الجهاد، عمد إلى مقارنته بخدمة الحجاج وعمارة المسجد الحرام اللذين كانا محلاً للافتخار والمباهاة في الجاهلية، ثم صرّح بأفضلية الجهاد عليهما، حيث قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة: 19–20).

ويكفي لمعرفة أهمّيّة الجهاد الالتفات إلى ما وعد الله تعالى به من الأجر العظيم، حيث قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: 74). إذ أطلق الله تعالى لفظ الأجر العظيم ولم يحدّد ماهيته وقدره، لكي يوضح لنا أنّ هذا الأجر هو فوق ما يتصوّره الإنسان.

* فضل الجهاد وقيمته في الروايات

لقد أوضحت الروايات الكثيرة أهمّيّة الجهاد وحقيقته وفضله، منها: أنّ أبا ذرّ الغفاري سأل النبي الأكرم ﷺ: «أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ؟ فقال: إيمان بالله، وجهادٌ في سبيله. قال: قلتُ: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقرَ جواده وأُهرقَ دمُه في سبيل الله»[3]. وفي حديث آخر رُوي عن النبي ﷺ أنّه قال: «الخير كلّه في السيف، وتحت ظلّ السيف»[4]. وعنه ﷺ أيضاً أنه قال: «من مات ولم يغزُ، ولم يحدّث به نفسه، مات على شعبةٍ من نفاق»[5].

وروي أن النبي ﷺ بعث بسريّةٍ كان فيها ابن رواحة، وتحرّك الجيش مع الفجر نحو المنطقة المحدّدة، ولكنّ ابن رواحة تخلّف

إن إطلاق لفظ [الأجر العظيم] على الجهاد، وعدم تحديد قدره، يوضح أنّه فوق ما يتصوره إنسان

عنه ليصلي وراء النبي الأكرم ﷺ. وبعد الصلاة، رآه النبي ﷺ فقال: «ألم تكن في ذلك الجيش؟ فأجاب: بلى، ولكنّي أحببتُ أن أصلّي خلفك هذه الصلاة ثم ألحقَ بهم. فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسُ محمد بيده لو أنفقتَ ما في الأرض جميعاً ما أدركتَ فضلَ غزوتهم»[6].

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال لأحد أصحابه: «ألاَ أُخبرك بالإسلام وفرعه وذروته وسنامه؟ قال: قلتُ: بلى جعلت فداك، قال عليه السلام: أمّا أصله فالصّلاة، وفرعه فالزّكاة، وذروته وسنامه فالجهاد»[7].

* الجهاد في الدعاء على لسان الإمام السجّاد عليه السلام

يمكن القول إنّ أدعية الإمام السجّاد عليه السلام، في الصحيفة السجادية، تعبّر عن عمل اجتماعي عظيم كانت ضرورة المرحلة تفرضه على الإمام، إضافةً إلى كونها تراثاً ربّانياً فريداً يظل على مرّ الدهور مصدر عطاء ومشعل هداية ومدرسة أخلاق وتهذيب، وتظلّ الإنسانية بحاجة إلى هذا التراث المحمدي العلوي، وتزداد حاجةً كلما ازداد الشيطان إغراءً والدنيا فتنةً»[8].

لم تسمح الظروف والحكمة الإلهية بمشاركة الإمام زين العابدين في الجهاد مع أبيه الحسين عليه السلام في كربلاء، لكنّه لم يفقد فرصة المقاومة من طريق هذه الحربة التي تنفذ إلى أعماق الوجدان، والقابلة للتّغلغُل في أوساط المجتمع، والممكنة في كلّ الظروف، المتمثّلة بالدعاء.

* وقفة مع دعاء أهل الثغور

إنّ الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه لأهل الثغور -بغضّ النّظر عن الدّولة القائمة على الظلم- يلتمس من الله تعالى أن يحفظ ثغور المسلمين، التي يشكّل حفظها حفظاً للمسلمين وحمايةً لأنفسهم وأعراضهم وأموالهم، وبالنبرة الحادة ذاتها التي يدعو بها لزوال حكم الظالمين، يدعو لاستتباب الأمن والعدل والصلاح على أرض الإسلام. أما أهم المطالب التي اشتمل عليها الدعاء:

الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه يلتمس من الله تعالى أن يحفظ ثغور المسلمين، التي يشكّل حفظها حفظاً للمسلمين

1 - **تحصين ثغور المسلمين:** «وحصّن ثغور المسلمين بعزّتك، وأيّد حماتها بقوّتك، وأسبغ عطاياهم من جِدَتك».

2 - **أن يمنحهم القوة وزيادة العدد والعدّة:** «وكثّر عدّتهم، واشحذ أسلحتهم، واحرس حوزتهم،... واعضدهم بالنّصر، وأعنهم بالصبر».

3 - **تزويدهم بالمعرفة والبصيرة:** «وعرّفهم ما يجهلون، وعلّمهم ما لا يعلمون، وبصّرهم ما لا يبصرون».

4 - **تزهيدهم في الدنيا وترغيبهم في الآخرة:** «وأَنسِهم عند لقائهم العدوَّ ذكر دنياهم الخدّاعة الغَرور، وامحُ عن قلوبهم خطراتِ المال الفَتُون، واجعلِ الجنَّةَ نُصبَ أعينِهم ولوِّحْ منها لأبصارهمْ ما أعددتَ فيها من مساكنِ الخُلدِ ومنازلِ الكرامةِ والحورِ الحسانِ والأنهارِ المطّردةِ بأنواعِ الأشربةِ والأشجارِ المتدلّيةِ بصفوفِ الثّمرِ، حتى لا يَهُمَّ أحدٌ منهم بالإدبارِ ولا يُحدِّثَ نفسَهُ عن قِرْنِه بفرار»[9].

5 - **تأليف قلوب المجاهدين:** «وألّف جمعهم ودبِّر أمرهم»[10].

6 - **تحقيق النصر وإضعاف العدو:** ينتقل بعبارات جامعة إلى الدعاء على عدوّهم، لتتحقّق الغاية من الجهاد بإضعاف العدو وتحقيق النصر عليه: «اللهمّ افلل بذلك عدوّهم، واقلم عنهم أظفارهم، وفرّق بينهم وبين أسلحتهم، واخلع وثائق أفئدتهم، وباعد بينهم وبين أزودتهم، وحيّرهم في سُبُلهم، وضلّلهم عن وجههم، واقطع عنهم المدد، وانقص منهم العدد، واملأ أفئدتهم الرعب...».

7 - **إشغال المشركين بعضهم ببعض:** «اللهمّ أشغل المشركين بالمشركين عن تناول أطراف المسلمين».

8 - **الدعاء للمسلم الذي يقدم معونة للمجاهدين:** لتحفيز أفراد المجتمع المسلم على تقديم العون للمجاهدين، فعدم القدرة على الحضور في الثغور لا يعفيهم من واجباتهم في الدعم والعون والنصرة من بعيد، بالمال والعتاد ومختلف أنواع المساعدة، وحتى بالدعاء: «اللهمّ وأيّما مسلم خَلَفَ غازياً،

أو مرابطاً، في داره، أو تعهّد خالفيه في غيبته، أو أعانه بطائفة من ماله أو أمدّه بعتاد، أو شحذه على جهاد، أو أتبعه في وجهه دعوةً، أو رعى له من ورائه حرمةً، فأجْرِ له مثل أجره، وزناً بوزن، ومثلاً بمثل، وعوّضه من فعله عوضاً حاضراً يتعجّل به نفع ما قدّم، وسرور ما أتى به»[11].

*** إرساء قواعد العدل**

بالإضافة إلى ما ذُكِرَ منَ الآيات والروايات والدعاء، فإنّ التدقيق في دور الجهاد في الإسلام، ومنزلته بالنسبة لسائر الواجبات الدينية، يطلعنا أيضاً على أهمّيّته وعظمته. فالجهاد الدفاعي سبب في توفير الأمن، والذي في ظلّه فقط يمكن إقامة سائر الواجبات والحدود الإلهية. وفي الجهاد الابتدائي أيضاً رفع للموانع من أجل تبليغ الدين الإلهي، وهو موجب لميل عددٍ من المجتمعات البشرية نحو الدين الحقّ. ومن الواضح أنّه مع تحقّق هذا الميل وازدياد عدد المسلمين يصبح بالإمكان إرساء قواعد حكومة العدل وتنفيذ الأحكام الإسلامية بشكلٍ أوسع.

الجهاد الدفاعي سبب في توفير الأمن، والذي في ظلّه فقط يمكن إقامة سائر الواجبات والحدود الإلهية

وباختصار: إنّ تبليغ أصول الدين والعمل بفروعه، وحفظ الكرامات والدماء والأعراض والأرض وسائر المقدّسات مرهون في كثيرٍ من الموارد بأداء هذه الفريضة الإلهية الكبرى. وخير شاهدٍ على هذا في هذا العصر جهاد الثورة الإسلامية في إيران، والمقاومة الإسلامية في لبنان.

الهوامش

(1) سيرة ابن هشام، ج4، ص486.
(2) تاج العروس، الزبيدي، ج4، ص407-409.
(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج97، ص11.
(4) م.ن.، ص9.
(5) صحيح ميزان الحكمة، الريشهري، ج1، ص444.
(6) فتح العزيز، الرافعي، ج4، ص610.
(7) بحار الأنوار، م.س، ج66، ص392.
(8) الصحيفة السجادية، مقدمة السيد محمد باقر الصدر، ص15-16
(9) م.ن، دعاء أهل الثغور.
(10) م.ن.
(11) م.ن ، الدعاء السابع والعشرون.

وفي أُسَرِهم.. مجاهدون

الشيخ أكرم ذياب

الملف

لقد أسس الإسلام في مختلف أنحاء الحياة الإنسانية للارتقاء وتحقيق السعادة الدنيوية والأخروية، وبرزت في تعاليمه الغاية الأسمى وهي لقاء الله... وانطلاقاً من ذلك التأسيس برز دور المجاهد في سبيل الله الذي يمثل النموذج الأبرز في تحقيق هذه الغاية والوصول إلى الله.

فالمجاهد العاشق للقاء الله تعالى يرقى عبر أقصر الطرق وأرفعها درجة، لا يرقى إليها أي عمل إنساني، من خلال التضحية والإيثار والفداء والتخلي عن ملذّات الدنيا. حتى غدا ما يُقدِّمه هو أقصى ما يملكه الإنسان في مستويات البرّ والإحسان وهو الروح الإنسانية كما قال النبي ﷺ: «فوق كلّ ذي برٍّ برّ، حتى يُقتل المرء في سبيل الله فليس فوقه برّ»[1].

* أبعاد الشخصية الجهادية

إنّ هذه الإضافة (في سبيل الله) التي برزت عند ذكر الجهاد والمجاهدين أنتجت فهماً تجاوز معنى القتال إلى أبعادٍ تتجلى فيها الصفات الإنسانية المتصلة بالإرادة الإلهية، فكان المجاهد في سبيل الله إنساناً مرتبطاً بأبعاد ثلاثة:

1. الارتباط بالباري (جل وعلا) الذي يمثل الغاية الأسمى وطلب لقائه.
2. البعد الفردي المتصل في صياغة الشخصية الإيمانية الجهادية.
3. البعد الإنساني المرتبط بالتفاعل مع المحيط الاجتماعي: الأهل، والأقرباء، والأصدقاء والجيران... وكل من ارتبط بهم بنسيج اجتماعي.

ولا شك أن البعد الثالث يُعتبر بعداً رئيساً من أبعاد الشخصيّة الجهاديّة نظراً للتأثير الذي يتركه على المجتمع لجهة الجذْب والدفع، ولأجل ذلك استطاعت القوّة الجاذبة في الإمام الحسين عليه السلام أن تحفظ هذا الدين انطلاقاً من الأبعاد العظيمة التي تمثّلها هذه الشخصيّة الفريدة من نوعها في التّاريخ من خلال نسجها الاجتماعي التّفاعلي مع مَنْ حولها لتُقدّم أعظم صور التضحية والفداء والإيثار الملازم للهداية والرّحمة والعبادة والخضوع لله ومحبّة عباد الله... وهذا هو معنى الارتباط بالله.

* روح المجاهد

المجاهد في سبيل الله يسلك طريق القتال والمواجهة انطلاقاً من رفض الظلم والاستبداد، ومن خلال الثورة على المفاهيم المخالفة للإرادة الإلهية والعمل على تثبيت المفاهيم والقيم التي تجسد الخط الإلهي الذي رسمه الأنبياء والأئمة عليهم السلام في طريق جهادهم الطويل والشاق.

فالمجاهد ليس قاتلاً لا يفهم إلا لغة العنف ولغة الدم، وإنما المجاهد روح إنسانية ارتبطت روحه، حتى في أصعب

لحظات المواجهة والقتال، بالرّحمة وحبّ عباد الله.

والمجاهد تتوسّل روحه الثوريّة الرّفض للظلم وتطلب إقامة دولة العدل الإنساني.

فلا جهاد (في سبيل الله) مع الظّلم، والخيانة، وكذب الحديث وسوء الأمانة، فعن رسول الله ﷺ: «لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم، وكثرة الحجّ والمعروف، وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة»[2]. وهذا الإمام الصادق عليه السلام يخبرنا عن حال جدّه أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: «انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله ﷺ فالزمه؛ فإنّ عليّاً عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث وأداء الأمانة»[3].

من أبعاد شخصيّة المجاهد البعد الإنساني المرتبط بالتفاعل مع المحيط الاجتماعي

* البعد الإنساني

إن المجاهد في سبيل الله ثائر على ذاته، داعٍ إلى الله بجهاده ومسلكه قبل أن يدعو إليه بالكلمة والسيف. فعن إمامنا الصادق عليه السلام أنّه قال: «كونوا دعاةً للناس بالخير بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع»[4].

ولأجل ذلك نعلم أن المجاهد في سبيل الله ليس محارباً يقطع الطريق على الناس ويقتل الأبرياء ويشهر سلاحه لإخافتهم وترويعهم لأنّ ذلك إفساد في الأرض، وبحسب تعريف المحقق الحلي رحمه الله: «المحارب كل من جرّد السلاح لإخافة الناس، في برّ أو بحر، ليلاً كان أو نهاراً، في مِصر وغيره»[5]. وعلّق عليه بعض الفقهاء بقولهم: «ولو واحد لواحد على وجه يتحقق به صدق إرادة الفساد في الأرض». وهذا الفعل مصداق لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (المائدة: 33).

المجاهد في سبيل الله ينطلق في أفعاله من الإيمان بالله وبرسوله وما جاءت به الشرائع السماوية ويتصرف وفق المصالح الإلهية بعيداً عن المصالح والمكتسبات الشخصية، قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ**

الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران: 173-174)

* الأسرة في حياة المجاهد

أما الأسرة فهي أحد الأجزاء العضوية في حياة المجاهد، وتشكل العنصر الأساس من عناصر التفاعل الإنساني في حركته الجهادية، الأب والأم والأبناء يتفاعلون كل بحسب دوره وما أعدّ له في التشريع الإلهي.

فالأم التي استطاعت أن تترجم جهادها بحسن التبعل وتمكّنت بحسن تدبيرها لمنزلها وحياطة أولادها ورعايتهم وتحملها عناء غياب زوجها المتكرر تحمل المسؤوليات غير المباشرة، تشكل حلقة عظيمة من حلقات الجهاد نظراً لانعكاسها على حياة المجاهد في تأمين الأمان الأُسَري، ما يُساعد المجاهد في أداء مهامه الجهادية بعيداً عن القلق والاضطراب العاطفي.

يأتي الدور الأبرز للمجاهد في الالتفات لتكون المواجهة التي يخوضها ضد الظلم مقترنة بالتربية الحسنة وحسن المعاملة داخل المنزل

والأبناء الذين سلكوا طريق الاستقامة والبرّ بالوالدين ونبذوا طريق الانحراف كانوا عوناً وسنداً لوالدتهم في ظل غياب والدهم المجاهد في سبيل الله، فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: «أربع من سعادة المرء أن تكون زوجته صالحة وأولاده أبراراً وخلطاؤه صالحين وأن يكون رزقه في بلده»[6].

ولكن يأتي الدور الأبرز للمجاهد في سبيل الله في الالتفات والحذر لتكون المواجهة التي يخوضها ضد الظلم في الخارج مقترنة بالتربية الحسنة وحسن المعاملة داخل المنزل وتأمين لوازم الحياة الاجتماعية المفروضة على كل رب أسرة.

* المسؤوليات الملقاة على عاتق المجاهد

وهنا نشير إلى أن ما جاءت به الروايات في عموم الحديث عن الأسرة ووظائف كل من الآباء والأمهات والأبناء يشمل

المجاهد وأسرته ولا يختلف أمره عن أمرهم، إلا أن المسؤوليات الملقاة على عاتق المجاهد وأسرته تتسع للظروف الصعبة التي يُعانيها خصوصاً لجهة غيابه عن منزله لفترات معتد بها. وهنا، تقع المهمة الكبرى على عاتق المجاهد الصالح المربي من خلال التحلّي في الدرجة الأولى بالقدرة على ترميم ما أحدثه الغياب القصري عن المنزل وذلك من خلال ما يلي:

1 - إعطاء الوقت اللازم للعائلة لتأمين احتياجاتها المنزلية المختلفة وتأمين سبُل العيش خلال فترة وجوده معها.

2 - مشاركة الزوجة في جزء من المسؤوليات والتي كانت على عاتقها طيلة فترة غياب الزوج أثناء أدائه لمهامه الجهادية.

3 - التعرّف إلى كافة أنشطة الأبناء والاطلاع منهم على أحوالهم التفصيلية ومساعدتهم في تجاوز الصعاب والمشاكل.

4 - التعويض العاطفي عن الغياب واحتضانهم وتأمين الإحساس بالأمان لهم ليبقى ملازماً لهم حتى في لحظات الغياب.

5 - اعتبار الأسرة أولوية في تعاطيه ومعاملاته أثناء إجازته المقتضبة، والتخلي عن كل ما من شأنه الابتعاد عن الوظيفة التربوية الأساس.

6 - التنبه لخطر الإفساد والانحراف الذي قد تتعرض له الأسرة ومعالجته من خلال التوجيه الديني في التنبيه للواجبات وترك المحرمات.

7 - مشاركة الأسرة في الأنشطة والمراسم العامة خصوصاً في المساجد والمناسبات الدينية.

والروايات التي أشارت إلى كل هذه الوظائف هي كثيرة ولا مجال لذكرها في هذه المقالة.

نسأل الله تعالى التوفيق والنصر لمجاهدينا الأبرار.

الهوامش

(1) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج15، ص 17.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج68، ص9.
(3) الكافي، الكليني، ج2، ص104.
(4) الوافي، الفيض الكاشاني، ج4، ص327.
(5) شرائع الإسلام، المحقق الحلي، ج4، ص958.
(6) كنز العمال، المتقي الهندي، ج11، ص93.

إلهي هذا هو سرّي..

الشيخ محمد باقر كجك

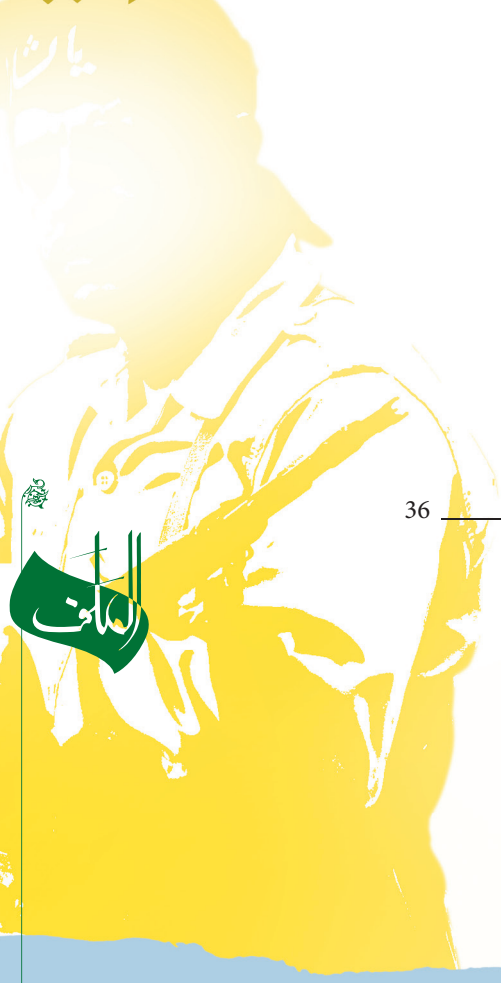

لم يَعُدْ بيني وبين الموت غيرُ لحظةٍ، وبين الانتقال من هنا إلى حيث لا أدري، غير لمسةٍ دافئةٍ.

والدّشمة التي أقف خلفها تهتزُّ من وقع المطر، وتشمخ كلَّما صرَختْ في الجوِّ قذيفة!

في أيِّ مكانٍ غريبٍ أقفُ؟ ومن أنا؟

لا تفارقني أبداً صورةُ جدَّتي التي توفِّيتْ قبل سنين، كنت حينها طفلاً أملأُ الحارة شغباً، وأرسمُ على الجدران شبابيكَ واسعةً وطيراً أسودَ. أمْسَكَتْ حينها جدَّتي بخدِّي وقرصتني قرصاً ناعماً وأخبرتني أن لا أخاف من الطُّيور السَّوداء.. لمْ أدْرِ حينها كيف عرفت جدتي ذلك! ولكن الآن، وعلى طول هذه الجبهة، لا أرى غيرَ طيورٍ سوداءَ كبيرةٍ ترمي بأثقالٍ سوداء على الأرض.. ولا زلتُ خائفاً، وأحبُّ هذا الخوف لأنَّه يذكِّرني بها، ويدفعني إلى أنْ أتأمَّل في السَّماء راسماً شبابيكَ زرقاءَ واسِعةً.

إلهي.. هذا هو سرّي

*** تراب بلدي**

سنينَ طويلة مرَّت، وأنا أحملُ بندقيَّة. تذوَّقْتُ كلَّ أنواع التُّراب في بلدي، وأنا أزحف مختبئاً من أعين الموت. وشممتُ الهواءَ ولفظته خلفَ كلِّ صخرةٍ، حتَّى بتُّ لا أدري أفي شهيقٍ أنا أم في زفير! ووجهي، برَزَتْ فيه تجاعيدُ لم تكن موجودةً في اليوم الأوَّل لدخولي في المقاومة، وخصلةٌ باهتةٌ من الشَّعر امتدت وراء أذني، تهمسُ لي بألف سؤال.

هل أنا هاربٌ من البشر؟ ومن الجدران والأبنية؟ أعيشُ متمرِّداً على القدر؟

لم أعد أستسيغُ الوجوهَ التي تزحف مع الصَّباح نحو المدينة، وترجعُ متجهِّمةً كلَّ غروب! فهنا ليس لي سوى وجهٍ واحدٍ لا يتغيَّر.

وصرتُ إذا لمستُ كفَّاً عرفتُ الدِّفءَ فيه والبردَ، لأنِّي هنا لا ألمسُ بكفِّي إلا الحقيقة.

الحقيقة؟ عن أيِّ حقيقةٍ أتكلَّم؟ عن نفسي؟ آهٍ، لا شيء مثل نفسي! لو رآني أحد وأنا أرمي الغضبَ من فوهةِ بندقيَّتي، وأربط الموتَ بخيوط الكمائن، وأنتزعُ الأرواح الميتة، لَفزِعَ! ثم لو رآني ألثمُ خدَّ وردةٍ أضعها في غرَّةِ طفلتي، لتعجَّب!

شعورٌ بالغُ الرَّوعة والقسوة أن أجمع بين النقائض، فلا أرحم من لا يستحقّ، ولا أقسو على من أحبّ!

*** مناجاة**

إلهي.. أحبُّك، تركتُ نفسي في يدِ تقديرك، وجعلتُني أدخلُ مدرسةَ عظمتك صغيراً، لأتعلَّم أنَّ الذَّهب لا يخلُص إلا بالنَّار! ونار حبّك هي التي هذَّبتني!

إلهي.. لقد شغلتَ فكري، مذ كنتُ طفلاً، فقلبي ينبضُ حين يراك، ولا أكادُ أغفل عنك لأنَّك في كلِّ شيء! كلّما نصبتُ صاروخاً، وعرفتُ أنَّ اليد التي أعمل بها ليست لي، بكيتُ، ثم ضحكتُ لأنِّي تذكرتُ أنَّ عيني التي بكيتُ بها لا تبكي إلا لك! فمنكَ إليك! يا دائرة الحبِّ التي لا تنتهي!

*** علامَ أخاف؟**

إلهي.. إنَّ حبي لك، نتيجةُ ألف فكرةٍ وعاطفةٍ خفقت بقلبي، وكذا حبِّي لزوجتي وطفلتي، ولكن! ويا للعجب، عندما أقفُ ههنا بين الدُّخان، لا أعود أرى غيرك، ولا ينتفضُ دمي إلا بذكرك! إلى أيِّ حدٍّ أنت في دمي؟ وإلى أيّ مدىً أغرقُ فيك؟ وأتذكَّرُ أحياناً طفلتي فأضحكُ لأنِّي وضعتها بين يديك، فعلامَ أخاف؟ فمن يطعمني في الجبهة سيطعمها! وهل سيتركني حبيبي أُشغل بالي بغيره؟

خذ يا إلهي من قلبي ما تشاء من حبّ الولد، لأني عندما أعود إليهم، سأعانقهم شوقاً إليك! فما ألذَّ ما تفعل بي!

*** كيف أرضى؟**

إلهي.. إنَّ قدميَّ تعوَّدتا الوقوفَ على الصُّخور، وعينيَّ تآلفتا وظلمة الليل،

وقلبي تدرَّبَ طويلاً على أن يخفقَ بصمتٍ! ورأيت بأمِّ عيني أصدقائي يمشون إليك، ويسقطون كثوبٍ ألقته ريحٌ عابرةٌ.. ورأيتهم يبتسمون خجلاً منك، وحباً لك! فلا تجعلني أُصاب بأمراض البعد عنك، وعدوى العيون التي تخدع، والألسنة التي تجامل، والخناجر التي تؤذي فقرات الظهر.

فكيف أرضى أن يعرفني الناسُ وأجهلك أنت؟

أعطِ يا إلهي قلبي القوةَ لكي يبقى متوجِّهاً إليك، وأبعدني عن شرِّ الناس، فإنِّي لا طاقة بي على خسرانك!

*** مُنَّ عليّ..**

إلهي.. وقفتُ الليلة على رأس جبلٍ، فرأيت لبنان كلَّه، قراه ومدنه، يحني ظهرَ الخضوع لك، ويبكي على الأرض ينابيعَ وأنهاراً، فعرفتُ كم ذا يعاني، ولمست بيدي ألمه، فاحترقتُ.

مُنَّ عليّ يا اللّه، حتى لو كنتُ يوماً ما أرقد في سرير الغيب، أن أرى الوطن يسجد كلُّه لك

ونظرتُ إلى الورود الحمراء التي تركها أصحابي، فرأيتها تميل مع النسيم، وتنشد سورة الليل وترتل سورة الحديد، فأحزنني مشهدُ الورود وألمُ الوطن.

كيف أوقظُ أهل الغفلة؟ كيف أصرخ فيهم من خلْفِ الجبهة؟ كيف أحكي لهم قصصَ الورودِ الحمراء، قصةً قصةً؟ ومتى سيخرج كل هذا الحبِّ الذي خزَّنْتَه في وجودي ليعلم الكلُّ أنِّي شربتُ هذا الحبَّ من أرض الوطن؟

مُنَّ عليّ يا اللّه، حتى لو كنتُ يوماً ما أرقد في سرير الغيب، أن أرى الوطن يسجد كلُّه لك، وأنهاره تضحك، وشاطئه يسبح، وناسه يقرأون بين الصخور قصة الورود الحمراء!

*** علّمني صلاة الحقّ!**

إلهي.. جلستُ البارحة أقرأ في كتاب روح اللّه، أتعلم كيف أصلِّي صلاتي، فتفاجأت بأني لم أتجاوز سورة الفاتحة، وقلبي لم ينطق بحقيقة التكبير، وظهري كلما ركعت آلمني، وجبهتي لم تشتهِ إلى الآن مذاقَ تربةِ العشق.. كيف؟

بعد عشرين عاماً من الوقوف في الجبهة، وبعد أن أحرقتُ كلَّ عرقٍ نَبَتَ بيني وبين المدينة والإسفلت، لا أعرفُ

إلهي هذا هو سرّي..

كيف أصلي صلاة روح الله.

من أين أتى الوهن؟ وكيف أصابني العطبُ؟

فكَّرْتُ كثيراً، وعلمتُ أنَّ الأرض ستلفظني، وأنّ السّماء لن تفتح لي بوّابةَ الهجرة، ما دامت بقعة عشقٍ قديمةٍ في فلسطين يحيط بها الكلاب وتعبث فيها الأفاعي...

إلهي، علّمني صلاة الحقّ! ودعاء الطّهر! وحقيقة الاستجابة، فإنّي أرفض أن أموت وصلاتي لمّا تكتمل بعد! وهجرتي الخمينيّة لمّا تبدأ بعد!

*** سأبقى معك..**

إلهي.. أخطأتُ كثيراً حينما ألححتُ بالرحيل، بأن تقتلعني من تربة نفسي، وأرضِ هواي، معتقداً أنَّ هناك أجمل من ههنا.

وأنَّ هناك أكثر أمناً من ههنا، وألطف، وآنس.

أيّ جريمة ارتكبتُها بتفكيري هذا؟ أبَعْدَ كلِّ هذه السَّنوات تحت ظلّ وجودك أتفوَّه بهذا الكلام؟!

وأمَّا الآن، فأنا أعلمُ علم اليقين أنَّه لا فرق بين وجودي هنا ووجودي هناك.. لأنَّني متَّصلٌ بك، أشعر بوجودك، لا أخاف من شيء، لأنَّك قوَّتي!

ولا أبرد لأنَّك دفئي، ونظرتك تلهبني بالخجل!

ولا أظمأ، لأنَّ حبَّك شربي!

ولو أني أعيش في قفص التراب، إلّا أنَّ عيني قد جالت في جنَّتك ونارك، ورأت الدُّنيا والآخرة، فعلمتُ أن الشيء الوحيد الذي يجمع بين هذه وتلك هو أنت وحدك! فماذا أطلب غيرك؟

ولو حرمتني الشَّهادة، فلن آلو، لأنِّي سأظلّ معك.

بعد عشرين عاماً من الوقوف تحت الجبهة، وبعد أن أحرقتُ كلَّ عرق نَبَتَ بيني وبين المدينة والإسفلت، لا أعرفُ كيف أصلي صلاة روح اللّه

ولو قطَّعتني إرباً، فلن أفرح، لأنِّي سأبقى معك! حيٌّ إلى الأبد، قلبي سيبقى معك! فهل يخاف من الموت، مَنْ هو حيٌّ على كل تقدير!

*** إلهي..**

هذا هو سرِّي، بُحتُ به إليك، وخبَّأته بين أوراق الزيتون وحبَّات المطر، فإنْ متُّ: أخبرِ النَّاس كلّ النّاس، كيف كان يعيش حبيبك مذهولاً بك، مدهوشاً بما تفعله، متفاجئاً بكلِّ شيءٍ من أثرك، وكلُّ شيءٍ أثرك! خذ منّي ما تشاء، من دون حدود، ولكن أعطني نفسَك!

إلهي، حبيبُك يناجيك، فأجِبْ حبيبَكَ!

شمس نيسان الدافئة

نجوى رعد

الملف

حمل قلمه بعد ان افترشت أوراقُه الممزّقةُ أنحاءَ غرفتهِ الصغيرة، وضوء الشمعة يلاحق ظلّه الشاب راسماً حدود المكان ذهاباً وإياباً. جلس واضعاً رأسه بين يديه، ثم انتفض قائلاً: «ليس لي إلّا الشيخ راغب». خطّ رسالته، ناحتاً سطورها بدم عروقه، لتخطَّ مستقبله الذي طالما تمناه.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة الموقر الشيخ راغب حرب (حفظك اللّه).

بعد تقبيل أياديك الطاهرة، أحبّ أن أسألك كيف يصبح الإنسان شهيداً حتى يكون هو وأبيه[1] وأمه في الجنة؟ لأنني من عشّاق الشهادة التي أعمل جهدي لها، وحلمي أن أكون من شهداء الإسلام أولاً، وثانياً من شهداء يستشهدون بشرف وكرامة، كرامة الإسلام والوطن، أريد الإجابة سريعاً.

ودمت للمطيع لك بلال فحص

جبشيت في 12 / 7 / 1979

ومضت أيـام، وصرخة «لا للظلم» لا زالـت تتوقّد داخل صدر «بـلال»، يحدّث نفسه، بعد عدة مواقف بينه وبين الشيخ: «آهٍ منك يا شيخ راغب! أعلم أنك ابتسمت حينما قرأت كلماتي، وما زلت تردد على سمعي: إن شاء الله يا بلال، سيأتي الوقت المناسب. وأنـا بـدوري أعـدُكَ أنني لن أتراجع مهما طال الزمن، وما دام هناك صهيوني في أرضنا».

بقي «بـلال» يترقّب الوقت المناسب دون كلل أو ملل، فلم يعد يفكّر إلاَّ برفع الظلم عن أهله ووطنـه، وعـن فلسطين الحبيبة، حتى صارت نبضات قلبه أنشودة تأبى الذلّ أبداً.

مـرّت السنون والبطش الصهيوني يـزداد. طفح كيل «بـلال» ووصله القرار الحاسم.. فخط بيده تلك الرسالة التي جمعت في كل حرف من حروفها عزماً، وتحـدياً، وعـنـاداً ضد مستبد، ثم راح يرددها وأصبحت ذكره الدائم:

باسمه تعالى

سماحة العلاّمة الفاضل (حفظه الله)، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من جنوب لبنان أبعث إليكم هذه الرسالة آملاً منكم قراءتها بتمعن والإجابة عليها عبر رسالة خطيّة من حضرتكم.

صاحب السماحة، أنا مواطن من جنوب لبنان، أقلّد سماحة الإمام روح الله الخميني قائد الثورة الإسلامية في إيران، سوف أقوم بعملية عسكرية ضد العدو الصهيوني في جنوب لبنان، وأنا مصرٌّ إصراراً لا تراجع عنه، انطلاقاً من واجبي الشرعي والإسلامي، وأيضاً الوطني، وليس من موقع العاطفة الجوفاء، أو اليأس من الحياة، بل أعرف أن اليأس من رَوح الله كفر وجريمة لا تغتفر، لذلك أرجو من سماحتكم إعطائي الغطاء الشرعي لهذه العملية، والتي تكبد العدو خسائر لا بأس بها من 30 إلى 40 قتيلاً وقد تؤدي إلى استشهادي، لذلك أرجو الإسراع بالرد، والأخذ بعين الاعتبار إصراري على القيام بهذه العملية الاستشهادية.

ولدكم بلال أحمد فحص

الجنوب في 1984/4/12

ثمانٌ وأربعون ساعة مرّت. استفاقت شمس الرابع عشر من شهر نيسان متأبّطة أشعتها الذهبية معها، تبثّ دفأها فوق «جبشيت» متسرّبة من نافذة «بلال». انعكس الضوء على عينيه. استفاق وهو يشعر بتعب شديد، فقد أعياه السهر والتفكير في كل ما يجري حوله، لكن ما سرُّ ذلك الدفء الذي يلامس روحه؟ أهي الشمس وحدها؟ غسَل وجهه متهيئاً للخروج، وإذ به يسمع وقع أقدام تقترب من المنزل: «من هذا يا ترى؟ وفي هذا الوقت المبكّر؟ لعلّه...».

ولم يُكمل تمتمته حتى لفت انتباهه ظرف أبيض، انزلق من تحت الباب مسرعاً إلى وسط غرفة الجلوس. التقط الظرف، الذي خطف بانزلاقه لون الوجه الفتيّ، وكسا محتواه الوجنتين بحمرة وردية تدفقت من القلب العاشق. لمعت عينا «بلال» وهو يقرأ الجواب الذي طالما انتظره، وتدافعت الضحكات والدموع في آن واحد! إنها الحياة التي أرادها، الإيمان، المحبة، والتواضع وصفات لا تحويها إلا القلوب العارفة.

تحوّلت تلك الورقة إلى فتاة أحلام «بلال» يُقبّلها ويدور معها حول نفسه، مستبدلاً آهاته ضحكات تدغدغ الروح وتنعش الفؤاد، وقال: «سبحان الله يا شيخ راغب، أتذكرك اليوم حين رددت على رسالتي ببسمتك المطمئنة وعبارتك الواثقة: «لم يئنِ الأوان يا بني، اصبر يا بلال». ولقد صبرتُ يا شيخ راغب، ولكن غداً سأنتقم لك ولكل الشهداء، ولكل ذرّة تراب تجرّأتْ عليها دباباتهم وملالاتهم».

طوى الورقة، وطوى معها حزنه الدفين في خلايا نفسه إلى غير رجعة. تذكّر خطيبته الحبيبة «فاطمة»، والده، والدته، تذكّر الجميع ثم بدأ يُحرِّر نفسه من كلِّ القيود، ممتشقاً قلمه، مهيئاً نفسه ليؤذّن أذانه الأخير:

«إذا وجدتم جسدي، وأردتم أن تدفنوني، فأرجو أن يكون (دفني) في روضة الشهيدين، أو في بلدي «جبشيت»، وأن يكون القبر طبقة واحدة بلوحة رخام، لونها أخضر، مكتوب عليها آية من القرآن الكريم: هذا زمن يكبر فيه الفقراء ﴿**يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ**﴾.

ومضى...

الهوامش

(1) هكذا وردت في الرسالة، والصحيح: أبوه.

رِجالٌ..
مَضَوا شهداء

حسين منصور

سنوات مرّت، والنّصر يتبعه النّصر. سنوات مرّت، والأمّة تستفيق، وتتحرّك، وتنتفض. لم ينفع حشد الأساطيل، ولا التّهديد والوعيد. لم تنفع الحروب، ولم ينفع التّنكيل والاغتيال والقتل. لم يفهم الظّالمون الطّغاة، المعتدون المستكبرون أنّ دمَ الشّهداء يحاصرهم، وأنّ تموجات نجيعهم ما زالت تسيل، وتتوجّه نحو الأقصى؛ لتصلّي فوق «الأرض التي باركنا» «ومن حولها»، والهدف: القدس.

«هـؤلاء الإخوة من قادتنا، منذ الصِّبا، كان لديهم وعي مبكر لقضيّة الصراع مع العدوّ الإسرائيلي لمسألة القدس وفلسطين... لم يعرفوا حياة اللهو، ولا حياة اللّعب، ولا حياة التّرف، ولا الحياة المشروعة لمن هو في مثل سنِّهم... هم رجال، منذ كانوا صغاراً، وبقوا رجالاً، وهم شباب، ومضوا رجالاً، وهم شهداء...»[1].

هكذا نقرأ تلك الهامات الشامخة، في كلمات الأمين العام السيد حسن نصرالله (حفظه الله)، وهكذا يقدمهم للتاريخ في مقاطع من كلماته:

* الوصية

هؤلاء الشهداء القادة، انتصروا حين عاشوا، وانتصروا حين استشهدوا، وانتصروا لنا من هناك، من عالم الغيب. ولأنّ الشهادة هي الحياة، ما عادوا حدثاً أو خبراً، بل صاروا قدراً: «كل واحد من هؤلاء القادة، بات بفعل الجهاد والاستشهاد، بفعل التّضحية، وزمن الشهادة، رمزاً وعنواناً لمرحلة معيَّنة»[2]. كلّ واحد منهم أدّى الدور والرّسالة. تكاملوا واكتملوا بانتمائهم إلى هذا الإسلام العظيم. تحرّكوا بوجدان هذه الأمّة، فشيّدوا عقليّة واعية ونقيّة، وسلوكاً ثابتاً نحو الحقّ، ومقاومة صلبة، وتركوا «وصية»، لذلك: «في مثل هذا اليوم من كلّ عام، نعود، ننحني أمام ضريحه (السيد عباس الموسوي (رض))، نستلهم روحه، نسترشد فكره، وهداه، ونجدّد العهد معه، ونؤكد له عاماً بعد عام، أننا ما زلنا نحفظ الوصية»[3].

هؤلاء الشهداء القادة انتصروا حين عاشوا، وانتصروا حين استشهدوا، وانتصروا لأناس هناك من عالم الغيب

* صفات مشتركة إلى حدّ التّطابق

سيد الشهداء، شيخ الشّهداء، عماد الشهداء. ثلاثة عناوين في عنوان واحد: «الشهداء القادة». هم بحقّ قادة، لأنّهم حازوا خصائص وشروط الشهادة والقيادة: في الصبر، والتّوكل، واليقين، والإخلاص، والزّهد، والشّجاعة والصّدق. وهذه خصائص وشروط ثقيلة بأعبائها، ولا يمكن أن يضطلع بها إلّا من كان ذا كفاءة لائقة، روحيّاً وفكريّاً. أن يكون لديه إدراك عميق، وعلم مصحوب بركون القلب في أعلى درجات التّقوى، نتيجة وضوح الحقائق أمامه: «سوف نجد أنّ الصفات مشتركة إلى حدّ التّطابق فيما بينهم: الإيمان، التقوى، الورع، التّدين، الإخلاص، الصّدق، محبّة الناس، التّواضع للنّاس واللهفة على النّاس... نفهم كيف يكون الإنسان شديداً ورحيماً... كيف يقف في وجه أعداء

رِجالٌ..
مَضَوا شهداء

وطنه؛ ليبطش بهم، وكيف يبكي كطفل صغير على أشلاء الشّهداء في مجازر قانا...»[4].

* سلاحهم.. التوكل

الشهداء القادة، رجال تحلّوا بهذه الصِّفات في جميع أعمالهم، لأنّهم تقدّموا خطوة إلى الأمام عن سواهم في معرفة ربّهم، اكتمل يقينهم، فقلّ اعتمادهم على غيره، وازداد توكّلهم على الله وحده.

تدرّعوا بسلاح التّوكل على الله، في مقابل تهديدات قوى الظّلم والطغيان: «بين الشهداء القادة، كثير من الإيمان، من الصّدق، من الوفاء، من الإخلاص، من التواضع، من المحبّة، من الأحاسيس الإنسانيّة الراقية، من العمل الدؤوب و من الجهاد الدّامي... إلى الثبات الذي لا مثيل له ولا نظير له... والحاج عماد، ابن المدرسة التي تعطي لله، وتعمل لله، ولا تريد من أحد جزاءً ولا شُكوراً. كان القائد للتّحضير والجهوزيّة للدفاع عن لبنان. في عام 2000، ابتهج النّاس، وعاشوا حياتهم الطّبيعيّة... أمّا الحاج رضوان، فكان يصل الليل والنهار...»[5].

* أهل الصّبر والعزم

الشهداء القادة، عنوان لا ينتهي، ولن ينتهي، فالأمر الّذي حملوه، لا يحمله إلّا أهل الصبر والبصر والعلم. أهل الهمَّة والعزم والإرادة، الإرادة القوية الّتي تحقّق الأهداف الكبرى، والبصيرة الّتي تسعى وراء الغايات المعنويّة الكبرى الّتي يريدها الله من الإنسان، والعلم الّذي يجعل إرادتهم وعزمهم كرماً، وقناعة، وحميّة، وشجاعة، وفعلاً جميلاً، ويتحرّكون في الحياة انطلاقاً من هذه الرؤية.

كان «من السّمات المشتركة بين الشيخ راغب، والسيد عباس، والحاج

عماد، أنّهم في هذه المقاومة مؤسِّسون منذ اليوم الأول... كانوا أصحاب الحضور القيادي الدّائم والفاعل، المؤثر والمنتج والمبدع. هم نذروا كلّ شبابهم، وكلّ عمرهم لهذه المقاومة»[6]. بالصمود، والثّبات، والصّبر والمقاومة من أجل الله سبحانه وتعالى، وكسب رضاه.

إذاً، الحافز هنا ليس سياسيّاً دنيويّاً ماديّاً، بل هو حافز إلهي، ويصبّ في مسار هداية الإنسان نحو الحياة الحرّة الكريمة، والقائد منهم يمثّل نموذجاً للآخرين.

*** عشاق الله**

لقد كانوا المخلصين الصّادقين، عندما رفعوا شعار المقاومة، وحماية الأمّة، وهم الّذين لم يتّخذوا من هذا الموقع ذريعة لتحقيق مكاسب ماديّة، أو إحراز شهرة، أو استئثار بسلطة؛ لأنّهم كانوا يعلمون أنّ هذه العناصر هي من وساوس الشيطان، وهم يعلمون أيضاً، أنّه ليس بين الصادق وبين الله حجاب، فصحَّ يقينهم، وإخلاصهم وصدقهم، ولم يستبدلوا الفاني بالباقي، لقد كانوا من: «عشّاق الله الذين كانت غاية آمالهم أن يصلوا إليه، وأن يعيشوا في مقام قربه... عندما كان يدعو الله (بدعاء) يصوغه من تلقاء نفسه... أيُّ إنسان هذا الّذي بروحه يستطلع الغيب، ويستكشفه، بل كان يقرأ الغيب، وكأنّ أبا ياسر ينظر بعين الغيب إلى طريق تفاحتا، إلى السيارة المدمّرة، والجسد المقطوع الرأس، واليدين والرجلين، والأشلاء الممزّقة! إنّما بفعل هذه العلاقة المميزة والراقية مع الله عزَّ وجلَّ»[7].

هم يعلمون أنّه ليس بين الصادق وبين الله حجاب، فصحَّ يقينهم، وإخلاصهم وصدقهم

لم يترك داراً، ولا عقاراً، إلّا أثاثاً بسيطاً، استهلكته الأيّام، ولا تكفي لقضاء دينه، عشرون ألف دولار استدانها لقضاء حوائج الناس ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: 83). فالشهيد القائد هو الّذي يُعرِض عن الظّواهر الماديّة التي تُفضي الرّغبة إليها، في توقف الحركة التكاملية للإنسان، فإذا كان القائد غير زاهد، فلا قناعة عنده من الانحراف، فالدنيا تُمكر وتُشغل وتُغرق.

* نوره يسعى بين يديه

عدوٌّ عجيب، تلبّس بلمعان الدنيا وبريقها. من يأخذ طرف الدّنيا بيده، يهدم آخرته، ويبقها على الأرض، فينقطع ارتباطه بالله، ولا ينفع بعد ذلك معه التوسل، ولا الدعاء. لكنّ الشهداء القادة كانوا في مكان آخر، تأخذ الدنيا فيه قيمتها الحقيقية، لأنّهم كانوا في الموقع الذي يريده الله، وفي المكان الذي تكون فيه الدّنيا مزرعة للآخرة، حيث يتزوّد المرء للسّفر الطويل: «نحن نؤمن بأنّنا موجودون في هذه الدنيا لنؤدي وظيفتنا الإلهيّة الشرعيّة حتى إذا ما مات الواحد منّا أو قُتل، قَدِم إلى ربٍّ كريم، نوره يسعى بين يديه...»[8] فإذا سقط المال بيد الله فإنّه يزكو وينمو، فكيف الحال إذا سقط الدّم بيد الله عزَّ وجلَّ؟!

الشهيد القائد هو الّذي يُعرِض عن الظّواهر الماديّة التي تُفضي الرّغبة إليها، في توقف الحركة التكاملية للإنسان

* ثقافتهم صنعت أمّة

الشهداء القادة: سيد الشهداء، شيخ الشهداء، عماد الشهداء. رجال القضية، ورجال العبادة، ورجال الرسالة. يعني عندما نقول الشهداء القادة، فنحن نتحدّث عن مدرسة استنهضت النّاس بالحجارة والعصي، بالرصاصة، والعبوة والصاروخ، عن أصحاب مشروع يقول: لا يمكن أن تهدأ الأرض، إلّا إذا كان لنا في هدوئها وسلامها نصيب. وعن أصحاب منهج أخلاقيّ، تربويّ، جهاديّ، إنسانيّ. هذه هي الثقافة الّتي صنعت أمّةً مؤمنةً، ثائرةً، مجاهدةً، مقاومةً، حرّةً، أبيّةً وشريفة. أمّةٌ يشتعل قلبها حباً وبغضاً، أسىً وحزناً، وبفضل هذه الثقافة، أصبح لها وجود حقيقيّ، واتجهوا بهذه الأمّة إلى حيث أراد لهم الله أن يسيروا، رافعين رايةً لن تسقط.

هذه المدرسة، كلّ واحد من معلّميها علّم فصلاً هامّاً وعظيماً من فصولها؛ علّم بالقول وبالفعل، وختم علمه بالدّم: «فمن السيد عباس الموسوي (رض)، التّواضع للناس -وخصوصاً الفقراء- نتعلّم الحبّ والحنان والرحمة، نتعلّم

رجالٌ..
مَضَوا شهداء

كيف نواجه المصيبة بالابتسام، والمأساة بالصبر والهدوء والتّعقّل، نتعلّم الاحتساب والتّوكل، وأن نخرج من عقليتنا الضّيقة إلى عقل الرّسالة، وقيم الإسلام»[9].

* ختموا كتاب عمرهم بعد أن مهروه بدمهم

تعلّمنا أن نكون طلاب حقّ... «وأيّة عصبيّة خارج الحقّ هي في النّار»[10] «عندما كنت تجلس مع الشيخ راغب. الشيخ راغب حرب يعمل لكلّ شيء حساباً، إلّا لشيء واحد، هو راغب حرب»[11].

«رضوان للمرحلة السّريّة... لم يختبئ في كهف، كان دائم الحضور... في الجبهة، في الخطوط الأمامية... لم يكن الصهاينة يظنون... أن مجموعة الشّباب التي تقف على هذه التّلة، أو تلك التّلة... أنّ واحداً من هؤلاء الشّباب هو عماد مغنية... أن يصمد 25 عاماً، أن يبقى حيّاً 25 عاماً، كان هو الإنجاز الكبير لمدرسة حزب الله»[12].

الشهداء القادة، سنبقى نتعلّم منهم؛ لأنّهم بلغوا الدّروة في التّعليم، والدّروة في الأمانة وأداء الرسالة. ختموا كتاب عمرهم، بعد أن مهروه بدمهم الذي أحرق جحافل المحتلّين والمستكبرين والظالمين: «إذا استلهمنا هذه الرّوح، هذه القدوة، هذه الأسوة، وهذا الطريق، نصبح مؤهلين لنكون أصحاب وأنصار حفيد الحسين الآتي في المستقبل ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً»[13].

الهوامش

(1) من خطبة لسماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بتاريخ 2010/2/16.
(2) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 2008/2/22.
(3) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 2002/2/16.
(4) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 2010/2/16.
(5) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 2008/2/22.
(6) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 2011/2/16.
(7) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 1993/2/16.
(8) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 1998/2/16.
(9) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 1998/2/16.
(10) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 2003/2/16.
(11) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 2006/2/16.
(12) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 2008/2/22.
(13) من خطبة لسماحة السيد حسن نصر الله بتاريخ 2011/12/3.

أحكام عدّة الوفاة

الشيخ علي حجازي

1ـ مَن تجب عليها عدّة الوفاة

تجب عدّة الوفاة على كلّ زوجة مات عنها زوجها، ولا يوجد أيّ استثناء من هذا الوجوب. فتجب عدّة الوفاة على الصغيرة غير البالغة وعلى اليائسة وعلى البالغة غير اليائسة، وعلى الحامل، وعلى غير الحامل، وعلى المدخول بها، وعلى المعقود عليها دون دخول، بلا فرق في هذا الوجوب بين الزوجة الدائمة والمنقطعة. فكلّ من مات عنها زوجها تعتدّ عدّة الوفاة.

2ـ عدّة الحائل

الحائل هي غير الحامل. وعدّة الحائل المتوفّى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيّام هلاليّة، بلا فرق بين الصغير والكبيرة، يائسة أو غيرها، وسواء أكانت مدخولاً بها أم لا، دائمة كانت الزوجة أو منقطعة.

3ـ عدّة الحامل

عدّة الحامل المتوفّى عنها زوجها أبعد الأجلين من وضع الحمل والأربعة أشهر وعشرة أيّام، فتنتهي العدّة بعد انتهاء الأجلين معاً. بلا فرق بين الدائمة

يجوز للمرأة في مدّة الحداد أن تخرج لكلّ أمر راجح؛ كالحجّ وزيارة أرحامها

والمنقطعة. فالحامل التي تضع حملها قبل أربعة أشهر وعشرة أيّام تنتهي عدّتها بانتهاء المدّة (أي: عشرة أشهر وعشرة أيّام). والحامل التي تضع حملها بعد أربعة أشهر وعشرة أيّام تنتهي عدّتها بوضع الحمل.

4 ـ بداية عدّة الوفاة

تبدأ عدّة الوفاة من حين بلوغ خبر الوفاة إلى الزوجة. فلو مات الزوج ولم تعلم الزوجة بوفاته إلّا بعد مدّة، ولو طالت سنوات، فلا عدّة عليها بين الوفاة ووصول الخبر إليها، فعندما تعلم بالوفاة تبدأ بالعدّة.

5 ـ حداد الزوجة

يجب على الزوجة المتوفّى عنها زوجها الحداد ما دامت في عدّة الوفاة، بلا فرق بين الدائمة والمنقطعة، والصغيرة والكبيرة، المدخول بها وغيرها، الحامل والحائل. فكلّ زوجة في عدّة الوفاة يجب عليها الحداد، ولا وجود لاستثناءات.

6 ـ واجبات الحداد

الحداد هو ترك الزينة في البدن واللباس. والزينة في البدن من قبيل وضع الكحل والتطيّب والخضاب وتحمير الوجه وسائر وسائل التجميل والتزيُّن ونحو ذلك. ويختلف ذلك بحسب الأشخاص والأزمان والبلاد، فيُلاحظ في كلّ بلد ما هو المعتاد والمتعارف فيه للتزيين.

7 ـ ما يجوز حال الحداد

يجوز للأرملة في مدّة الحداد تنظيف بدنها ولباسها، وتسريح شعرها، وتقليم أظفارها، والافتراش بالفراش الفاخر، والسكنى في المساكن المزيّنة، ويجوز لها تزيين أولادها وخدمها.

8 ـ الخروج من البيت

يجوز للأرملة في مدّة الحداد أن تخرج من بيتها، وأن تتردّد في حوائجها، وأن تخرج لكلّ أمر راجح كالحجّ وزيارة الأماكن المشرّفة، وعيادة المرضى، وزيارة أرحامها ولا سيّما والديها.

تربية

حتى لا يكبروا على عاداتٍ سيئة

إعداد: فاطمة الجوهري

هل يعاني طفلك من عادة سلوكية معينة سيطرت على تفكيره وقيّدت أفعاله، من قضم للأظافر إلى مصّ الإصبع إلى السرقة وغيرها من العادات العصبية الأخرى؟ كيف استطعت تفسير هذه العادات السيئة؟ وهل حاولت البحث عن أسبابها وكيفية التعامل معها أم أنك تجاهلتها ؟

بعض العادات ترافق أطفالنا، تنمو معهم ويكبرون معها، وقد يزيد تشبّثهم بها كلما ازداد عمرهم. وغالباً ما تُسبّب هذه العادات إحراجاً للأبوين أمام الآخرين لجهة أنّهم لا يستطيعون إقناع ولدهما بتركها، أو إحراجاً للطفل فتجعله عرضة للسخرية من قبل الآخرين، ما ينشئ لديه صورة سلبية عن ذاته، كالشعور بالعجز نظراً لعدم قدرته على ضبط أفعاله.

أسئلة كثيرة واستفسارات عديدة وجدنا لها إجابات وافية مع الأستاذة عزيزة عيسى (ماجيستير في علم النفس التربوي) التي أجرينا معها المقابلة التالية.

* تبدأ بحركة إرادية

بداية أستاذة عزيزة كيف لنا أن نعرّف العادة عموماً؟ وهل تحمل خصوصيّة ما بالنسبة للطفل؟

العادة فعل مكتسب وهادف يخضع بادئ الأمر للإرادة والوعي، وبعدها يصبح تكرار هذا الفعل آلياً ويتحوّل إلى عادة. ومن المحتمل أن تظلّ تلك العادة مستمرّة بعد أن يختفي الهدف من الفعل الأصلي.

وتحمل العادة خصوصيّة بالنسبة للطفل فهي تبدأ بحركات إرادية للتخفيف من التوتّر والقلق الآني، ثم ما تلبث أن تتحوّل إلى عادة نفسيّة سيّئة نتيجة مرور الطّفل بسلسلة من الأزمات والضّغوطات النفسيّة والاجتماعيّة التي تترجم على صورة توتّر وقلق يظهر بردّ فعلٍ مرئي يختلف من طفل لآخر، وقد يكون على شكل مصّ الإصبع، قضم الأظافر، نتف الحاجبين، شد الشّعر، الغضب وغيرها..

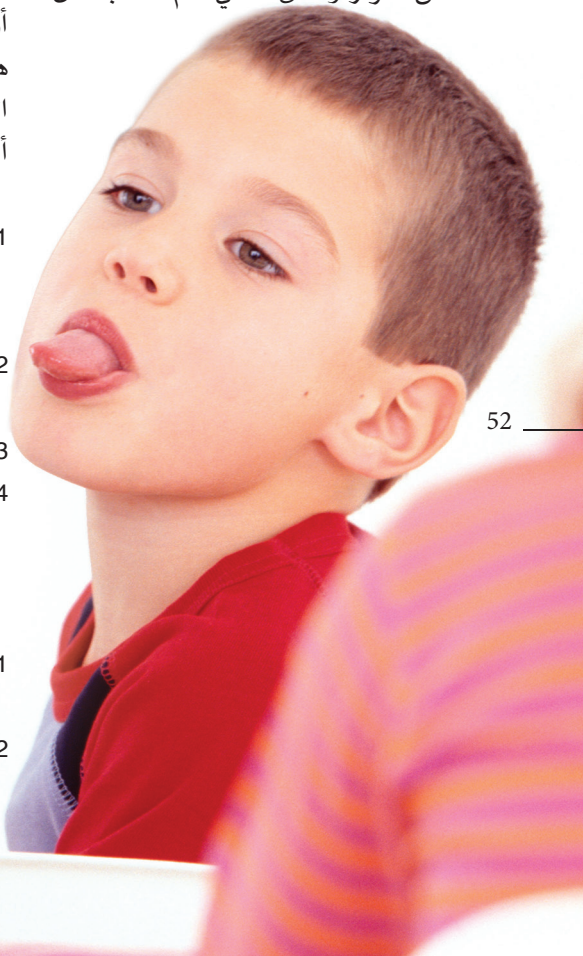

* أسباب اكتساب بعض العادات لدى الأطفال

ما هي الأسباب أو العوامل الكامنة وراء اكتساب الطفل عادةً ما؟

تدفع الطفل عواملُ عدّة لاعتياد سلوك معين، منها: العامل الاجتماعي أو العامل الأسري وكذلك النفسي. وأود هنا أن أذكر عدداً من العادات النفسيّة السيّئة الأكثر شيوعاً عند الأطفال مع ذكر أهم أسبابها:

مثلا: **عادة مصّ الإصبع من أسبابها:**

1 – الحرمان وعدم تلبية حاجات الطفل، ولا سيما الاهتمام والرعاية والعطف من قبل الأم.

2 – الغيرة، والجو الأسري المشحون بالخلافات الدائمة بين الوالدين.

3 – اعتماد أسلوب الضرب والتأنيب.

4 – عدم كفاية حليب الأم، والاستعانة بالحليب الصناعي، وشعور الطفل بالجوع.

أما عادة السرقة فأبرز أسبابها:

1 – عدم فهم الطفل في سن مبكرة لمفهوم الملكية الخاصة.

2 – دافع المباهاة والتعويض عن النقص وإثبات الذّات أمام الآخرين.

العادة تبدأ بحركات إرادية للتخفيف من التوتّر والقلق الآني ثم ما تلبث أن تتحوّل إلى عادة نفسيّة سيّئة

الأستاذة عزيزة عيسى

3 – الحرمان العاطفي والمادي من قبل الأهل.

*** العادة المؤذية وأثرها**

متى تصبح العادة مؤذية بالنسبة للطفل، متخطيّة حدودها، وغير طبيعية؟

تصبح مؤذية في حال استمرت إلى مراحل عمرية متقدمة، وتعتبر حينئذ بمثابة إيماء بوجود نوع من الاضطرابات النفسية. وهنا يتوجب على الأهل عدم التساهل مع العادة التي يمارسها ولدهم وعليهم محاولة إيجاد طرق مناسبة حتى يقلع الطفل عنها، وإلا فإنها ستصبح عائقاً أمام نموه النفسي والاجتماعي.

ما هو أثر العادات السيئة على نفسية الطفل؟

للعادات السيئة أثر سلبي على نفسية الطفل، خاصة بعد دخوله إلى المدرسة. فمثلاً، عادة مصّ الإصبع وقضم الأظافر تؤثر على مستوى تركيز الطّفل في الصّف، ومستوى اتصاله أو اختلاطه بزملائه ودرجة مشاركته في النشاطات الاعتيادية، وغالباً ما يكون هذا الطفل عرضةً للسخرية من قبل أقرانه، وهذا يؤثر عليه بطريقة سلبية.

*** مسؤوليّة مَنْ؟**

على من يقعّ عبء ومسؤوليّة معالجة العادات السيّئة لدى الأطفال؟

بالدرجة الأولى، الأهل هم المسؤولون عن معالجة العادات السيئة لدى أطفالهم، فهم أول المراقبين لأنهم على تماس دائم مع أطفالهم، وربما من مسلكياتهم استمد الطفل تلك العادة السيئة، ومن ثم تقع مسؤولية المعالجة أيضاً على مؤسسات وأفراد المجتمع ككل من مدرسة وأصدقاء وجيران وأقارب بشرط التعاطي مع الموضوع بجدية وعدم الاستخفاف به.

أما أسلوب العلاج فهو يختلف من عادة لأخرى، فمثلاً بالنسبة لعادة مصّ الإصبع وقضم الأظافر فلا بد من:

أ ـ تزويد الطفل بالحب والحنان وإعطائه قدراً كافياً من الانتباه والاهتمام، مع توفير عوامل الأمن وتقليل المواقف الضاغطة.

ب ـ إطالة فترة الرضاعة.

ج ـ إشغال يد الطفل بالألعاب والرسوم.

د ـ اعتماد أسلوب الحوار في التعامل مع الطفل والابتعاد عن العنف.

أما بالنسبة لعادة السرقة وأسلوب معالجتها فيكون من خلال:

أ ـ إشباع حاجات الطفل المادية.

ب ـ تدريب الطفل على احترام ملكية الآخرين.

ج ـ تعزيز ثقة الطفل بنفسه، ومساعدته على إنشاء علاقات ودية مع الآخرين.

د ـ سرد بعض القصص التي تبيّن مساوئ السّرقة.

*** معالجة حازمة**

وفي الختام، أوضحت الأستاذة عيسى أن معاناة الأطفال مع العادات السيئة أمر يعيق نموّهم الشخصي، وتكيّفهم الاجتماعي، لذلك يتوجّب على الأهل مواجهة هذه العادات بحزم وجدية، من خلال الوقوف على معرفة الأسباب التي دفعت بالأبناء إلى ممارسة هذه العادات مبتعدين عن العنف والتعقيد، مستخدمين أساليب الحوار والإقناع حتّى لا ينعكس ذلك سلباً على نفسيّة الطفل مستقبلاً. ومن المفيد هنا ذكر بعض النصائح للأهل لمساعدة أبنائهم على اكتساب العادات الحسنة مثل:

إن معاناة الأطفال مع العادات السيئة أمر يعيق نموّهم الشخصي، وتكيّفهم الاجتماعي

أ ـ الحرص على تربية الطّفل من المهد، وغرس القِيم الحميدة في نفسه.

ب ـ تعزيز الأهل لدورهم كقدوة صالحة أمام أطفالهم فمنهم يكتسب الأطفالُ عاداتِهم.

ج. توفير الحبّ والحنان وكلّ عوامِلِ الأمن والطّمأنينة للطفل.

د. إبعاد الطفل عن الشخصيات والنّماذج صاحبة السّلوكيات الخاطئة.

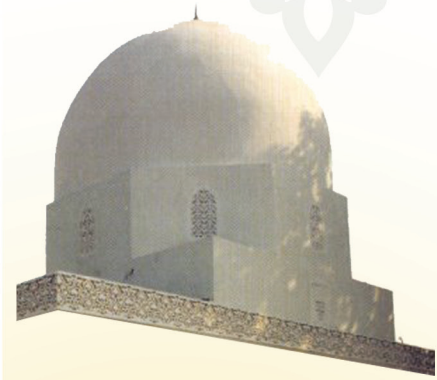

مالك الأشتر: يمين عليّ عليه السلام

الشيخ عباس رشيد

ولد مالك الأشتر (رض) قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وكان شاباً له وزن ورأي في قومه حين دخل في الإسلام كغيره من عظماء ذاك العهد المبارك. وقد عاصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ورغم أنه لم يسمع حديثه ولم يره إلا أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه: «إنّه المؤمن حقاً» [1].

* سمو أخلاقه

كان مالك ممن عرف الجهاد وخَبره، فخاض الجهادين: الأكبر والأصغر، حتى ظهر من تسامحه وإيثاره على نفسه ما يليق بكونه من صحابة مولى المتقين علي عليه السلام.

جرح مالك جرحاً بليغاً في معركة اليرموك الشهيرة وشُترت عينه فيها، ومن هنا لقّب بالأشتر

وقد روي أنه «كان يجتاز سوق الكوفة وعليه قميص خام وعمامة منه، ورآه بعض السوقة [2] فازدرى بزيّه ورماه ببندقة تهاوناً به، إلّا أنّ مالكاً مضى ولم يلتفت إليه، فقيل له: ويلك! أتدري من رميت؟ أجاب: لا، فقيل له: هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، حينها ارتعد الرجل ومضى إليه ليعتذر منه، فرآه وقد دخل مسجداً وهو قائم يُصلّي، وما إن انفتل (رض) حتى أكبّ الرجل على قدميه يقبّلهما، سأله مالك: ما هذا الأمر؟! فأجابه الرجل: أعتذر إليك مما صنعت، فقال (رض): لا بأس عليك، فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفرنّ لك» [3].

ويُروى عن أبي هاني ابن معمّر السدوسي في ذكر غلبة جند معاوية على الماء في حرب صفّين: كنت حينئذٍ مع الأشتر وقد تبيّن فيه العطش، فقلت لرجل من بني عمّي: إنّ الأمير عطشان، فقال الرجل: كلّ هؤلاء عِطاش، وعندي إداوة [4] ما أمنعه لنفسي، ولكنّي أوثره على نفسي، فتقدّم إلى الأشتر وعرض عليه الماء، فقال: لا أشرب حتى يشرب الناس [5].

* جهاده

كان مالك من قادة الفتوح الإسلامية، فكان يقود الجيوش ويضع الخطط للمعارك وينفّذها كما حدث عند فتح حصن (أعزاز) الذي يقع على الطريق المؤدّية من حلب إلى أنطاكيا وقد شارك في كثير من حروب الفتح التي جرت على ساحة معارك أرض الشام والجزيرة (وهي المنطقة التي تقع الآن في تركيا وسوريا والعراق). كما كان حاضراً في كل معارك فتح مصر تقريباً. وفي معركة اليرموك الشهيرة التي جرت على أرض الشام بين المسلمين والروم، جُرح جرحاً بليغاً وشُترت عينه. ومن هنا لقّب بالأشتر. كما شارك في آخر الحروب التي خاضها المسلمون ضد الروم، التي أنهت نفوذهم على أرض الشام.

* في مواجهة أعداء الولاية

كان مالك عارفاً بإمامه الحقّ، فلم يشكّ في قتال أعداء أمير المؤمنين عليه السلام. فشارك في حروبه عليه السلام على أعدائه وأبلى في ذلك بلاءً عظيماً.

وفي صفين، كان على مشارف النصر.. لكنّه أُكره على التراجع تحت ضغط بعض الذين انطوت عليهم حيلة رفع المصاحف. وحين عاد، خاطبهم بحرقة وألم، فقال لهم: «يا أصحاب الجباه السُّود! كنّا نظنّ صلاتكم زهادة في الدنيا، وشوقاً إلى لقاء الله عزّ وجلّ،

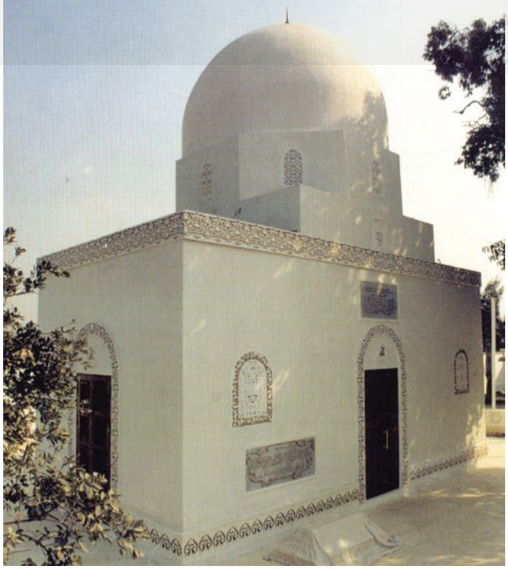

بكى مالك في حرب صفين لأنّه لم يرزق الشهادة

فلا أرى فراركم إلّا إلى الدنيا من الموت، ألا قبحاً يا أشباه النّيب الجلّالة (الناقة المسنّة آكلة الجيف)»[6].

لقد كان مالك عارفاً بإمامه متيقناً بمسيره المستقيم، فعليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليٍّ؛ قال مالك واصفاً إمامه: «أيُّها الناس، هذا وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، العظيم البلاء، الحسن الغناء، الذي شهد له كتاب الله بالإيمان ورسوله بجنّة الرضوان، من كملت فيه الفضائل، ولم يشكّ في سابقته وعلمه وفضله الأواخر ولا الأوائل»[7].

* قصة شهادته

يروى أنّ مالكاً الأشتر (رض) في حرب صفين بكى، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ما يبكيك، لا أبكى الله عينيك؟ فقال: أبكي يا أمير المؤمنين لأنّي أرى الناس يُقتلون بين يديك، وأنا لا أرزق الشهادة فأفوز بها. فقال له الإمام علي عليه السلام: أبشر بالخير يا مالك»[8].

ولمّا اضطربت مصر على محمد بن أبي بكر استدعى أمير المؤمنين عليه السلام الأشتر إليه، وأرسل إليه هذا الكتاب: «أما بعد فإنك ممّن أستظهر به على إقامة الدِّين وأقمع به نخوة اللئيم وأسدّ به الثغر المخوف -إلى أن يقول- فأقبِل عليّ للنظر فيما ينبغي واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك والسلام». فأقبل الأشتر إلى علي، وحدّثه حديث مصر وخبّره خبر أهلها، وقال له: «ليس لها غيرك، فاخرج إليها رحمك الله فإنني لا أوصيك اكتفاء برأيك».

وسرعان ما أتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الأشتر مصر، فعظم ذلك عليه، لأنه كان طامعاً في مصر، وعلم أنّ الأشتر إن قدم عليها سيكون أشدّ من محمّد بن أبي بكر، فبعث إلى رجل من أهل الخراج يثق به، وقال له: إن الأشتر قد ولي مصر فإن كفيته لم آخذ منك خراجاً ما بقيتُ وبقيتَ فاحتل في هلاكه ما قدرت.

وحين خرج الأشتر وانتهى إلى القلزم، قال له ذلك الرجل: أيّها الأمير هذا منزل فيه طعام، وأنا رجل من أهل

مالك الأشتر: يمين عليّ عليه السلام

الخراج فأقم واسترح. وأتاه بالطعام حتى إذا طعم سقاه مشربة عسل قد جعل فيه سمّاً، فلمّا شربها مات. ولمّا بلغ علياً شهادة الأشتر، قال: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين، اللهم إنّي أحتسبه عندك، فإنّ موته من مصائب الدهر، ثم قال: رحم الله مالكاً فقد كان وفياً بعهده وقضى نحبه ولقي ربّه. مع أنّا قد وطّنّا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّها من أعظم المصائب» [9].

وحدّث أشياخ النخع (قبيلة مالك) قالوا: دخلنا على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشتر فوجدناه يتلهّف ويتأسّف عليه، ثم قال: «لله درّ مالك وما مالك؟! والله لو كان من جبل لكان فنداً [10] ولو كان من حجر لكان صلداً... على مثل مالك فلتبكِ البواكي، وهل موجود كمالك»؟

هذا ومن أقوال أمير المؤمنين عليه السلام فيه:

«كان لي كما كنت لرسول الله».

وسأله بعضهم عن الأشتر فقال: «ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وهزم موته أهل العراق؟». وقد وصفه أمير المؤمنين لأهل مصر حين ولّاه عليها في كتاب كتبه إليهم: «لقد وجهت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام في الخوف ولا ينكل من الأعداء حذر الدوائر، أشدّ على الكافرين من حريق النار، فاسمعوا وأطيعوا فإنّه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد...» [11].

وفي المقابل سُرّ معاوية بمقتل مالك، فقال: كانت لعلي يمينان، قطعت إحداهما بصفّين (يقصد عمار بن ياسر)، وقطعت الأخرى بمصر (ويقصد مالكاً) [12].

فسلام على مالك القائد، المتواضع، الشجاع، الكاظم الغيظ على المؤمنين، الشديد على الكفّار والمنافقين.

الهوامش

(1) انظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج 9، ص 41.
(2) السُّوقَة من الناس: الرعيّة.
(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 42، ص 157.
(4) الإداوة: إناء صغير من جلدٍ يتّخذ للماء.
(5) المناقب، الخوارزمي، ص 215.
(6) تاريخ الطبري، ج 5، ص 50.
(7) تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 179.
(8) الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، ج 3، ص 179.
(9) الغدير، الشيخ الأميني، ج 9، ص 40.
(10) الفند: الجبل المنفرد من الجبال.
(11) انظر: أعيان الشيعة، م. س، ج 9، ص 39. 40.
(12) م.ن، ص 41.

مجتمع

حاضنة الأعمال:

مشروع التدريب المهني والحرفي في جهاد البناء

تقرير: نبيلة حمزي(*)

كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى الرجل فأعجبه، قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا، قال: سقطَ من عيني. قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأنّ المؤمن إذا لم يكن له حرفة[1] يعيش بدَينه».

* نحو الاكتفاء الذاتي

تعتبر التنمية البشرية من أولى اهتمامات جمعية مؤسسة جهاد البناء الإنمائية على قاعدة أنّ الجهاد في سبيل الله لمقاومة الاحتلال والجهاد في سبيل بناء قدرات الفرد توأمان متلازمان، لذلك أطلقت المؤسسة مشروع «التدريب والتأهيل المهني المعجل»، وتضافرت جهود الفريق العامل في مديرية التنمية والتعاونيات كخلية نحل، يعمل أفرادها في كافة المناطق اللبنانية سعياً حثيثاً لتمكين مَنْ يرغب مِنْ كافة الأعمار من امتلاك مِهنة أو حِرفة.

تؤكد مديرة مديرية التنمية والتعاونيات «المهندسة سميرة علامي»، أن الانطلاقة لم تكن حديثة العهد في المؤسسة، فالتدريب بدأ منذ العام 1998 وتبعته دورات متعددة مع جهات دولية وأخرى محليّة، إلى أن تمخّض عنه مشروع «حاضنة الأعمال» الذي انطلق

بصفته الرسمية عام 2010، وحمل في طيّاته أهدافاً أوسع من عملية التدريب، حيث الغاية إيصال المتدرّبين إلى برّ الأمان والاكتفاء الذّاتي عبر تشبيكهم بسوق العمل وتمكينهم من العيش بكرامة.

* شروط الانتساب

وتحدّد المهندسة علامي شَرْطيّ قبول المرشَّح للتدرّب على مهنة ب:

1ـ أن يكون قد أتمّ السادسة عشرة سنة من عمره.

2ـ أن يمكّنه مستواه العلمي أو العملي من الانتساب إلى المهنة المنوي التدرّب عليها.

* الاختصاصات المتوفرة

يقوم المشروع على تدريب وتأهيل النّساء والرّجال ضمن اختصاصات متنوّعة منها:

للذكور: صيانة الكمبيوتر، صيانة الخليوي، التّمديدات الكهربائيّة المنزليّة، التّمديدات الصحيّة، التّدفئة والتّبريد .

للإناث: تصنيع مونة بيتيّة وفق معايير الجودة، صناعة الحلويات، المعجّنات وصبّ الشوكولا، أشغال يدويّة وأرابيسك، خياطة.

وتشدّد المهندسة علامي على أنّ التدريب يتضمن دروساً نظريّة وأخرى تطبيقية تحظى بالحيّز الأكبر نظراً لكون التدريب والتأهيل المعجّل تتراوح فترته من شهر حتى 3 أشهر كحد أقصى، ويواكب عملية التدريب والتأهيل محاضرات مكمّلة لتعريف المتدرب على أسس التسويق، والمحاسبة والعمل التعاوني بالإضافة إلى بعض الابتلاءات الفقهية والأمور الأخلاقية والقانونيّة التي تحكم العمل.

* أماكن التدريب

يتوفر التدريب والتأهيل المهني والحرفي المعجّل في كافة المناطق اللبنانية، ويقوم الفريق العامل في المؤسسة بنقل العدّة التدريبية إلى القرى والبلدات التي يتوفر فيها العدد المطلوب من المرشّحين وتأمين المدربين الأكفاء

والحقائب التدريبية اللازمة.

وفي العاصمة بيروت، يوجد مركز للتدريب المتخصص كعمل مشترك مع بلدية حارة حريك، والأمور أكثر تنظيماً وأقرب إلى التّعليم المهني الرسمي .

وحسب رأي مدير المركز «الحاج علي مصطفى» فالمشروع يتميز بالفرادة من حيث النهوض الاجتماعي؛ لأنه يحاكي الإنسان وظروفه المعيشية في ظل التحوّلات الاقتصادية في عصرنا.

* بوركت أياديكم

يشير مدرّب التمديدات الكهربائية والمنزلية «الأستاذ سامي شرارة» إلى الإقبال الكثيف على هذا الاختصاص والمراجعات المستمرة بعد الدورة والتي يعبّر المتدربون فيها عن مدى استفادتهم واستغنائهم عن إحضار فنيين إلى منازلهم. أما أصحاب المهنة فقد تطوّر أداؤهم وتحسّن بشكل ملحوظ.

أما مدرّبة صناعة الحلويات «الأخت زينب طفيلي» فتقول: «إنّ عملية تمكين المرأة تعزّز مشاركتها في الاقتصاد غير المرئي داخل أسرتها، كما أن الدورات قد أثرت إيجاباً على علاقة المرأة بزوجها وأولادها الذين باتوا يفتخرون بأنّ ما يأكلونه من صنع أيدي سيدة المنزل».

وعن النتيجة التي حصل عليها بعد أن خضع لدورة تدريبية في صيانة الخليوي، يثمّن «الأخ عدنان درويش» جهود جهاد البناء التي فسحت له المجال ليتمكن من مواكبة حاجاته الأكاديمية لإتقان عمله داخل محله.

أما السيدة «كوثر صفا» فتقول: «كنت أملك الهواية والرّغبة، لكنّ مهاراتي تحسّنت وأصبحت أنظر إلى أعمالي الفنية التي أقوم بها في المنزل، والتي أصبح لها المردود المادي حتى ولو كان بسيطاً، ولكنّه يفرحني كثيراً لأنّه من صُنع يَدَيّ» .

هي نتاج أيادٍ معطاءة، تتفانى في خدمة الإنسانية، فريق يتكامل مشروعاً حاضناً، يمسك بالأيادي التي باركها الله ورسوله، يد العامل التي ننهض بها لتسمو بعطائها غير المحدود، ليكون للحياة معنىً وليكون الإنسان بحقّ خليفة الله على الأرض.

الهوامش

(*) دائرة الإعلام في جمعية مؤسسة جهاد البناء الإنمائية

(1) الحرفة: هي عنوان لكل المهن والصنائع والحِرَف التي يقوم بها الإنسان من بناء وصناعة ونجارة وتجارة وصيد وزراعة وما دار في فلكها.

تعددت الأسباب.. والنتيجة خادمة

تحقيق: نانسي عمر

أصبحت ظاهرة الخادمات في المنازل أمراً ملحوظاً في مختلف المناطق اللبنانية، وخاصة في المدن، حيث اعتدنا رؤية الخادمة ترافق العائلة في السيارة وإلى المطعم والرحلات.. حتى أنها صارت هي من يستقبل ضيوف المنزل ويقوم بواجب الضيافة. تتنوع أسباب استقدام الخادمة إلى المنزل بين عائلة وأخرى، ولكن ما يجمعها هو الإقرار بعدم إمكانية الاستغناء عنها حتى بعد انتهاء عقد عملها، ولو اضطروا إلى استقدام غيرها.

في هذا التحقيق، سنتعرض للأسباب الرئيسة والمتنوعة التي تدفع العائلة نحو خيار استقدام خادمة إلى المنزل، تشاركهم حياتهم اليومية، وتصبح فرداً من أفراد العائلة.

*** زوجة عاملة**

تجيب السيدة مريم (40 عاماً) عند سؤالنا عن سبب وجود الخادمة في منزلها بالقول: «بعد أن كبر أولادي وانشغلوا عني بالدراسة والأصدقاء، وجدت أن الوقت قد حان للعودة إلى العمل». وتضيف: «أحياناً، أضطر للبقاء في العمل حتى المساء، لذا وجدت أن الخادمة هي الحل الأنسب لوضعي، فهي تقوم عني بالأعمال المنزلية كلها، فلا يتبقى لي سوى تحضير الطعام».

* جسدٌ ضعيف

مشكلة أم هادي (أم لثلاثة أبناء) تتعلق بالتّعب الجسدي الذي حلّ بها فجأة، ومنعها من مزاولة واجباتها المنزلية بالشكل المطلوب، وتعلّق: «لم أكن أريد أن يدخل شخص غريب ليعيش معنا، ولكن الطبيب منعني من القيام بأي عمل متعب، أو حمل أوزان ثقيلة، لأنني أعاني من «ديسك» في رقبتي وظهري، لذا أصرَّ زوجي على إحضار خادمة تساعدني في الأعمال المنزلية. ولكنني اليوم أشعر بالراحة لوجودها، لأنني لم أعد قادرة على القيام بواجباتي بشكل طبيعي».

* ضيوفٌ كثر

تصف السيدة رانيا (35 عاماً) سبب وجود الخادمة في بيتها بكلمتين: «بيتي مفتوح». ثم تضيف: «بيتي لا يخلو من الضيوف، فزوجي صاحب علاقات واسعة، ويحب أن يستضيف الأصدقاء والأقارب إلى موائد الطعام. لقد تعبت من القيام بواجبات الضيافة، فلطالما اضطررت إلى تأجيل خروجي من المنزل للتسوق أو لزيارة الأهل أو الأقارب بسبب ضيوف زوجي. أما الآن فالخادمة تحل مكاني، وأنا أمارس حياتي الطبيعية».

الخادمة تقوم بالأعمال المنزلية، وأنا أجلس مع حفيدي وأهتم بكافة أموره لحين عودة والدته من العمل

* ضيفٌ دائم

تختلف حكاية السيدة نجوى مع الخادمة عن غيرها، فهي تعيد سبب وجودها إلى حفيدها ابن السنة ونصف، الذي يحلّ ضيفاً مياوماً في منزلها، حيث إن ابنتها تعمل في إحدى المدارس. تقول السيدة نجوى: «لم أرد لحفيدي الأول أن يتربى، تحت إشراف الخادمة أو المربية، فأنا قادرة على الاهتمام به بشكل أفضل. الخادمة تقوم بالأعمال المنزلية، وأنا أجلس مع حفيدي وأهتم بكافة أموره لحين عودة والدته من العمل. أنا لا أثق بالحضانات ولا أحبها».

* بريستيج

يعتبر وجود الخادمة مهماً عند بعض الناس لكونه فقط جزءاً من «بريستيج» أو مظهر اجتماعي، حتى لو لم يكن بحاجة ماسة إليها، فمثلها كمثل السيارة الفخمة أو اللباس وفق الموضة أو الحذاء الثمين. وهؤلاء لا يعودون قادرين على استقبال ضيوفهم بأنفسهم، أو الخروج في السيارة دون خادمة تجلس في المقعد الخلفي، أو جرّ العربة في السوبر ماركت أو اصطحاب الولد إلى المدرسة أو النزهة، بل بات كل هذا من واجبات الخادمة، حتى ولو لم يكن الوالدان مشغولين بأعمال أهمّ من ذلك.

* دورٌ إيجابيٌّ

تقدم الخادمة للمنزل والأسرة مساعدة كبيرة تتجلّى بشكل رئيس في التخفيف من أعباء الأعمال المنزليّة، عن كاهل الزوجة. ومن جهة أخرى، يساعد وجود الخادمة على توفير وقت لسيدة المنزل للعناية بنفسها وزوجها وأولادها، في الوقت الذي كانت ستمضيه في الواجبات المنزليّة. ويعتبر بعض الباحثين أنّ من إيجابيّات استقدام الخدم نشر الثقافة الإسلاميّة والعادات والقيم التي يتربّى عليها مجتمعنا، ونقلها إلى البلدان والثّقافات الأخرى. وهذا يساهم في تغيير الأفكار الخاطئة التي يزرعها الغرب في أذهان شعوب العالم، حول الشرقيّين عموماً، والمسلمين بشكل خاصّ. وفي هذا الصدد يروى عن فضّة خادمة السيدة الزهراء عليها السلام أنها كانت لا تتكلّم إلا بالقرآن لما تعلمته من الزهراء عليها السلام في الفترة التي قضتها في منزل أمير المؤمنين علي عليه السلام.

* بديلة الأم والزوجة

يبقى سؤال يحيّر بعض الناس: «هل تحلّ الخادمة محلّ الأم أو الزوجة في

إنَّ الخادمة لا يمكن أن تعوّض الطفل عن حاجته لأمه، خاصة وأنها تتبدّل كل سنتين أو أكثر

المنزل كونها تقوم بمعظم واجباتهما؟».

تجيب السّيدة أم محمد (أم لأربعة أطفال): «رغم وجود الخادمة منذ وقت طويل في منزلي، إلّا أنني لا زلت أقوم بواجباتي كأم وكزوجة. أنا استيقظ كل يوم مع أطفالي وأحضر لهم طعام الفطور و«الزوادة» التي يأخذونها معهم. كما أنني أسعد كثيراً بتحضير القهوة أو العصير لزوجي، ولا أسمح للخادمة بالقيام بذلك حتى لا يشعر زوجي أو أولادي بأنني أقصّر بواجباتي تجاههم، أو أنَّ الخادمة أخذت دوري في الاهتمام بهم».

وتعلق السيدة ماري (أم لابنتين) بالقول: «أنا ضد ترك الطفل الصغير مع الخادمة، فأنا مسؤولة عن تربيته حتى يكبر، ويستغني عني ـ على الأقل ـ في حاجاته الأساسية. وأنا لم أحضر الخادمة إلا بعد أن دخلت ابنتي الكبرى الجامعة، والأخرى الثانوية، لأن الولد في هذه المرحلة يصبح واعياً وليس في حاجة إلى متابعة مستمرة من قبل والدته».

* وجود الأم ضرورة للنمو السليم

للدكتورة «دولة خضر خنافر» (أستاذة جامعية وباحثة اجتماعية) رأي حول هذا الموضوع، مفاده أن أسباب انتشار ظاهرة عاملات المنازل قد تكون مقبولة على اختلافها، ولكن ما لا يعد مقبولاً هو حلول الخادمة محل الأم في تربية الأطفال. وتعلّل الدكتورة رأيها بأنّ الخادمة لا يمكن أن تعوّض الطفل عن حاجته لأمه، خاصة وأنها تتبدّل كل سنتين أو أكثر؛ ما يزعزع أمن الطّفل واستقراره وتوازنه.

* غريبة عند غرباء

وتضيف «د. خنافر»: «تقوم الخادمة اليوم بدور الأم وهي غير مؤهلة لذلك، فما تحمله من عادات وتقاليد وثقافة يتناقض ومجتمعنا. والطفولة كما نعلم مرحلة حاسمة في بناء الشخصية المستقبليّة للطفل، ولا يمكننا أن نتجاهل أن معظم الخادمات إما أميّات أو ذوات ثقافة محدودة، والخادمة لا تتحدث بلغة الطفل، وإن تحدثت فبشكل مشوّه ومكسّر، وهذا لا يساعد الطفل على النموّ والتحدث بشكل سليم».

وتتابع «د. خنافر»: «إن ابتعاد الخادمة عن بلادها وأهلها، أو زوجها وأولادها فيما لو كانت متزوجة، يؤثر سلباً على حالتها النفسية والسلوكية، فهي تفتقد الأمن النّفسي والسّعادة الأسرية، كما أن تكيّفها وتأقلمها مع المجتمع الجديد لا يكون سهلاً ابداً، فهي غريبة عند غرباء. لذلك تُقدم الكثير من الخادمات على الانتحار أو ارتكاب الجرائم، خاصة عند العائلات التي تُسيء معاملتها وتهينها وتتجاهل حقوقها كإنسانة».

* الخادمة مساعدة ليس أكثر

وتعتبر الدكتورة «دولة خنافر» أن الاستغلال وسوء المعاملة وحجب الراتب وسوء ظروف العمل وانتهاك الكرامة الإنسانية، كلها تعدّ انتهاكاً لحقوق عاملات المنازل وتودي إلى نتائج لا تحمد عقباها. ومع ذلك لا توجد قوانين تحمي الخادمات، وكأننا في زمن الرق والاستعباد، وهذا ما يسيء إلى سمعة بلدنا ومجتمعنا في الخارج.

وتمنت الدكتورة «خنافر» على السلطات اللبنانية أن تحدد حقوقاً واضحة لعاملات المنازل، وأن توفر لهن القدرة على الدفاع عن تلك الحقوق، من السكن اللائق وتحديد ساعات العمل، إلى احترامها ومنع إهانتها أو ضربها.

ومن الدكتورة نصيحة أخيرة لكل ربة منزل لديها خادمة أو ترغب في استقدام خادمة: «لا يمكن ولا يجوز للخادمة أن تحل محلك وتأخذ مكانك، فهي مساعدة لك في أعمال المنزل ليس أكثر. ولا يجب أن تصبح أماً بديلة لأطفالك، فأنت المسؤولة عن تربيتهم وتشكيل شخصياتهم وتنشئتهم التنشئة الاجتماعيّة السويّة والسليمة، ولا يمكن لأيّ كان أن يكون مؤهلاً للقيام بهذا الدور كما أنت مؤهلة له».

لا ينبغي أن تصبح الخادمة أماً بديلة، فالأم المسؤولة عن تربيتهم وتنشئتهم التنشئة الاجتماعيّة السويّة والسليمة

اختصاصات

التربية المختصة (Special Education)

هانوي موسى غازي(*)

يتعامل المختصون في مجال التربية المختصّة مع الأطفال والأولاد والشباب الذين لديهم إعاقات متنوعة، ويعمل عدد منهم مع تلاميذ يعانون قصوراً عقلياً أو مشكلة التوحد. لذلك، على المختص في مجال التربية المختصة أن يكون حاضراً للعمل مع جماعات متنوعة مثل ذوي الصعوبات التعليمية، القصور اللغوي، القصور العقلي، الاضطراب العاطفي، القصور الحركي، القصور السّمعي، التوحّد، الإصابات الدماغية أو ذوي الإعاقات المتعددة. أضف إلى ذلك أنهم يعلّمون المواضيع التي تُدرّس في المؤسسات التعليمية العادية لتلاميذ يعانون إعاقات جسديّة أو تعليميّة، فضلاً عن تعليمهم أموراً أساس كمهارات الحياة والثقافة العامة.

* ظروف العمل

يستمتع العاملون في مجال التربية المختصة، عادة، بالتّحدي الذي تفرضه طبيعة العمل مع ذوي الإعاقات من خلال القدرة على تطوير علاقات عميقة معهم. وبالرغم من أنّ العمل قد يكون له مردود معنوي عالٍ إلا أنّه يمكن أيضاً أن يسبب إنهاكاً عاطفياً وجسدياً.

ويعمل أغلب المختصين تحت الضّغط بسبب كثرة العمل التّنفيذي أو الإداري الملقى على عاتقهم، إذ عليهم إعداد كمية ضخمة من أوراق العمل الخاصة بكلّ تلميذ، وقد يعملون أحياناً ضدّ العرف السائد في المدارس وبيوت التّلامذة.

إنّ المتطلّبات العاطفيّة والجسديّة لهذه المهنة تفترض الصّبر والقدرة على التّحمل وتحفيز التّلاميذ، وتفهّم حاجاتهم الخاصة، وتقبّل الاختلاف.

يعلّم التّلاميذ التصرّفات المقبولة اجتماعياً ويستعمل التّعزيزات الإيجابية

*** وصف المهنة**

يقوم المعلم في التربية المختصة بالأمور التالية:

1 ـ يرشد التلاميذ حول المواضيع الأكاديمية باستعمال تشكيلة واسعة من التقنيات: تعلّم الأصوات، والتعلّم الحسّي، والتكرار بهدف تعزيز التعلّم بشكل يلبي حاجات التلاميذ واهتماماتهم المتفاوتة.

2 ـ يقترح استراتيجيّات وتقنيّات لتحسين المهارات الحسيّة، الحركيّة، واللّغة، والإدراك والذاكرة لتلاميذه.

3 ـ يعلّم التّلاميذ التصرّفات المقبولة اجتماعياً ويستعمل التّعزيزات الإيجابية.

4 ـ يعدّل المنهج العام ليوافق حاجات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

5 ـ يلتقي الأهل والمرشدين ليناقش معهم تطور التلميذ وليحدد الأولويات.

6 ـ يضع أهدافاً واضحةً لكافة الدروس والوحدات، والمشاريع، ويحاول إيصال هذه الأهداف إلى تلاميذه.

7 ـ يعدّ قوانين حول حسن التصرف والمحافظة على النظام بين التلاميذ والمسؤول عنهم.

8 ـ يتشاور مع الأهل، إدارة المدرسة، المعلمين والعاملين الاجتماعيين لتطوير خطط تعليمية مصمّمة خصّيصاً لتعزيز تطوّر التلميذ من النّواحي التعليميّة والجسديّة والاجتماعيّة.

9 ـ التّشخيص المبكر لذوي الحاجات الخاصة واقتراح العلاج المناسب.

10 ـ استعمال تقنيات تعليم متنوّعة بحسب تنوّع الإعاقة من إرشادات فردية، تمارين على حلّ المشكلات أو مجموعات العمل.

11 ـ مواكبة التّلاميذ عند تقديم الامتحانات المدرسية، ودعمهم معنوياً ودراسياً.

12 ـ تحضير التلاميذ للحياة العملية، ثم تعليمهم إنجاز الأعمال الروتينية (إعداد لائحة التسوق من السوبر ماركت مثلاً).

13 ـ استعمال الوسائل التكنولوجية اللازمة لعمله، كالحواسيب المتضمنة برامج لغوية، أو برامج نطق، أو برامج تنشيط اجتماعي.

*** نوع الشخصية المهنية**

1. **الشخصيّة الاجتماعيّة (Social):** تنسجم في العمل مع الناس والتأثّر والتأثير والتواصل معهم ومساعدتهم وتعليمهم وإرشادهم، وتقديم الخدمة لهم.
2. **الشخصيّة الفنية (Artistic):** تنسجم مع المهن ذات الطابع التصويري كالتصميم والمسرح والرسم والنحت والنمذجة. تميل للتعبير عن ذاتها وعدم اتّباع معايير وضوابط محدّدة.
3. **الشخصيّة البحثيّة (Investigative):** تتضمن العمل مع الأفكار والفرضيّات، وتتطلب قدراً عالياً من الجهد الفكري. تعمل بالبحث عن الحقائق وحلّ المسائل والمشكلات بطريقة منطقيّة.

*** المهارات المطلوبة**

من المهارات المطلوبة في هذا الاختصاص:

إعطاء التعليمات (Instructing) أي تعليم الآخرين كيفية تنفيذ الأعمال. وأن يمتلك أيضاً مهارة «الإصغاء» لكلام الآخرين وطرح الأسئلة المناسبة، القدرة على إدارة الوقت، مهارة المراقبة وإدراك العلاقات الاجتماعية لفهم ردود فعل الآخرين وأبعاد تصرفاتهم.

*** القابليّات / المؤهّلات المهنيّة**

أما المؤهلات المهنية لهذا الاختصاص فمنها:

التعبير الشفهي (Oral Expression): القدرة على إيصال المعلومات والأفكار للآخرين بشكل شفهي. ومنها أيضاً القدرة على تحسس المشكلة لدى الآخرين، وهو ما يُعرف بـ (Problem Sensitivity). والكثافة الكتابية (ضغط) (Written Expression)، وهي القدرة على تضمين أكبر قدر ممكن من الأفكار والرسائل من خلال النص الكتابي، والقدرة على ترتيب المعلومات وتنظيمها.

*** المهن المرتبطة**

منها: التنشيط الاجتماعي - علم النفس بكافة فروعه - التربية بكافة فروعها - علم الاجتماع.

*** بعض الجامعات التي تدرّس هذا الاختصاص على مستوى الإجازة**

جامعة سيّدة اللويزة وجامعة هايكازيان، وتستغرق 3-4 سنوات دراسية.

تتطلب المهنة مهارة المراقبة وإدراك العلاقات الاجتماعية لفهم ردود فعل الآخرين وأبعاد تصرفاتهم.

الهوامش

(*) المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي.

نسرين إدريس قازان

بيديه الصّغيرتين اللّتين كانتا تمسكان قلم الرصاص، حمل أحجار الباطون وأكياس الرمل واشتغل في ورش البناء، فابن السنوات السبع تفتحت أزهار عمره باكراً على مسؤوليةٍ بادر إلى تحمّلها من دون أي تردد، رغبةً منه في تخفيف العبء عن كاهل والديه.

في بلدة يونين البقاعية لا تزالُ زوايا الأمكنة تعيد صدى اسمه «قاسم»، فحيثما وجدت ورشةُ بناء عمل فيها والده، كَثُر المنادون باسمه، لسرعة تلبيته طلبات أبيه والعمال. وكان لنباهته يسارع دوماً إلى عدّ الأحجار وتحديد الكمية المطلوبة

للعمل، ما يسهّل العمل على والده الذي سرعان ما أوكل أمر الحسابات إليه.

* وعيٌ مبكرٌ وعمل

لم يؤثّر العمل المبكر على دراسة قاسم الذي تميّز باجتهاده على مقاعد الدراسة. وكانت سمةُ الوعي ملازمة له، فلم يُضيّع وقتاً في اللعب أو اللهو، لأنه أراد أن يفكَّ وثاق الفقر عن العائلة، غير متناسٍ طموحه في إكمال دراسته، ولهذا كان يستغلّ الفرص ليعمل ويدّخر أقساط المدرسة ومتطلباتها.

الولد المهذّب والمطيع، هال أساتذته ذات يوم إذ رأوه يمشي وشلّة من الأصحاب الذين لا شغل لهم سوى التسكّع وإضاعة الوقت، وحولهم دخانٌ كثيف من سجائر يحرقون بها أرواحهم قبل حرقهم لها، فتدخل الأهل والأساتذة لنهيه عن رفقته لهم، ولكنه أصرّ على الالتقاء بهم، قائلاً: على المرء أن يسعى جاهداً لتغيير الآخرين نحو الأفضل عوض التفرّج أو التأسّف عليهم.

* جهادٌ وشهاداتُ تقدير

كان هذا الموقف كفيلاً أن يُبيّن مدى فهم قاسم لكل ما يدور حوله من تغيّرات، في مجتمع باتت الحداثة الملوّثة طعامه وشرابه، فحرص على الأصالة في تحركاته وسكناته. وكان إلى جانب قيامه بواجباته الدينية ينتظرُ فرصة الالتحاق بالمجاهدين، حتى إذا ما كان له ذلك، لم يتعب ولم يكلّ أو يملّ، وصارت أيّامه

كان إلى جانب قيامه بواجباته الدينية ينتظرُ فرصة الالتحاق بالمجاهدين، حتى إذا ما كان له ذلك، لم يتعب ولم يملّ

عبارة عن وقت مقسَّم بين دراسة اختصاص الميكانيك الذي أحبّه وبرع فيه، والعمل وحضور الدروس الثقافية والالتحاق بالدورات العسكرية. وقد نال العديد من شهادات التّقدير لتميّزه فيها.

كان قاسم يشبه الحياة كثيراً، فتراه حيناً كالأرض معطاءً، وحيناً آخر كالسماء مظلةً من حنان، وأفقاً يسعُ هموم الناس ولا يشي حزن غروبه سوى بابتسامةٍ هادئة.. لهذا كان كل من يلتقي به يغزو قلبه شعور دفين بأنه لا شكَّ التقى به يوماً ما في مكانٍ ما.

هو مَضْربٌ للمثل بين أقرانه، بل بين من يكبرونه سناً أيضاً، لأنه بنى نفسه بنفسه، بكدٍّ وتعبٍ ومن دون تأفّف أو تبرّم، وكان اتّكاله في كل ذلك على الله القدير، الّذي كان قاسم يبحر إلى خلوته به في بحر من دموع ضرب شاطئ سطور فاضت بلذّة التّوبة والإنابة والشّوق للقاء.

* عند عتبة صاحب الزمان عجل الله فرجه

كان قاسم صاحب صوتٍ شجيٍّ، وفي إحدى الدورات التي التحق بها، كان يوقظ المجاهدين إلى صلاة الصبح، وما إن ينتهي من صلاته حتى يجلس عند عتبة صاحب الزمان عجل الله فرجه يطرق بابه بدعاء العهد زارعاً عند كل حرف فيه رنّةً من حزن وشوق، ويوماً بعد آخر، كانت حلقة

الجالسين تكبر حوله.

عُـرف قـاسـم بـيـن الـمـجـاهـديـن بالشّجاعة والإقدام، ولم يعرف للحظة واحدة معنى التراجع أو التردد، بل كان جلُّ همّه أداء تكليفه على أكمل وجه.

فـي حـرب تـمـوز، كـان قـاسـم في السابعة عشر من عمره، فالتحق بصفوف المجاهدين. كان يحرسُ حيناً، ويؤمن الخدمات للنازحين حيناً آخر. وكيفما تلفّت الإخـوة لـيـنـادوا أحـداً إلـى مهمّة صغيرة كانت أو كبيرة، وجدوا قاسماً مستعداً للقيام بها، وعندما كانت تسنح لـه فـرصـة الاطمـئـنـان إلـى أهـلـه، كان يزورهم ويجمع الأقارب ليقرأوا معه دعاء «الجوشن الصغير».

* حلم الرحيل

بعد أن انتهت الحـرب وبـدأ تشييع الشهداء، ولـد في قلب قاسم مع غياب كل شهيد حلمٌ بالرحيل، وتاق إلى ملاقاة تلك اللحظة التي تجعله فيها أمام الإمام الحسين عليه السلام، وصـار يتحين فرصة الذهاب إلى عمله الجهادي، هناك حيث يكون قاب قوسين أو أدنى من ربه.

وفي يـوم عاد قاسم من عمله متعباً جائعاً، فلم يجد في مطبخ أمـه طعاماً، ذلك أن ما حضّرته من قوت وضعته على سفرة ضيوف جاؤوهم فجأة، فاستمهلته كي تحضّر له ما يتيسّر بين يديها، ولكنّه استأذن منها لينزل إلى الحقل ويساعد والده في زرع بعض شجرات الكرز التي جاء بها. وبعد عودته، كانت أمه قد بدأت بتحضير الطعام له، ولكن رنين الهاتف لم يجعله يركن إلى تلك اللحظات الجميلة الـتـي طـالـمـا كـان يـنـتـظـرهـا، لحظات الجلوس بين ذراعي أمّه، فتأهّب للرحيل. انكسر قلبها لأجله وهي ترمقه يتحضر للرحيل، سألته إن كان يستطيع تأجيل عمله قليلاً، فالطعام لن يأخذ الكثير من الوقت فابتسم لها قائلاً: «عندما أعود تطهين لـي مـا أحـب مـن طـعـام... ومن يدري يا أماه فقد لا أعود..».

* إلى حيث أحب

كانت كلمته كالسهم أزّدت قلب أمّه، الذي تدحرج خلفه يلملم ظله وهو يمضي إلى حيث أحبَّ دوماً أن يكون... انطلق على دراجته النارية يشق عباب الهواء، وظلَّ صدى صوتها يتردّدُ في أرجـاء المكان، فقد كانت تلك هي المرة الأخيـرة التي رافقت فيها قاسماً إلى عمله الجهادي.

استشهد قاسم أثناء قيامه بواجبه الـجـهـادي، وكـان اللحظة الـتـي أغمض فيها عينيه لينتقل إلى جوار ربه، اللحظة الأولـى في حياته الحقيقية، التي عرف فيها معنى الراحة.

الصحة والحياة

الأدويـة المهدئة.. إدمـانٌ صامـت

إعداد: زينب البزّال

تطالع الإنسان في حياته اليومية عقبات وعثرات ناجمة عن تقلّب الأوضاع الاجتماعية والسياسية والمعيشية بشكل عام. هذا الواقع يجعل منه رهين ضغوط نفسية تتلاعب بأعصابه، فيعاني من توتر أو اكتئاب، وقد يشكو، في أحيان أخرى، من آلام لا تحتمل في الرأس بحيث تعجز المسكّنات المتداولة بين أيدي الناس عن التخفيف من حدتها، وقد يتوسل الأدوية المهدئة للأعصاب سبيلاً، علّه يستفيق على ربيع يوم جديد خال من أعباء الحياة المتراكمة.

فما هي الأدوية المهدئة للأعصاب؟ وما هي دواعي استعمالها؟ وهل هي الحل الناجع للمشاكل التي يعاني منها غالبيّة الناس؟ ولماذا لا تعطى دون وصفة طبية؟

هذه الأسئلة حملناها للدكتور «صالح سبيتي» الأخصائي في أمراض الدماغ والجهاز العصبي لمعرفة رأي الطبّ في الموضوع.

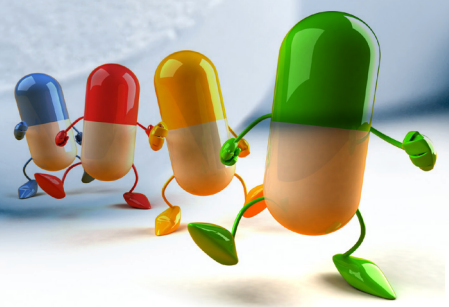

د. صالح سبيتي

إن أدوية الأعصاب عموماً هي التي يكون موضع تأثيرها المباشر الجهاز العصبي المركزي ـ الدماغ ـ

* الأدوية المهدئة والتفسير العلمي

يذكر الدكتور «صالح سبيتي» أن أدوية الأعصاب عموماً هي التي يكون موضع تأثيرها المباشر الجهاز العصبي المركزي: الدماغ. وقد يعمد الطبيب المختص إلى وصفها في حالات عديدة، كالاكتئاب، والهلع الشديد، واضطرابات النوم، وحالات الألم المزمن في الرأس «الشقيقة»... إلا أن هذا التقسيم لا ينفي ولا يمنع التداخل بين هذه الأدوية من حيث النتائج والأعراض الجانبية الناجمة عن تعاطيها.

وعليه، فإنّ الغرض من الأدوية المهدّئة للأعصاب إحداث حالة من الهدوء والسكون لدى الشخص الذي يعاني من اضطراب في الجهاز العصبي، فيضطر المريض للنوم عند استعمالها. وفي أحيان أخرى قد تسبب الخمول والكسل، ذلك أن جهود العلماء لم تتوصل بعد إلى عقار انتقائي يؤمن النتائج المرجوة منه من دون أعراض جانبية واضحة.

وفي التفسير العلمي يشير الدكتور «سبيتي» إلى أن أي خلل في منظومة المورفينات (أسيتيل كولين والديبامين...) وهي ما تسمى بشبكة الوسائط الكيميائية، تُهيّئ الأرضية للاضطرابات الوظيفية في الدماغ، الذي يحافظ على تركيبته الداخلية والخارجية، بينما يقع الخلل في أصل عمل الخلية ذاتها حسب ما يؤكده العلماء. وهنا يكمن دور الأدوية المهدئة التي تحاول إعادة تنظيم عمل شبكة الوظائف الكيميائية.

* هي الأكثر تداولاً

أكّدت دراسة علميّة أوروبيّة حديثة أنّ الأدوية المهدئة للأعصاب هي الأكثر مبيعاً على الصعيد العالمي على الرغم من أنّ شراءها ممنوع في العديد من الدول من دون وصفة طبية، إلّا أنّ القليل منهم

يلزم صيدليّاته بهذا القانون، ما يجعل التناول العشوائي للمهدّئات ظاهرة شائعة بقوة، خاصّة في العالم العربي.

وقد أكد الدكتور «سبيتي» أنّ عموم أدوية الأعصاب بكافة تفريعاتها يفترض أنّ لا توضع في التداول بعيداً عن الإشراف الطبي، إلا أنّ العرف في لبنان جرى على حظر تداول الأدوية المهدئة فقط لما يمكن أن تحدثه من إدمان.

* تأثير الإدمان على الجهاز العصبي

يتحقق الإدمان بتوافر شرطين مهمين هما: احتياج المريض إلى جرعات متزايدة من العقار الطبي لتحقيق الأثر المرجو ذاته مع مرور الزمن، أضف إلى أنّ إيقاف الدواء قد يسبب أعراض الحرمان بحيث يصاب من أدمن على تعاطيها بنوبات صرع خاصة إذا كان يتناولها بكمية كبيرة، أو قد يشكو في أحيان أخرى من عودة الأعراض التي كان يعاني منها كالقلق الشديد، ويُصبح غير قادر على العيش بصورة طبيعية، فالجهاز العصبي يكون قد اعتاد على أن يتناول ويستقبل هذه المواد المهدئة، ودونها لا يستطيع أن يقوم بوظائفه اليومية في شتّى جوانب الحياة...

وقد يلعب بعض العوامل دوراً في حدوث حالة الإدمان، منها: الحالة النفسية للمريض والاستعداد الجيني، ذلك أنّ الطريق الذي تتحرك فيه الأدوية تختلف من شخص لآخر بحيث تجد قابلية جينية عند بعض الأشخاص لحدوث إدمان على بعض الأدوية قد لا تؤثر نفس التأثير في

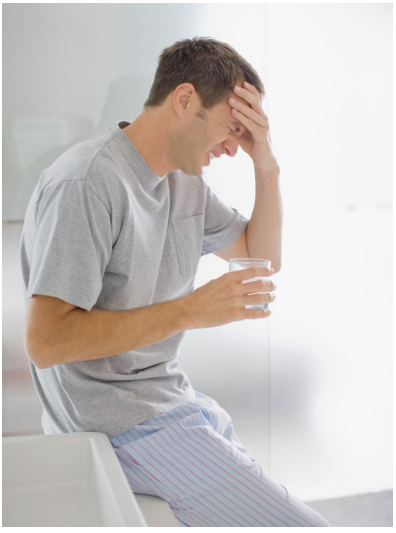

غيرهم من الأشخاص.

وينصح الدكتور «سبيتي» بالابتعاد عن التناول المفرط لجرعات من الأدوية المهدئة مهما تفاقمت الحالة العصبية لدى المريض، ويُفضَّل في مطلق الحالات استشارة الطبيب المختص.

* الإنسان طبيب نفسه

قد يعاني بعض الأشخاص من تشنّجات عصبية تستدعي علاجاً لمدى العمر، وفي الوقت عينه يعتقد الاختصاصيّون في الطب النفسي أنّ تناول هذه الأدوية قد لا يكون ملحّاً أو ضرورياً في العديد من الحالات، إذ يمكن الاستعاضة عنها بتدريب الشخص على تهدئة نفسه بنفسه من خلال:

1 – تبديل الأفكار المقلقة بأفكار جميلة.

2 – الابتعاد عما يؤذي المخيّلة ويعكّر المزاج.

3 – ممارسة الهوايات (الرياضة البدنية، وصقل المواهب).

4 – اللجوء إلى جلسات استرخاء مع المحلل النفسي.

وجبة المدرسة: بِمَ تزوِّدين ابنك؟

إعداد: هبة عباس

تغذية

يعتاد الأطفال تناول ما يحلو لهم من طعام وشراب وحلويات في الوقت الذي يريدونه وبالطريقة التي يختارونها خلال سنواتهم الثلاث الأولى، التي يقضونها في أحضان عائلتهم، وما إن يأتي وقت انفصالهم عن البيت والخروج إلى العالم الخارجي، والذي يتمثل بداية بالمدرسة، حتى تبدأ مشاكل الأكل عندهم، وبالتالي معاناة الأهل معهم لإقناعهم بتناول السندويشات أو ما يرسلونه معهم من مختلف أنواع الأطعمة والحلويات والفواكه.

نلقي الضوء على هذا الموضوع الغذائي، من خلال عدد من الأهالي الّذين تحدّثوا عن مشاكلهم ومعاناتهم مع أطفالهم، كما أجرينا مقابلة مع أخصّائية التّغذية مايا مهدي التي أجابت عن تساؤلات الأهل وأعطت بعض النصائح في هذا الإطار.

* تأكل جيداً ولكن...

«شهيّة ابنتي مفتوحة دائماً حتى منذ كانت طفلة، ولطالما اعتبرها الآخرون أكبر من عمرها بسبب وزنها وطولها الذي يفوق الحدّ الطبيعي». هكذا بدأت السيدة حوراء حديثها معنا، مضيفة «ولكن رغم حبّها للطعام إلا أنها ومنذ دخولها إلى المدرسة تغيّرت شهيتها على الطعام، رغم أنّني أنوّع لها في السندويشات وفي الشوكولا والسكاكر التي تشتريها، ولا أعلم ما علي فعله لإقناعها بتناول طعامها».

على عكس ابنة السيدة «حوراء» التي تحب الطعام، تعاني السيدة «سهى» مع ولدها وتتعب معه ليتناول طعامه كلما حان وقت تناول الوجبات ما جعلها تقلق عليه، وتقول: «كيف يمكن لي أن أطمئنّ على ولدي خلال وجوده في المدرسة، إن كان قد تناول طعامه أو لا؟»، طالبة بعض النصائح التي يمكن اتباعها معه.

* لديها عاداتها الخاصة

في السياق نفسه، وفي عرض لبعض المشاكل الغذائية التي قد يعاني منها الأهل مع أطفالهم خلال سنتهم الدراسية الأولى، أشارت السيدة أم علي إلى أن ابنتها (سنتين ونصف)، لديها عادات غذائية خاصة بها فهي لا تحب مثلاً الألبان والأجبان وتحب تناول البيض المقلي فقط على الفطور، وأضافت: «كل ما تحب تناوله صباحاً هو إما البيض أو المناقيش، وعلى الرغم من محاولتي المتكررة للتنويع لها في طعامها، إلا أنها ترفض تناول أي شيء أقدّمه لا يتلاءم ومزاجها».

إن عمر الثلاث سنوات من مرحلة الطفولة هو مرحلة النمو للأطفال ما يحتم على الأهل الاهتمام به أكثر

* توازن الغذاء مهم للأطفال

المزاجية في تناول الأطعمة أو عدم الشهية لتناولها، مخاوف وأسئلة توجهنا بها إلى أخصّائية التغذية «مايا مهدي» التي بدأت بالقول: «إنّ عمر الثلاث سنوات من مرحلة الطفولة هو مرحلة النمو للأطفال، فالخلايا تتجدّد والطفل يزداد طوله ووزنه ما يحتّم علينا الاهتمام أكثر، ومراقبة الفيتامينات والبروتينات التي يتناولها، سواء الحيوانية الموجودة في اللّحوم والدّجاج والأسماك، أم النباتية والموجودة في البقوليات والحبوب، مشدّدة في الوقت نفسه على أن البروتين الحيواني ذو قيمة

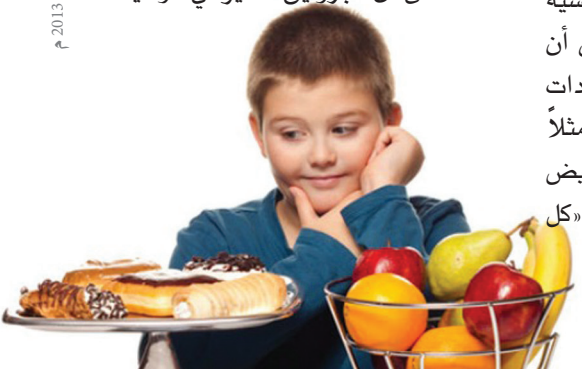

الأخصّائية مايا مهدي

غذائية أعلى من البروتين النباتي. لذا، يجب أن يتمّ تناوله كلّ يوم بينما النّوع الثاني مرّة أو مرّتين أسبوعياً».

* المهم الأكل باعتدال

أما بالنسبة إلى السعرات الحرارية اللازمة للأطفال في هذا العمر، فقد أكدت الأخصائية «مايا» على ضرورة الحرص على حصول الطفل على السّعرات الحراريّة اللازمة لنمو جسمه، مضيفة: «في حال حصل الطفل على أقلّ من المطلوب فإن جسمه سيبدأ بالصّرف من المخزون الموجود في جسده وعضلاته. وفي حال حصل على أكثر من المطلوب، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى زيادة وزنه، وقد يصل إلى السمنة، لذلك يجب الاعتدال في هذا الشأن، وضرورة معرفة كيفية حصول الطفل على هذه السعرات والتي تأتي عادة من النشويات، الكاربوهيدرات، والسكريات، ووجوب عدم طغيان أي فئة على الأخرى بالطبع».

* الوجبة المدرسيّة

عندما ينتقل الطفل من جو المنزل إلى المدرسة في عامه الأول فالأمر يختلف بالطبع، وفي هذا الاطار تقول الأخصائية «مهدي»: «عند ذهاب الطفل إلى المدرسة فإنّ الأم لم تعد مع طفلها. لذلك، عليها أن تؤمّن له في وجبته المدرسيّة كل الغذاء الّذي قد يحتاجه، ولا سيما أنّ الوقت الذي يقضيه الطّفل في المدرسة طويل. لذلك، يجب أولاً أن يتناول الطّفل الفطور في المنزل قبل مغادرته صباحاً، مع التّشديد على أهمية شرب الحليب. كما عليه أن يأخذ معه وجبة أخرى إلى المدرسة».

كما أكدت الأخصائية أنّ على الطفل أن يحصل من وجبته الغذائية المدرسيّة على البروتينات التي تأتي من الأجبان والألبان، مع التأكيد على ضرورة حصوله على الفاكهة وتزويده بما يحب.

على الأم أن تساعد طفلها في تغيير عاداته الغذائية بما يتلاءم مع عامه الدراسي الأول

* المزاجية في تناول الأطعمة

أشـــــــارت الأخصـائيـة إلـى أن بعض الأطفـال لديهم عـادات غذائية معينة، أو يحبون صنفاً معيّناً من الطعـام، قـد يكون من الصعب تنـاولـه في المـدرسـة. عنـدهـا، يكون على الأم أن تبحث عن بديل. فمثلاً، إذا كـان الطفل يحب تنـاول البيض المقلي صباحاً، ولا يستطيع في أيـام المدرسة لضيق الوقت، يجب على الأم أن تبحث عن طعام يمتلك نفس القيمة الغذائية ويرغبه الطفل مثل «الكورن فليكس» وتزوّده به إلى المدرسة، مضيفة: «على الأم الاحتيال على طفلها، إذ عليها أن تبحث عن طعام ذي ألوان مميزة، تجذب الطفل، أو إعطاؤه أطعمة موضوعة في أكياس ملونة، أو تدع الطفل يختار علبة الطعام الخاصة به ويساعد في ترتيب العلبة. هكذا، يصبح أكثر رغبة في تناول ما بداخلها». وتلفت الأخصائية «مهدي» إلى ضرورة اهتمام المدرسة بالتنسيق مع الأهـل بـأن يكون طعام التلاميذ متشابهاً فيما بينهم حتى لا يرفض الطفل تناول طعامه، لأنه يريد ما يتناوله رفيقه.

وفـي إطـار آخـر شـدّدت الأخصائية «مهدي» على ضرورة أن تساعد الأم طفلها في تغيير عاداته الغذائية بما يتلاءم مع عامه الدراسي الأول، أولاً: عبر حرصها على عـدم حصوله على أي حلويـات أو شوكولا قبل الأكل لأن هذا الأمـر قـد يقطع شهيته عن تناول أي طعام آخر. وثانياً: عبر تغيير بعض العادات الغذائية، غير المساعدة، المـوجـودة فـي المـنـزل، والـتـي انتقلت بطبيعة الحال إلى الطفل، مؤكدة أنه مع الوقت وبالتدرج تتغير هذه العادات.

ولفتت الأخصائية إلـى أن العصير الطبيعي إذا أرسـل إلـى المـدرسـة مع الطفل، فإنه يخسر خلال النهار فوائده وخصائصه الـغـذائـيـة، ناصحة الأهـل بتزويد أطفالهم العصير المعلّب المدعّم بالفيتامينات والحديد، وليس العصير التجاري المعلّب.

وفـي الـخـتـام أكـــددت الأخـصـائـيـة «مهدي» على ضرورة اهتمام المدرسة، بـالـتـالـي المعلمة فـي الـصـف، بإطعام الأطـفـال، حيث يكون هناك عـادة أكثر من معلمة في الصف الواحد، مع إعطاء الوقت الكافي لـلأكل، مطمئنة الأمهات اللّواتي يقلقن على أطفالهن بالقول: «على الأم أن لا تقلق في حال أرجع طفلها طعامه من المدرسة، شرط أن لا يظهر تأثير هذا الأمر في وزن الطفل ونموّه، عندها يتحتّم علينا استشارة طبيب تغذية مختصّ».

كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور(*)

من أجمل الردود

روى جبران خليل جبران في كتابه (يسوع ابن الإنسان) أنّ السيد المسيح عليه السلام مرّ مع تلاميذه أمام منزل أحد المؤمنين برسالته، فقال النبيّ عيسى عليه السلام للرجل: «أسعد الله مساءَك، وليُكبِّر الله بيتك حتى يُؤوي جميع الهائمين في هذه الأرض». ثم هَمَّ يسوع بمتابعة طريقه، فتوسَّل إليه الرجل قائلاً: يا سيدي، أفلا تزورني في بيتي؟ فردَّ عليه المسيح عليه السلام بقوله: «إنني أعرف قلبَك، وقد زُرتُ بيتكَ الأكبر»!

من أمثال العرب

قَلَبَ له ظَهْرَ المِجَنّ

المِجَنُّ: التّرْسُ. يُضربُ هذا المثل لمن يتحوَّلُ عن الصداقة إلى العداوة. كتبَ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى ابن عباس حين أخذ من أموال البصرة ما أخذ: «إني شَرَكْتُكَ في أمانتي، ولم يكن رجلٌ من أهلي أَوْثَقَ منك في نفسي، فلمَّا رأيتَ الزمانَ على ابنِ عمِّكَ قد كَلِبَ، والعدوَّ قد حَرِب، قَلَبْتَ لابن عمِّكَ ظَهْرَ المِجَنّ لفراقِهِ مع المفارقين، وخَذْلِه مع الخاذلين، واختطفتَ ما قَدَرْتَ عليه من أموال الأُمَّة خَطْفَ الذئبِ رابيةً المعزى، أَضَحُ رُوَيْداً فكأنْ قد بلغتَ المدى وعُرِضَتْ عليك أعمالُكَ بالمحلِّ الذي يُنادي به المغترُّ بالحسْرَة، ويتمنَّى المُضيِّعُ التوبةَ والظالمُ الرَّجعة»[1].

قصَّة وعِبْرة

لا يُقْصَدُ من قِصَصِ الحيوان سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء، وتأكيد الوصيَّة في حفظ اللسان. زعموا أنّ أسداً وثعلباً وذئباً اصطحبوا، فخرجوا يتصيَّدون، فصادوا حماراً وظبياً وأرنباً. فقال الأسدُ للذئب: اقسمْ بيننا صَيْدَنا. فقال الذئب: الأمرُ أَبْيَنُ من ذلك، الحمارُ لك، والأرنبُ لأبي معاوية (يعني الثعلبَ)، والظبْيُ لي.

فخبطه الأسدُ فأطاحَ رأسَه، ثمَّ أقبلَ على الثعلب وقال: قاتلَهُ اللّه! ما أجهلَهُ بالقِسْمة، هات أنتَ يا أبا معاوية. فقال الثعلب: يا أبا الحارث، الأمرُ أَوْضَحُ من ذلك، الحمارُ لِغدائك، والظبيُ لعشائك، والأرنبُ فيما بين ذلك. فقال له الأسد: قاتلك اللّه، ما أقضاك: (أي: ما أَعْظَمَكَ في القضاء)، مَنْ علمَّك هذه الأَقضية؟ قال الثعلب: رأسُ الذئب الطائحُ عن جُثَّتِه[2].

من أجمل الحِكَم والمواعظ

في حديث للإمام عليّ عليه السلام: «عَجبتُ للبخيل يستعملُ الفقرَ الذي منه هَرَب، ويفوتُه الغنى الذي إيَّاه طَلَب، فيعيشُ في الدنيا عَيْش الفقراء، ويُحاسَبُ في الآخرة حسابَ الأغنياء»[3].

ويُنسَبُ للإمام عليه السلام شعرٌ في هذا المعنى، هو:

خَلَقْتَ الخلائقَ في قُدْرَةٍ ... فمنهم سخيٌّ ومنهم بَخيلُ

فأمَّا السخيُّ ففي راحةٍ ... وأمَّا البخيلُ فشؤمٌ طويلُ

من أجمل الكناية

«فلان طويل النِّجاد»

النّجاد: حمائل السيف، فإذا طالَتْ قامةُ المرء طالَتْ حمائل سيفِه، فطولُ النِّجاد كناية عن طول الإنسان حامل السيف. وهذه الكناية أطلقَتْها أُمُّ زرع متحدِّثةً عن زوجها فقالت: «هو طويلُ النِّجاد»، فذهب قولُها شِبْه مثَل.[4]

وللعلماء أسلوبُهم الشاعريّ

يقول عالِمُ النبات الإنكليزي جون ستيورات كوليس، عن مملكة النبات الأزليّة، أي: الطحالب والفطريات والحشائش التي ظهرت وغطَّت السهول والأودية والجبال بحُلَّتها العشبية الرائعة: لقد ظهرت مملكة النبات وكسَتْ باللّحم الهيكل الصخريّ للأرض، ومن ثَمَّ نسجَتْ أبسِطَة التلال السُّنَدسيَّة، وكانت حينذاكَ ملكة الحياة، وحينما نشرَتْ وشاحَها الملكيَّ على الأرض، وَضَعَ الله أساسَ ممالكِ العالَم[5].

من الأضداد

النِّدُّ: هو المِثْلُ والنظيرُ، والجمعُ أندادٌ، والنِّدُّ هو مِثْلُ الشيء الذي يُضادّهُ ويخالفُه، فالنِّدُّ هو الضِّدُّ والشِّبْهُ، ومن هنا التضادّ. ويُرادُ بالأنداد ما كان أهل الجاهلية يتَّخذون من آلهة دون الله، وقد جاء في التنزيل العزيز: ﴿**تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً**﴾، أي: أضداداً وأشباهاً.[6]

من جذور الكلام

النَّرْدُ: هو الزهرُ الذي يُلْعَبُ به، وبه سُمِّيَتْ طاولة الزهر. والنرد ليس عربيّاً، إنّما هو فارسيٌّ معرَّب، واسمه بالفارسيّة «النَّرْد شير»، وشير بمعنى «حُلْو»، وقد جاء في الحديث الشريف: «مَنْ لعب بالنَّرْدشير فكأنّما غمس يده في لحمِ الخِنزير ودمه»[7].

فائدة لغويَّة

أَلِفُ الإزالة: يُقال: «نَشَدْتُكَ اللهَ والرَّحِمَ»، أي: أَستحلفُكَ بالله والرَّحِم، ويقالُ: نَشَدْتُهُ فأنشَدَ لي، أي: سألتُه فأجابني، وهذه «الألف» في فعل «أجاب» تُسمَّى «ألف الإزالة»، وذلك لأنهم يقولون: «قَسَطَ الرَّجُلُ»، بمعنى: جارَ، و«أَقْسَطَ»، إذا عَدَلَ، فكأنه أَزالَ جَوْرَه، ومن هُنا سُمِّيَتْ «ألف الإزالة».

اللّازم والمتعدّي معاً

وَهَنَ: يُقال: وَهَنَ يَهِنُ وَهْناً، إذا ضَعُفَ، ووَهَنْتُه: أضعفتُه. فالفعل «وَهَنَ» هو لازم ومتعدٍّ، أي: مرَّةً لا ينصبُ مفعولاً به، ومرَّةً ينصبُه، ويُفْهَمُ المعنى بحسب سياق الكلام.

من الأفعال الثريَّة بالمعاني

نَقَدَ؛ من معاني هذا الفعل: نَقَدَ الدراهمَ: مَيَّزَ صحيحها من زائفها، فالنَّقْدُ هو تمييزُ الدراهم لإخراج زَيْفِها، ومن هنا سُمِّيَت الدراهم والدنانير وكلّ أنواع العملة نُقوداً. ونقدتُه الدراهمَ ونقدْتُها له: أعطيتُه إيَّاها. ونَقَدَ الشيءَ إذا نَقَرَهُ بإصبعه، ونَقَدَ الطائرُ الحَبَّ، إذا كان يلتقطه حبَّةً حبَّة. ونَقَدَ الرجُلُ الشيءَ بنظره، ونقدَ إليه: اختلس النظرَ نحوه. وجاء في الحديث الشريف: «إذا نَقَدْتَ الناس نَقَدُوكَ، وإن تركتهم تركوك»، ومعنى «نقَدْتَهم» أي: عِبْتَهم واغْتَبْتَهُم، قابلوك بمثله، وهو من قولهم: نَقَدْتُ رأسَه بإصبعي، أي: ضربتُه. ويُقال: نَقَدَتْهُ الحيَّة: لَدَغَتْهُ. وبعدُ، فإنّ نَقْدَ النصّ الأدبيّ أو غيره: إظهارُ ما فيه من إجادات وسَقَطَات.

من نوادر الجُند

استدعى، يوماً، أحدُ السلاطين العثمانيّين قائدَ جيشه وقال له: «إنّ الإنكليز قد اتخذوا جزيرةَ مالطة، في البحر المتوسط، مركزاً لأسطولهم البحريّ، وراحوا يضايقون سُفننا، لذا أطلبُ منك أن تمحوَ مالطة من الوجود». فذهب القائد العسكريّ يبحث عن كلِّ الخرائط الجغرافية، ثمَّ عاد إلى السلطان قائلاً: «مالطة يوك»، أي: لم يعُدْ لها وجود. فسُرَّ السلطان وسأله: «وهل دمَّرتُم الأسطولَ الإنكليزيّ المرابط فيها؟» أجابه القائد: «كلَّا يا سيِّدي، لقد مَحَونا مالطة من الخارطة»!

الهوامش

(*) عضو اتحاد الكُتّاب اللبنانيين.
(1) مجمع الأمثال، الميداني، ج2، ص567.
(2) عالم الحيوان، د. سمير كبريت، ص43.
(3) لسان العرب، ابن منظور، ج2، مادة «نجد»، ص 420.
(4) ميزان الحكمة، الريشهري، حديث 1598.
(5) انتصار الشجرة، جون ستيوارت كوليس، ص15.
(6) لسان العرب، م.س، ج2، مادّة «ندر»، ص 420.
(7) م.ن، ص 421، مادة «نرد».

شباب

لا أحد يفهمني

إعداد:
ديما جمعة فوّاز

يعاني أغلب الشباب خلال مرحلة النضوج من عدم تفهم الأهل لهم ولنظرتهم الخاصة في الحياة. وكلما دار نقاش جدّي بينهم وبين الوالدين، لا يتمكنون من إيصال الأفكار بوضوح ويتخبّطون بين الغضب الشديد والحزن الدفين، ما يزيد الهوة ويحوّل النقاش إلى جدل عقيم.

- الأم: أنت لا تنفكّ تعيد وتكرّر الفكرة ذاتها، ولم أفهم ما تريد حتى الآن.
- الشاب: لأنك أمي لا تستمعين إليّ وأنا أتكلّم.
- الأم: أنا أُصغي إليك جيداً، ولكنّك لا تدرك ما تريد!
- الشاب: أريد، ببساطة، أن أسهر خارج المنزل مع رفاقي.
- الأم: حسناً، ولكن عند الساعة التاسعة يجب أن تعود إلى المنزل.
- الشاب: أمي! أريد أن أسهر دون أن أشعر أنني طفل مقيّد بوقت.
- الأم: ولكنك لا تزال صغيراً! ولديك مدرسة يوم غد!
- الشاب: لست صغيراً! كلما طلبت منك أمراً تقولين إنني صغير.
- الأم: هل نناقش عمرك أم موضوع السهر؟!
- الشاب: نناقش كل شيء! أنتم لا تفهمونني! ولا تحبون أن تروني سعيداً.
- الأم: كلما تناقشنا تتمرد، وتتحول بنظرك إلى جلادين... لن أناقشك الآن، اذهب وأكمل درسك.
- الشاب: لا أريد أن أدرس... أنا أكره حياتي في هذا المنزل.

نصيحة للأهل

من الطبيعي أن يتأرجح الشاب في مرحلة معينة من عمره بين النضج والطفولة، فيفاجئكم أحياناً بقدرته على تحليل الأمور بوعي، ولكن أحياناً أخرى ببساطة تفكيره؛ لذا:

1. ناقشوا مع ولدكم الأمور بهدوء، واسمحوا له أن يعبّر عن آرائه بوضوح دون إحراجه أو الضغط عليه.
2. لا تكرروا على مسمعه أنه صغير أو طفل، لأن ذلك كفيل بإثارة مشاعره السلبية.
3. حين يشعر أنكم تثقون به سيدرك حتماً أنه مُطالبٌ بالحفاظ على هذه الثقة، ولن يفرض ذاته بطريقة خاطئة.
4. لن يقتنع ولدكم غالياً بنصائحكم، ولن يتعلم سوى من تجاربه؛ لذا أعطوه هامشاً من الحرية المضبوطة والمدروسة.
5. لا تحرجوه بتذكيره دوماً بأخطائه، وساعدوه على تخطي مشاكله ليشعر أنّكم قربه.

نصيحة للشاب

1. حدّد هدفك قبل النّقاش وركّز على الأفكار التي تدعم وجهة نظرك.
2. لا تخلط المواضيع بعضها ببعض، إنما ركّز على موضوع واحد وناقشه بهدوء.
3. لا تنفعل، وتذكّر أن الحوار المفيد لا يكون إلا بالكلام السديد والأفكار الواضحة.
4. من حقّ أهلك أن يرفضوا بعض أقوالك، لذلك حاول أن تتفهّم وجهة نظرهم وترد على هواجسهم.
5. في حال أدركت أثناء الحوار أنك مخطئ لا بأس أن تتراجع، وإن لم تقتنع أجّل النقاش إلى وقت آخر.
6. اختر الوقت المناسب لطرح الأفكار الجدلية، فلا تناقش أمك أثناء قيامها بواجباتها المنزلية أو تطلب من والدك أن يسمعك فور عودته من العمل.
7. تذكّر دوماً أن رفض والديك لبعض طلباتك ينطلق من حبهما لك وخوفهما عليك.

قناع الطفولة

كم مرّة شعرت بالحزن وتصنّعت الضحك؟

كم مرّة أحسست بالحرج وافتعلت الثقة؟

وكم مرّة وُجدت في سهرة عامة فكنت تتحرك بين الناس مبتسماً لهم، مصغياً لأحاديثهم، متفاعلاً مع مشاعرهم، بينما تحاول إخفاء مشاعر الملل والضجر أو الغضب؟

تُعلّمنا الحياة أن نضع في أرشيف علاقاتنا مختلف أنواع الأقنعة المزيّنة، وكلما احتجنا واحداً منها نجده حاضراً لنتقمص انفعالاته ونخبئ خلفه الكثير من الحقائق...

وكما نرتب في خزانتنا ملابس تتناسب مع مختلف المناسبات من حداد أو فرح، ثياب عملية أو تقليدية أو أنيقة، كذلك نوضّب في (لا وعينا) مجموعة وفيرة من الأقنعة الجذابة التي نختارها بعناية لنزيّن بها وجوهنا...

ولعل أكثر الناس صدقاً هو أقلّهم تمتّعاً بوفرة الأقنعة! وأعتقد أنه يكون الأقرب إلى قلوب الأطفال وبساطتهم في التعبير، إذ يندر أن نصادف طفلاً متصنعاً أو منافقاً.

لا تستطيع إجبار الطفل على أن يقول لك إنه يحبك إن كان يبغضك، أو أن تمنعه من التصفيق والرقص حين يشعر بالسعادة، أو توقف سيل دموعه وصراخه إن تأذى!

وحدهم الأطفال يتحركون بصدق ويعبرون بتلقائية...

وكلما ازدادوا وعياً علّمتهم الحياة والأهل والمجتمع أن يتنكروا؛ ليصيروا أكثر دهاءً وقدرة على ضبط انفعالاتهم وتصنّع الأحاسيس، حتى يتحولوا إلى اجتماعيين بنظر سواهم..

وحدهم الأطفال، لا يجاملون إن شعروا بالملل ولا يبالون للماديات، يحبونك لأنك صادق معهم... وإن تسببت لهم بالحزن، تستطيع بسهولة أن ترضيهم وتجعل عيونهم تبرق رضى...

حاول ذات يوم أن ترمي مختلف الأقنعة في سلّة المهملات وأن تتعامل بصدق مع محيطك، ولكن.. مهلاً، لعلك ستندم وتخسر، ولكن تأكد أنك ستشعر بالحرية، بصدق الضحكة وتتفهم معنى الدمعة ورقّة الحياة.

وستذكر كم كانت حياتك أسهل حين كنت صغيراً لم تلوثك الحياة بوحول الكذب والنفاق، ولكن إياك أن تضع قناع الطفولة لتخفي ما هو أعظم!

نصائح لقيادة آمنة

عزيزي السائق بعد التزامك بحزام الأمان، إليك هذه النصائح لقيادة آمنة:

1. انتبه لسرعتك، فالسرعة الزائدة تؤدّي إلى الهلاك، بالمقابل فإن القيادة ببطء شديد، وأقلّ من حركة السّير العامة تسبّب الحوادث أيضاً.
2. انتبه لمسافة الأمان، فالاقتراب الزائد من مؤخرة السيارة أمامك خطر جداً ويعتبر سبباً رئيساً للحوادث.
3. لا تقد سيارتك وأنت متعب، ومن الأفضل أن تأخذ قسطاً من الراحة ومن ثم تعاود القيادة.
4. انتبه لسائقي الدراجات العادية أو النارية. واترك لهم مسافة ما لا يقل عن نصف عرض السيارة حين تمرّ بجوارهم، وكن على حذر منهم عند فتح باب السيارة أيضاً.
5. انتبه للسيارات المعطلة المتوقفة دون استخدام إشارات الإنذار الكاشفة لها.

انترنت

إعداد: فاطمة شعيتو حلاوي

هي جولةٌ جديدة على متن الشبكة العنكبوتية في هذا العدد، ينقلنا محرّك البحث أولاً من كربلاء المقدّسة إلى طهران، وثانياً من واحات العلم إلى دنيا الطفولة.

شبكة «الكفيل» العالمية:

www.alkafeel.net

موقع إلكتروني خاص بالعتبة العباسية المباركة في كربلاء المقدسة، يعرض آخر أخبارها ومشاريعها.

يمتاز الموقع بخدمة البث المباشر من العتبات العباسية والعلوية والحسينية والكاظمية والرضوية المقدّسة.

بالإضافة إلى معرض الصّور والمكتبة الصوتية. تضمّ الوسائط المتعدّدة في الموقع خيار «البانوراما المتحركة»، التي تخوّل المتصفّح القيام بجولة داخل حرم

وأروقة وصحن العتبة العباسية.

من أبرز محتويات الموقع صفحة خاصة لـ«الزيارة بالإنابة»، ومنتدى «الكفيل» الذي يُمكن تصفّح مواضيعه دون تسجيل.

«مهر» للأنباء:

www.mehrnews.com/ar

موقع إخباري إيراني ناطق باللغة العربية، يعرض بشكل أساس أبرز وأحدث الأخبار المتعلّقة بالشؤون السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية. يطلّ الموقع على أهم المستجدات الإقليميّة والعالميّة، ويخصّص حيّزاً هاماً من صفحته لأحداث العالمين العربي والإسلامي. ويقدّم مادّته على شكل أخبار وتقارير ومقابلات

وتحليلات. بالإضافة إلى الصفحتين العربية والفارسية، يمتاز «مهر للأنباء» بصفحات أخرى باللغات الفارسية والإنكليزية والألمانية والتركية والروسية والـ«أردو».

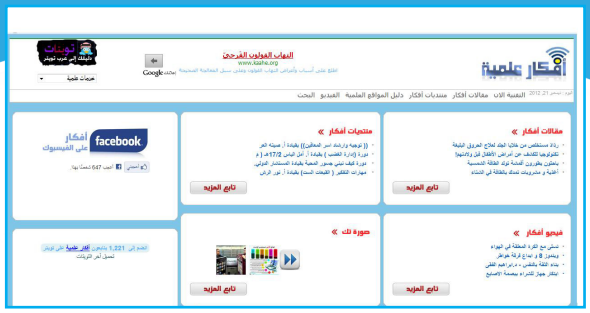

موقع «أفكار علميّة»:
www.afkaaar.com

هو موقع علمي بامتياز، يضمّ أكثر من ألف مقال في مجال المعلوماتيّة والتّكنولوجيا والطبّ والصّحة والتّنمية البشريّة وعلوم الفضاء.

يقدّم الموقع دليلاً يحتوي على مجموعة هامة من المواقع العلمية المتنوّعة، كما يعرض أحدث الأخبار والتّقارير والدّراسات العلميّة في العالم، لا سيّما التّقنية منها، ويستقيها من مصادر مختلفة.

فضلاً عن خياري «فيديو أفكار علمية» و«خدمات علمية»، يتيح الموقع لمتصفحيه تقديم مشاركاتهم وإدراج تعليقاتهم وخوض النّقاشات العلميّة عبر مجموعة من المنتديات المتنوّعة.

موقع «مجلة طفلي»:
www.mynono.com

يتوجّه الموقع بشكل خاص إلى الأمّ، فيرافقها بدءاً من مرحلة ما قبل الحمل، وصولاً إلى مرحلة الولادة وبعدها، حيث يقدّم إليها نصائح متنوّعة حول الاهتمام بصحتها وغذائها وحياتها الاجتماعية.

ويقدّم الموقع للأم تعليمات هامة حول العناية بالطفل، لناحية غذائه وسلوكه وتعليمه وتربيته، مسلّطاً الضوء على مختلف مراحل نموّه، بما تحمل من تغيّرات جسدية وعقلية.

كما يخصّص الموقع صفحة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، إذ يقدمّ إرشادات حول العناية الخاصة بهم، من حيث الغذاء والتّعليم وأساليب التّعامل ومهارات التّواصل.

رَجُل الضوء

قصة

زينب صالح

كل ما عرفته في ذلك النهار هو أنّنا قد حققنا الوعد الذي قطعه أمين عام عزتنا بعودة الأسرى.

وتسارعت الأحداث، قوّات العدوّ حشدت عتادها، قصفت التلال والحقول، فاشتعلت النيران. أما حركاتنا فكانت مدروسة جيداً. قائد مجموعتنا يتصرف بحكمة واعية، مستمدّاً أوامره من مصدر لا نعرفه. لم تمض أيام على خروج أهل القرية من «عيتا» بعدما طلبنا منهم ذلك. ذهب «علي» في أمر ما، وصاح بمكبّر الصوت: «يا أهلنا الكرام، يا أحبّتنا، نطلب منكم الخروج من القرية لأنّها ستقصف». عرفنا يومها أن قائد

العمليات قد فهم نية العدو في قصف المدنيّين، فطلب منهم الخروج، لتخلو القرية لساحة جهادنا.

هو القائد العام المدبّر، الذي يجيد فنّ رسم خطواتنا على أرض لا تتزلزل فيها قوة شبابها. وبدأت المعركة تتخذ أبعاداً أخرى. خطاب الأمين العام أوصل لنا رسالة واضحة، فليدخل العدو قريتنا، ولتصبح جنائنا مقبرة بغيه..! وبدأت الملّالات تدخل، وبدأ «هو»، القائد الذي لا نعرفه، يصطادها ببراعة تدهشنا قبل أن تدميهم.

ربَّتَ الحاج علي قائد مجموعتي على كتفي ببسمة عارمة، ثم حضنني. عرفت أنه اختارني لمهمة صعبة، فضممته إليّ جيداً، وفي قلبي حسرةٌ للقاء أحد ما؛ إلى رجل الضوء الذي يحضننا جميعاً دون أن نراه. لكنّي لم أتكلّم، بل رفعت رأسي من حضنه وقلت له بابتسامة: «أنا جاهز». فقال: «مهمّتك هي استقبال ضيوفنا هناك. فاليهود يمرون بالقرب من منزل أبي محمود، وعليك أن تلقاهم بدلاً عنه»، فابتسمت، ثم قال: «ستتواصل مع القائد العام الكبير، فهو من سيتولى قيادة تحركاتك».

تفجّرت في عروقي دماء الحماس والسعادة، فأنا، وأخيراً سأتشرف بالتواصل مع رجل الضوء. ودّعت أصدقائي بكل عزم وانصرفت.

مهمّتك هي استقبال ضيوفنا. فاليهود يمرون بالقرب من منزل أبي محمود، وعليك أن تلقاهم بدلاً عنه

وقبل أن أصل الى المكان المقصود، بدأت أرى أفواج الملّالات تقترب...

ارتسمت فوق وجهي فرحة اللقاء بهم، فالآن، سوف أرميهم في جهنّم، وإن رموني، فبقرب الحسين أزرع روحي..! آهٍ لذلك اللقاء!

قطع حبل أفكاري صوت الجهاز:

– «أخ مجاهد، أخ مجاهد، تمهّل... لا تضرب!»

– «لكنّهم يقتربون كثيراً وسيسحقونني»

– «انتظر».

شعرت بخوفٍ ترقبٍ سرى في شراييني، لكنّي أثق به، اقتربت الملّالة الأولى أكثر، فازدادت ضربات قلبي... لكن فجأة دوّى انفجار كبير! صحت بدموعي «الله أكبر» فجاءني صوته ثانية، طالباً مني القيام بواجبي الجهادي.

مرّت ساعات وساعات قبل أن تهدأ المعركة، وقبل أن يلوذ ما بقي منهم بالفرار. أرخيت جسدي المتعب فوق تراب الأرض، وأنا أتنشق أثير الحبّ المعتق بعرق حكمته وذكائه وأُدَمْدِمُ في نفسي: «من أنت أيها البطل... آهٍ يا رجل الضوء الذي يستمد النور منك قوته!»

–«أخ مجاهد، تستطيع العودة الى حيث كنت، الله يعطيك العافية».

في اليوم التالي، قام اليهود بعملية إنزال في الحارة المجاورة. إنهم يكشفون المكان، ويقنّصون إخواننا.

-«ماذا سنفعل يا حاج علي؟» سألت قائد مجموعتي فقال:

-«ليس قبل أن يأتينا الأمر! إنهم يتمركزون في نقطة حساسة جداً، وأي حركة غير مدروسة سوف تلبسنا أثواب الشهادة جميعاً، لكنّ دماءنا لن تكون بالمجّان».

جلسنا من جديد ننتظر، نقرأ القرآن والدعاء، نسافر نحو ملكوت العرش رغم أصوات القصف التي لا تهدأ.

نظرت إلى القائد الحاج علي علّه يسعفنا، لكنّ وجهه الغارق في حيرته جعلنا نرتدي أثواب الصمت.

ثم تلعثم، وقال: «يبدو أنّنا فقدنا التواصل مع القائد العام!»

فقلت بلهفة: «فقدنا التواصل؟ هل استشهد؟!!»

فاقترب مني الحاج علي، ربَّتَ بيديه الحنونتين على كتفي، وقال: «نحن في حرب يا أخي». ثم نظر إلى الشباب وقال

رجل الضوء

لهم: «هيّا يا شباب. إنها ليلة الجمعة، ألن تُسمعنا دعاء كميل يا مجاهد؟»

بدأت قراءة الدعاء. جلس إخواني قربي وحولي. لكن فجأة غطّى الدخان الأبيض وجهي، ولم أعد أرى أحداً: «يا إلهي! لقد قُصفنا!! هل استشهدت؟!!».

كدت أن أختنق بدموعي قبل أن أسمع صوت عباس يصيح باكياً: «لقد استشهد الحاج علي، لقد استشهد قائد مجموعتنا!»

هرع الشباب لإخراج جسده من بين الأنقاض... وبعد دقائق اقتربوا منّي وهم يبكون... حضنوني، لكني نسيت ألمي، نسيت أن أنظر إلى يدي التي أخرجتها بصعوبة من تحت الحجارة. فكّرت فقط بقائد مجموعتي الشهيد، وقائدي الكبير الذي يلفُّ المجهول مصيره!

مسح عباس دموعه وهو يحاول ربط يدي بقطع قماش.

وفجأة دوّى انفجار كبير من جديد، وتلاه انفجار آخر!

– «الله أكبر يا شباب! الله أكبر!»

– «لقد قُصف البيت الذي يتمركز فيه اليهود!!

إذاً فقائدنا الكبير ما زال حياً! الله أكبر!!»

جلسنا نقرأ القرآن والدعاء، نسافر نحو ملكوت العرش رغم أصوات القصف التي لا تهدأ

نسيت ألم يدي والدماء التي تجري، وحمدت الله على سلامته! فصاح حسين من فيض فرحته: «كان ينتظر الوقت المناسب! إنه رجل التكتيك! حماه الله! حماه الله!».

– «حاج علي، هل تسمعني! هل أنتم بخير؟!»

– إنه جهاز الشهيد الحاج علي!!

أسرع عباس، حمل الجهاز، وأجاب بلهفة: «لقد قُصفنا يا حاج، استشهد الحاج علي، وفي البيت جريح».

ابتسمت وأنا أرى عباساً يتكلم ودموع الفرح تغسل الغبار عن وجهه. ابتسمت، عرفت أنّ رجل الضوء لن يتركنا. لكنّي عرفت أيضاً أني لن أقوى على مصارعة الألم أكثر عساني أراه: «حماك الله... ليتني أراك!».

لم أره، سوى في شباط 2008!! يومها بكيت وبكيت، لا لأجل يد مبتورة، لا خوفاً من ملالة ولا ترقباً لموت أو حياة، بل بكيت وأنا أدافع الحشود لاحتضان نعشه بقلبي، بعد أن كان قلبه كهفي، في زمن الولادة الجديدة لربيع أمتي.

بكيت وأنا أدافع الحشود لاحتضان نعشه بقلبي، بعد أن كان قلبه كهفي

وضعت يدي فوق النعش وأنا أمسحه بدموع وداعي وأقول بحرقة لم أعرف مثلها: «في أمان الله يا حاج عماد، في أمان الله».

شعر

حديث الكساء

الشاعر: خليل عجمي

أهل الكساء بهم تباهى السؤدَدُ ... ولُهمْ بكلّ شروقِ شمسٍ معْهَدُ
يكفيهمُ الفخرُ العظيمُ بأنهمْ ... لولاهمُ ربُّ السما لا يُعبدُ
فلأجلهم شمس الحياة على المدى ... في كلِّ يوم نورها يتجدّدُ
فهمُ الذين بنورهم سطع الهدى ... وبذكرهم كلُ الخلائق تسعَدُ
صلّوا عليهم فالدُّنا لولاهمُ ... ما كان فيها للعبادةِ مسجدُ
إن رُمْتَ تسألُ عن حديث كسائهمْ ... فكِساؤهم في كل يومٍ يولدُ
ما زال ثغر الدهر يروي سِرَّهُ ... وبهِ ملايين القصائدِ تُنشَدُ
يومُ الكساء فإنه اليوم الذي ... فيه الملائك للنبوّة تشهدُ
يومٌ به جعل الإله سماءَهُ ... تحت الكساء نام فيه محمدُ
هذا الكساء إذا أردتَ حديثهُ ... فهو اليَمانيُّ الولاءِ المفردُ
هنا الكساء بما احتواه من الهدى ... قد كان في سرِّ السما يتفرّدُ
قد ضمّ من بيتِ النبوّةِ خمسةً ... فكأنّما ضمّ الثريا مَعْبدُ
في بيتِ فاطمةٍ هناك المصطفى ... أوحى له الربُّ العظيمُ الأوحدُ
في بيتِ فاطمةٍ بدا وحْيُ السما ... نوراً ومع جبريل كان الموعدُ
حيثُ النبيُّ تبدّلت أحواله ... وأحسَّ في ضعفٍ بهِ يتجسّدُ
فأشارَ للزهراء أن تأتي له ... بكساءِ طُهرٍ من سناها يُعْقدُ
وإذا بفاطمةٍ إليه تقدَّمت ... كالشمس في يدها الكساءُ منضّدُ

نـام الـنـبـيُّ وقـال غـطّـيـنـي بـهِ ... إنـي أحـسُّ بـأنّ جسمي يبردُ
نـظـرتْ لـه الـزهـراء قـائـلـةً له ... حاشاكَ من ضعفٍ وقد عَبَرتْ يدُ
منها على جسَدِ النبيِّ كأنها ... من كربلاءَ يمامةٌ تتنَهّدُ
مِن بعدها لم تمضِ إلّا ساعةٌ ... حتى أتى الحسن الفتى المتوقد
ألقى السلام وقال: يا أمي أما ... في بيتنا سرٌ عظيم يُسعِدُ
فأجابتِ الزهراء يا كبدي أجلْ ... تحت الكساء هناك جدك يرقد
فتقدم السبط العظيم من الكسا ... مستأذناً ولجدّهِ يتودَّدُ
أذِنَ النبيُّ له فنام بقربِهِ ... فانضمَّ للسِّر الإلهي فرقدُ
من بعدِها لم تمضِ إلّا ساعة ... فأتى الحسين الطاهر المتعبِّدُ
ألقى السلام على البتول وقال: يا ... أمّاهُ مَن في البيت عندك يوجدُ
إني أشمُّ رحيق جدّي المصطفى ... جدي الحبيب فأين جدي يقعُدُ
نظرتْ له الزهراء وابتسمتْ وفي ... نظراتها سرُّ السماء مؤكد
انظر لجدِّكَ مع أخيك كلاهما ... تحت الكساء مكبرٌ وموَحِّدُ
فمضى الحسين إلى النبيِّ مُنادياً ... هل لي بقربك يا حبيبي مَرقدُ
فأجاب من تحت الكساء المصطفى ... ادخلْ حبيبي فانبرى يتشهّدُ
هي ساعة وإذا الإمام المرتضى ... كالليثِ أقبل من بعيدٍ يرعدُ
ألقى على الزهراء حرَّ سلامهِ ... وجبينُهُ بسنا الهُدى يتوردُ
ثم اعترتْهُ رعشةٌ نبويةٌ ... وعلى محيّاهُ بدا ما يقصدُ
ودنا إلى الزهراء يسألها أما ... في الأمر سرٌّ وانثنى يتنهّدُ
إني أشمُّ ببيتنا عطراً بهِ ... نورُ النبوّةِ بل أنا متأكد
فأجابتِ الزهراء أبشرْ يا علي ... في بيتنا من نور مكّة سيِّدُ
انظر إلى هذا الكساء فتحتهُ ... حسنٌ وحسينٌ والنبيّ محمدُ
ومضى الإمام إلى الكساء وقد درى ... السرَّ الذي بمحمَّدٍ يتجدَّدُ
ناداه من تحت الكساءِ محمَّدُ ... ادخلْ فدونك لا يطيب المَوردُ
دخل العليُّ ونام قرب نبيِّهِ ... وبنيْهِ فابتدأ الكساء يُزغردُ
ما إن رأتْ بنتُ النبيِّ بُدُورها ... تحت الكساء تجمعوا وتوحّدوا
علِمتْ بأنّ الأمر معجزة السما ... فإليهمُ انضمتْ وتمّ المقصدُ
تحت الكساءِ بدتْ كواكب خمسةٌ ... بضيائها قلب السما تتوسّدُ
وكذاك جبريلٌ ترجّى ربَّه ... ليضمّهُ تحت الكساء محمد
فانضمّ جبريلٌ إليهمْ وانجلى ... ما شاءَهُ ربُ السماءِ الأوحدُ

الحكومة الإسلامية

(دروس في الفكر السياسي الإسلامي)

تأليف: الشيخ أحمد الواعظي

صدر عن جمعية المعارف الإسلامية كتاب «الحكومة الإسلامية، دروس في الفكر السياسي الإسلامي». هذا الكتاب يسدّ ثغرة كبيرة لروّاد المعرفة الإسلامية الفكرية والعميقة لأنه يتناسب مع مستوى المثقفين والمفكرين رغم محاولة تسهيل مواضيعه. ويشتمل الكتاب على اثنين وثلاثين درساً توزعت على أربعة فصول تضمّنت بيان الجوانب المختلفة للفكر السياسي الإسلامي وهي: الدين والسياسة، الإسلام والحكومة، ولاية الفقيه وخصائص الحكومة الدينية. وقد ورد في أبحاث الكتاب الإجابة والرد على الشكوك والشبهات السائدة، كما أدرج، ولمزيد من المعلومات، أهم المصادر في نهاية كل فصل.

يقع الكتاب في 319 صفحة من القطع الكبير.

مجلة شعائر

صدر عن المركز الإسلامي في بيروت العدد الثالث والثلاثون من مجلة شعائر، وهي مجلة شهرية تعنى بالمعرفة الإسلامية والثقافة الأخلاقية. وقد خصصت عددها الصادر في شهر (صفر - كانون الثاني) بملف حول الإمام السجّاد عليه السلام تحت عنوان: وارث «وارث النبيين» يضم خمس مقالات. كما يحتوي العدد على عناوين هامة وجذابة ضمن أبواب متعددة؛ حيث نقرأ في باب أحسن الحديث، ثلاث مقالات: ويسألونك عن الروح للعلامة الطباطبائي قدس سره، وحول معنى الخاتم والخاتمية للشيخ ناصر مكارم الشيرازي (حفظه الله) ومقالاً من دروس المركز حول سورة السجدة، ونقرأ في باب صاحب الأمر: مثله مثل الساعة، وفي باب حوارات: لقاء مع الشيخ محمد جواد اللنكراني، وفي باب مرابطة: العالم من غير «إسرائيل».

وغير ذلك العديد من الأبواب والموضوعات المشوّقة، وفي باب دوائر ثقافية نطالع: قراءة في كتاب، موقف، واصدارات... وتختم المجلة في الصفحة الأخيرة بـ أيها العزيز بخط الإمام الخميني قدس سره.

تقع المجلة في 32 صفحة من القطع الكبير، وتُطلب من المكتبات.

بريد القراء

من رسائل القراء

عبر مجلتكم أرسل أشواقي إلى سيدي السيد حسن نصر الله. إليك سيدي كل سلام إلى يديك اللتين أنبتتا أشجار العلم والنصر يا قائد الجهاد والقلم إليك كل سلام.

حسين عباس سلامة

ـ تحية إلى كل الأيدي الخيّرة العاملة، إلى طالبي المعرفة والعلم، بعد أن أصبحنا في زمن زال فيه صرير القلم على الورق الصقيل ونسج العنكبوت خيوطه على رفوف المكتبات، هذا إن وجدت، في بعض البيوت.

زينب سمير بزّي

بقية الله، أنتِ التي أرسلتِ نور المهديّ إلينا... لكي تنشري نور الحق في الكون... ودمتم بألف خير وعافية.

أخوكم هادي كركي

ردود سريعة

* **لارا زهير سبليني:** نشكر لك اهتمامك وثقتك ولكن المجلة حالياً ليست بصدد القيام بندوات فكرية أو اجتماعية.
* **بتول عباس منذر:** نتشارك معك أخت بتول في الغيرة على حجاب الأخوات، وندعو الله أن يوفقنا وجميع الأخوات للالتزام بالحدود الشرعية في كافة التكاليف الإلهية.
* **شكراً لتحيات ومشاركات القراء:** فاطمة حسين زين الدين- ندى عبد الله غساني- فاطمة حسن إسماعيل- ناديا محمد غضبان- محمد أبو علي- إيمان أحمد قصير- محمد حسين العوطة- فاطمة عبد المحسن ياسين- مريم عبد المحسن ياسين- فاطمة محمد حسن العوطة- غفران مصطفى كريّم- حسن علي قبيسي.

آلة حاسبة ترفع مستوى الذكاء

إعداد:
حوراء مرعي عجمي

تمكّن أحد المخترعين الأميركيين من تصميم آلة حاسبة ترمي إلى رفع مستوى الذكاء لدى مستخدميها، والحد من الاعتماد المطلق على نتائج المعادلات الحسابية، مشيراً إلى أنه «في حال كان تقدير المستخدم قريباً نسبياً من الإجابة الصحيحة، تقوم الحاسبة بإعطاء الجواب الدقيق للمسألة، أما إذا كان بعيداً نسبياً من الإجابة الصحيحة، تقوم الحاسبة بإعادة إظهار المسألة المدخلة، ليتمكن المستخدم من الاطلاع عليها مرة أخرى وتقديم تقدير جديد أفضل».

وبالتالي، عليك التفكير مليّاً بمعادلتك قبل أن توكل المهمّة إلى الآلة الحاسبة.

تدخين الحامل يُضعِف من مهارة القراءة

أكّدت دراسة حديثة أنّ تدخين المرأة خلال فترة الحمل يرتبط بضعف مهارات القراءة عند الأطفال.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأميركي أن الباحثين بجامعة «ييل» وجدوا أن الأطفال الذين تدخن أمهاتهم علبة أو أكثر من السجائر يومياً خلال الحمل، يواجهون ضعفاً في مهارات القراءة مقارنة بغيرهم من الأطفال.

وقد حلّل الباحثون بيانات تعود لأكثر من خمسة آلاف طفل من بريطانيا تتراوح أعمارهم بين السابعة والتاسعة، وقارنوا علاماتهم في سلسلة من الاختبارات التي تقيّم دقة القراءة والفهم، فتبيّن أنّ الأطفال الذين دخّنت أمهاتهم علبة على الأقل من السجائر يومياً خلال الحمل، سجّلوا علامات في الاختبارات تقلّ بنسبة 21 % عن الأطفال المولودين من أمّهات غير مدخنات.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة «جيفري غروين» إنّ آثار التدخين خلال الحمل قوية بشكل خاص عند الأطفال الذين يعانون من اضطراب في النطق، ما يقترح تداخلاً بين التعرّض للنيكوتين داخل الرحم والقدرة على النطق.

انخفاض مؤشر المناعة الوطنية في «الكيان الصهيوني»

أظهر استطلاع ما يسمى «مؤشر المناعة الوطنية» في الكيان الصهيوني أن 42 % من المستوطنين الإسرائيليين غير راضين عن العيش هناك، فيما ارتفعت بشكل كبير نسبة المستوطنين الذين لا يثقون بمؤسسات الحكم وتطبيق القانون وانخفضت نسبة الذين يشعرون بالأمان الاقتصادي.

وقال 58 % فقط من الإسرائيليين إنهم يعتقدون أن فلسطين المحتلة هي المكان الأفضل للعيش فيه، وقال 46 % إنهم يشعرون أن الدولة تحميهم وتحمي عائلاتهم، لكن 26 % فقط يشعرون أن الدولة تضمن مستقبلاً أفضل لأولادهم بينما ثلاثة أرباع الإسرائيليين لا يشعرون بأن دولتهم تضمن مستقبلاً جيداً لأولادهم.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»: إن هذه المعطيات جاءت في استطلاع «مؤشر المناعة الوطنية» الذي تجريه لجنة المناعة الاجتماعية سنوياً منذ 10 سنوات، وتقيس مؤشرات تمّ تحديدها على أنها تمثّل مستوى المناعة الاجتماعية.

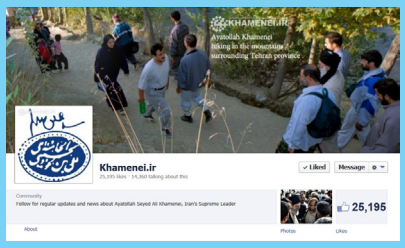

السيد القائدﷺ في صفحة خاصة على «الفايسبوك»

أُطلقت صفحة خاصة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» لآية الله العظمى السيد علي الخامنئيﷺ في 13 كانون الأول الماضي. وتعرُض الصفحة، وعنوانها: «Khamenei.ir»، صوراً لقائد الثورة الإسلامية الإيرانية إلى جانب خطاباته وتصريحاته.

ورغم وجود صفحات أخرى عديدة على «فايسبوك» مخصصة للسيد علي الخامنئيﷺ، إلا أن الصفحة الجديدة مصرّح بها رسمياً، بدلاً من كونها مجرد صفحة للمعجبين به.

وبُثت دعاية للصفحة على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي بالاسم نفسه، إذ يعتقد خبراء إيرانيون أنه يدار من مكتب السيد الخامنئيﷺ مباشرة. ونشرت الصفحة صوراً لسماحته في شبابه مع مؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله الإمام الراحل الخمينيقدس سره في أوائل ستينيات القرن الماضي.

يُذكر أن مكتب آية الله السيد علي الخامنئيﷺ كثّف في السنوات الأخيرة أنشطته على الشبكة العنكبوتية بمختلف اللغات ومن أهمها العربية والإنكليزية إلى جانب اللغة الفارسية. وتظهر صفحة الإمام الخامنئيﷺ وجود ما يزيد على 300 ألف معجب حتى الآن، على حداثتها.

حول العالم

فيتامين «د» ونوبات النعاس النهاري

أكّدت دراسة طبيّة وجود ارتباط قوي بين مستوى فيتامين «د» في الدم والمعاناة من نوبات النعاس أثناء النهار.

وكانت الأبحاث الطبية قد أجريت على أكثر من 81 مريضاً يعانون من نوبات النوم أثناء النهار، وتبيّن أن معظم المرضى يعانون ممّا يعرف بتوقف التنفس الانسدادي أثناء النوم، فأُخذت منهم عينات من فيتامين «د» لمتابعة أوضاعهم.

وأشارت المتابعة المستمرّة إلى أن الأشخاص الذين يعانون من تراجع مستوى فيتامين «د» في الدم يتعرضون لنوبات متزايدة من النعاس أثناء النهار بالمقارنة بالأشخاص الذين لا يعانون من الانخفاض في هذا الفيتامين.

عائلة بريطانية ترزق بمولودة بعد أكثر من قرن

احتفلت عائلة في جنوب ويلز في بريطانيا بولادة طفلة، هي الأنثى الأولى التي تولد في هذه العائلة منذ أكثر من قرن. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن الطفلة «إيوين غوينيث جينكينز»، التي ولدت الأسبوع الماضي، هي الأنثى الأولى التي تولد لعائلة جينكينز في بلدة كارمارثينشاير منذ عام 1909.

وقال «إيمير»، والد «إيوين»، إنه صُدم حين اكتشف كم من النادر ولادة طفلة في العائلة بعد أن أجرى تحقيقات حول الموضوع. وأضاف «بعد ولادتها بدأنا نتحدث عن الموضوع، وبعد أن تحققنا من تاريخ العائلة تبيّن لنا أنها الطفلة الأولى منذ 103 سنوات».

وكانت الأنثى الأخيرة في العائلة ولدت في تشرين الأول/أكتوبر عام 1909 واسمها «سارة أوليون جينكينز»، وهي عمّة أب «إيمير».

حاخام يهودي يتحوّل إلى داعية إسلامي

اعتنق الحاخام «يوسف كوهين» الإسلام وتحول من داعية في الأوساط اليهودية داخل الكيان الصهيوني إلى داعية إسلامي. «كوهين» أميركي الأصل انتقل إلى الكيان الصهيوني مؤخراً، وكان عضواً في حركة شاس اليهودية المتشددة. وقد تعرّف إلى الإسلام عن طريق اتصاله بأحد رجال الدين الإسلامي كويتي الجنسية، عبر الإنترنت، ودام التعارف بينهما ما يقارب السنتين شرح له خلالها أمور الإسلام، بعدها أرشده إلى أحد رجال الدين الإسلامي في القدس، وعكف على قراءة القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، إلى أن أعلن إسلامه هو وأسرته. وقد أثار خطاب اعتناقه الإسلام زوبعةً في المحافل الدينية اليهودية، وخاصةً في أوساط حركة «شاس» التي كان ينتمي إليها، واعتبر أحد الإسرائيليين من الحركة نفسها، أن ما قام به «يوسف» ضرب من الجنون ويجب أن يوضع في مستشفى الأمراض العقلية.

ولم يقف الأمر عند حدّ، الرفض والشّتم والسّخرية من الإسرائيليين إلى هذا الحد، بل إنّ والديه اللذين لم يدخلا الإسلام كان لهما الأثر الأكبر في إثارة المتاعب حوله هو وأسرته من كثرة التحريضات التي تعرض لها بسببهما، إلا أن ذلك لم يثنه عن طريقه، وهو الآن يعمل في جمعية خيرية إسلامية في القدس.

شرطة بريطانية «من كرتون»

تخطّط مقاطعة بريطانية لنشر صور بالحجم الطبيعي لرجال شرطة بالزي الرسمي، في إطار خطوة تهدف إلى تعويض النقص في صفوفهم.

وقالت صحيفة «دايلي ميرور»، إن شرطة يوركشاير الجنوبية تعتزم نشر 280 صورة بالحجم الطبيعي من رجال «الشرطة الكرتونية» في جميع أنحاء المقاطعة. وأشارت إلى أن صور «الشرطة الكرتونية» كلّفت 7000 جنيه استرليني، وبمعدل 25 جنيهاً للصورة الواحدة. وأضافت الصحيفة: إن قادة شرطة المقاطعة البريطانية أمروا بإعداد «الشرطة الكرتونية» جراء النقص الذي عانوا منه بفعل التخفيضات التي أدخلتها الحكومة الائتلافية البريطانية على ميزانيتها، وأجبرتهم على تخفيض عدد رجال الشرطة من 3289 شرطياً إلى أقل من 2900 شرطي.

وقالت: إن «الشرطة الكرتونية» ستستخدم لردع اللصوص، بعد أن ساهمت بتخفيض معدّلات الجريمة في بعض المناطق بنسبة تصل إلى 50 %.

وأضافت أن صور رجال «الشرطة الكرتونية» التي تم نصبها في بعض مناطق بريطانيا هاجرت مواقعها على مر السنين، بعد أن قام مخادعون راقت لهم الفكرة بسرقتها.

أسماء الفائزين بالجائزة السنوية

أحمد محمد رحمة	ذكريات حسين فقيه	منى محمد صغير
إيمان أحمد قصير	طلال زين سرور	نرجس أحمد حسن
بلال محمود عجمي	علي عدنان خليفة	هادي علي سرور
حوراء حسين علوية	عماد جمعة	هبة علي ناصر
حسين علي الخطيب	علي أحمد حسن	هدى محمد عربيد
خديجة بهجة	غادة منيف أشمر	هالة فؤاد باجوق
ريحانة طه عكنان	محمد حسن مسرّة	عليا ديب الوزواز
زهراء كمال الأشهب	محمد سلام سرور	

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 255

الجائزة الأولى: مريم فؤاد عيسى. 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: رنا بهيج الساحلي. 100000ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

* **زينب محسن زغيب**
* **عبد الرحمن حاج عمر**
* **بتول محمد قنديل**
* **فاطمة فايز دقدوق**
* **سحر شعيتو**
* **محمد خليل يزبك**
* **غنى غالب معتوق**
* **يوسف موسى عميس**

أسئلة مسابقة العدد 257

1 صح أم خطأ؟

أ – «القائم بالأمر» هو الشخص الذي يلي شأن الأمة بأمر من الله سبحانه وتعالى.

ب – حينما يبتعد الإنسان عن طريق الشهوات ويختار نهج العبودية لله فإنه قد يصل إلى أعلى مراتب الكمال.

ج – يُلاحظ في الحداد، في كل بلد، اجتناب ما هو المعتاد والمتعارف فيه للتزيين.

2 إملأ الفراغ:

أ – قال ﷺ لأبي ذر: أفضل... من عقر جواده وأهرق دمُه في سبيل الله.

ب – «كل واحد من هؤلاء...، بات بفعل الجهاد والاستشهاد، بفعل التضحية، رمزاً وعنواناً لمرحلة معينة».

ج – «إن هذه ... هي التي توضح الجوهر الوجودي الحقيقي للإنسان».

3 من القائل؟

أ – «غداً سأنتقم لكم ولكل الشهداء، ولكلّ ذرّة تراب تجرأت عليها دباباتهم وملالاتهم».

ب – «لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة».

ج – «لا يصح أن يبقى الإنسان حيادياً، ففي النهاية يجب اتخاذ موقف في معركة الحق والباطل».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ – صدق الأنبياء في وعد الآخرة سوف يعطي للآخرة معنى جديداً مختلفاً.

ب – هذا المجاهد الذي كان يخاف ويخشى بالأمس حامل نجمة عسكرية لوّح بقبضاته ووقف في المواجهة وطردهم.

ج – إن القادة وأتباعهم كانوا دائماً يواجهون بتحديات وأخطار وتهديدات كبيرة جداً.

5 من هو؟

أ – «يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء».

ب – قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام «لقد وجهت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام في الخوف وأشدّ على الكافرين من حريق النار...».

ج – ولد في قلبه، مع غياب كل شهيد، حلم بالرحيل وتاق إلى ملاقاة الإمام الحسين عليه السلام.

6 في أي موضوع وردت هذه الجملة؟

إن قدميّ تعوّدتا الوقوف على الصخور، وعينيّ تآلفتا وظلمة الليل وقلبي تدرّب أن يخفق بصمت.

7 اختر الكلمة المناسبة:

أكدت دراسة علميّة أوروبية أن .... هي الأكثر مبيعاً على الصعيد العالمي.

أ – الأدوية المهدئة.

ب – الوجبات السريعة.

ج – وسائل التدخين.

8 «عادة» سيئة يعتبر من أبرز أسبابها إثبات الذات أمام الآخرين والتعويض عن النقص، ما هي؟

9 ما اسم الحركة اليهودية التي كان ينتمي إليها أحد الحاخامات، الذي أعلن إسلامه مؤخراً؟

10 ما هي الكلمة غير المناسبة؟

تأتي السعرات الحرارية عادة من: النشويات، الكاربوهيدرات، الخضار، السكريات.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بقرعة الجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين تسع وخمسين الصادر في الأول من شهر نيسان 2013م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
الأوَّل من آذار 2013م

ملاحظة:

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 42/35)، أو إلى سنتر داغر – بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – النبطية – مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

شهيد الأمة

مهداة إلى الشهيد القائد عماد مغنية

لَمْ آتِ لأَنْعَى فَقِيدَ الشَعْبِ وَالوَطَنِ
وَلا لأَزْرَعَ زَهْراً حَوْلَ مَرْقَدِهِ
لأَنَّ مَنْ يَفْتَدي بالرُّوحِ أُمَّتَهُ
مَا المَوْتُ فيمَا قَضَى فَالبَعْضُ مَوْلِدُهُ
والبَعْضُ مَا عَاشَ في الدُّنْيَا وَلا نَقَلَتْ
هَوَى الرَئيسُ ورُوحُ الشَعْبِ ثَائِرَةٌ
صَعْبٌ عَلَى الحُرّ أَنْ يَرْتَاحَ في بَلَدٍ
قَوْمٌ لإِبْليسَ بَاعُوا ضَمَائِرَهُمْ
يَا رَاقِداً في الثَرَى قُمْ وَالْتَفِتْ فَتَجِدْ
مَاتَ الحَبيبُ عِمَادُ العُرْبِ وَاأَسَفِي
فَاهْنَأْ بِشَعبِكَ يَا ابْنَ الأَسَدِ يَا بَطَلاً
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ في رَدِّ القَضَاءِ يَداً
بِمِثْلِ زِنْدِكَ يَبْني الحَقُّ دَوْلَتَهُ

وَلا لأَغْمُرَهُ بِالدَمْعِ وَالشَجَنِ
وَأَرْشَّ العِطْرَ وَالبَخُّورَ في الكَفَنِ
أَقْوَى مِنَ المَوْتِ بَلْ أَقْوَى مِنَ الزَمَنِ
في مَوْتِهِ أَزَلِيُّ الرُّوحِ وَالبَدَنِ
أَخْبَارَهُ النَاسُ في سِرٍّ ولا عَلَنِ
تَأْبَى الخُضُوعَ لِخَصْمٍ جَائِرٍ عَفِنِ
تَدُوسُهُ طُغْمَةُ الأَحْقَادِ وَالضَغَنِ
واسْتَسْهَلُوا مِهْنَةً مِنْ أَقْذَرِ المِهَنِ
بَيَارِقَ الشَعْبِ في الآفَاقِ كَالْمُزُنِ
كَيْ تَشْمَخَ العُرْبُ بَعْدَ اليَوْمِ لِلْقَنَنِ
مِنْكَ العُرُوبَةُ تَسْمُو طِيلَةَ الزَمَنِ
حَضَنْتُ رُوحَكَ بَيْنَ الهُدْبِ والجَفَنِ
فَنَمْ قَرِيراً فَقِيدَ الشَعْبِ وَالوَطَنِ

داليا علي قاسم

إلى كل أم شهيد

نعم أنا أمّ الشهيد، أمّ الفخر والعزّةِ والكرامة، أمّ الطهارة والتضحية، أمّ النخوة والعنفوان. إليكَ يا نور عيني أبثّ أجمل الأشواق. وإليكَ أيها البطل المقاوم الذي رويت بدمائك الطّاهرة الزكية أرض الوطن. بوركت هذه الدماء. بوركت هذه العزائم والتضحيات. في يوم استشهادك لا أملك سوى أن أنحني أمام ضريحك إجلالاً وإكباراً، فالشهادة يا ولدي بداية الحياة، وليس نهايتها. نعاهدك يا ولدي أن نكون فخراً لك في كل الأماكن ما دام في عروقنا دمٌ ينبض

والدة الشهيد شادي سعد

ملاك الرحمة

مهداة إلى روح الشهيد أحمد دبوق

في يوم من أيام الخريف كانت الريح تمسح الغبار عن قبور الشهداء، وتلاعب غصون الأشجار قرب المقبرة. وكان قبرك يزهو بلونه الأبيض كأنه ملاك يرتدي ثوب الرحمة، فتقدّمت إليه فشممت رائحة الرّيحان والعطر والبخور، وقرأت اسمك المكتوب عليه فانهمرت دموعي، ولكن على ماذا؟ أعلى خيالك الذي ينتصب أمام أعيننا؟ أم على وجهك الذي لا يفارقنا؟ أم على بسمتك التي لا تفارق جدار قبرك؟ أحمد لا زلنا نذكرك حتى الآن نذكرك حين كنت تسرع الخطى لأداء الصلاة، فلقد أسرعت أخيراً لأداء الشهادة فعجّلت بالرحيل... فأين عيناك الدامعتان دمعة الفرح؟ أين يدك القابضة على الزناد في حرب الأعداء؟ أين صراخك للأئمة في الجهاد؟ قلت في نفسي: كيف يمكن لهذه الوردة أن تدفن تحت التراب؟ ولكنك قد دفنت ولم يبقَ سوى قبرك، وصورك فوق الجدار. فسوف تبقى يا «حرّ» الشمعة التي تنير لنا الطريق، ووردةً تفوح بعطر الشهادة. آهٍ كم ازداد شوقنا إلى وجهك وإلى صمتك الطويل! فطوبى لك يا أحمد... وطوبى للأرض التي دفنت فيها، وطوبى لك جنات النعيم.

رنا خليل دبوق

«إلى أريج الحنان»

إلى من أهواها وأشتاق لمرآها
إلى من أيقظت الضحّى بسهرها
إلى من الجنّة تحت أقدامها... إلى من تحنو علينا وترعانا
إلى الجبّارة المتحدّية لغدرات الزمن...
والصّبورة على ما كتبه القدر...
إلى من تفرح لفرحنا وتحزن لحزننا...
إلى من تجسّد طيفها في ذهني وانحفر اسمها في قلبي
أمي الحنون.. اسمحي لي أن أنتهز الفرصة لأتقدّم بالتهنئة، طابعةً على وجنتيك قبلات معبّرة عن حبي الذي لا يضاهيه حب، والذي هو جزء من عطائك ومن حبك وحنانك... في يوم عيدك المجيد.

ويا ليت لي من نجوم السماء عقداً خالصاً ووساماً عظيماً أعلّقه على صدرك بكل فخرٍ واعتزاز...

ولا يسعني في نهاية رسالتي، إلاّ أن أستودعك على طيب الوفاء وحسن القصد والطّاعة التّامة، طالبة من الله عزَّ وجلَّ أن يسدّد خطاكِ وأن يكون خير عون لك في تضحياتك ووفائك وإخلاصك لنهجكِ المبارك.

فلذة كبدك «زينب أحمد»

تاهت القضية

قالوا وقولهم حدّ سِكين
قطّعَ أوصال الطمأنينة
مزّقَ صمت السَكينة
رسمُ طفل قد تناثر
في زوايا قارعة يُنهش
صار الطفل غذاءً للنار
صار وجبةَ لؤم وعار
أدمى الموت أيّامي
وأحزنني جلمودٌ عربي
يا طفلي يا أمل القضية
يا لوعة مصير الإنسانية
يا شمساً خبا نورها
فسرى الجليد في شرايين
غاب دمها
وتوقف ضميرها
ودِفْقُ الحبّ ضلّ مساره
فتاهت القضية
عُرُبٌ شَغَلَهُمُ الدولار والدينار
ونسور جائعة تنهش المهود الطرية
عُرُبٌ أخرهم الخوف والتذلل
وحقد يخرس ما تبقى من بقيّة
بات الفعل اليوم مخزياً
يا عيناً ما عرفت الغفا
صبراً فقد تاهت القضية
فقد تاهت القضية

نبال رعد

أبو اليتامى

قصة واقعية حدثت مع شيخ الشهداء

راغب حرب(رض):

غادر منزله صباحاً متوجّهاً إلى الضيعة ليحضر طعاماً لأطفاله، وفي طريقه مرّ بوالدته التي كانت تصنع الخبز قوتاً للبيت المتواضع. جلس بقربها يحنّ عليها كعادته، يسألها عن أحوالها وصحتها بينما تستطلع هي أحواله وأطفاله الصغار، راح يخبرها عمّا يجول في خاطره، ويبوح لها بشجونه وآلامه، عن الأرض المغتصبة، عن حلم الحرية، وصلابة الموقف... عن استحالة الاعتراف بالكيان الغاصب.. والأم الصابرة المجاهدة تصغي إليه باهتمام؛ لأنها تعشق كلماته المتزنة كما تعشق حركاته وسكناته.. وبينما هما يتحدثان، تطل امرأةٌ عليها هيئة البؤس والشقاء.. تسأل عن الشيخ راغب، فتجده حاضراً سائلاً عن حاجتها، فتخبره المرأة عن أطفالها اليتامى الذين ليس لهم معيل، يعانون من الجوع والفقر.. فما كان منه إلا أن أخرج المال الذي كان بحوزته، والذي كان ينوي أن يحضر به الطعام لأطفاله، وأعطاه إلى الأرملة المسكينة لتطعم به أطفالها. فدعت له بالتوفيق والصحة ورحَلتْ... عندها سألته أمّه: «ماذا ستطعم أطفالك اليوم يا شيخ؟» فأجابها: «فينا نستغني عن اللحمة اليوم، منطبخ مجدّرة!».

هذه هي حياة الشيخ راغب حرب.. وهذا هو قلبه الحنون الذي لطالما احتضن الفقراء واليتامى.. إنّه حقّاً أبو اليتامى!

علياء حرب

نبحر في هدأة عينيك

مهداة إلى الشهيد حمد ياسين حمد

وأشرقت الأرض بنور ربها... لتنير لنا السبيل... لترسم فوق هامات الزمن... ولتنبت في صحراء الكيان... برعم طهر، وطيف إيمان، ومشكاة نور.

حمد... علّمنا كيف نتخذ من الأشواك وسادةً نألفها، علّمنا كيف نتخذ من العلقم دواءً نستلذ بحلاوته، علّمنا كيف تغني الروح أنشودة التفاني على وتر الحب، يعزفها فيض الملكوت... جُد بتراتيلك في آناء الليل... تسأل المحبوب: هب لي كمال الانقطاع إليك... وتناجيه بالعُتبى: هب لي شهادةً مطهرةً قلّ نظيرها... يأتيك الجواب، تنال المقام... قرة عينك... فتلقى ذا الجلال بأشلاءٍ أمست نجوماً منيرة في فلكٍ رحب.... وبصيص أمل في كل قلب.

«حمد»، ما عرفنا أنّ في هدأة عينيك.... بحراً عميقاً من عشق الشهادة، لا ولن نفقها أبداً... ما عرفنا أن صمتك الساكن، تختلف فيه كلّ معاني الطهر ولغة الإباء....

يا لغزاً حار من وصاله الأدعياء، يا أخاً بات في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر.... سلاماً سلاماً.

محمد علي باجوق

يا أبا العباس والشهداء

مهداة إلى والد سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس، السيد علي الموسوي

أكتبُ هذه الكلمات والقلب يرتجف ويعجز أمامكم، يا أهل الجهاد والعطاء، يا أهل الكرامة والصبر، يا صانعي المجد مع كل زهرة... مع كل ربيع... مع كل مناصر... عندما تشرق الشمس وتغيب، عند كل صباح ومساء، مع كل شهيد ومجاهد... مع كل أخت زينبية وأخ حسيني.

أبا حسين يا قاهر العدو، أنت قطرة دم أيقظت أمة، وصرخت الله أكبر. يا فقيد الرسول وعلي والبتول عليهم السلام.

أيها الموسوي، هنيئاً لك هذا الوصول إلى جنان الخلد، إلى جوار الأنبياء والأئمة عليهم السلام، إلى جوار من أحببتهم وأحبّوك، أهل بيت رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

أبا حسين، فهنيئاً لك وهنيئاً لنا أبداً، نفتخر بكم ذخراً... أبا حسين طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم.

عبير دعموش

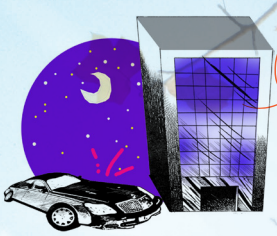

طرائف:

حذر جداً

شخص حذر جداً وضع أمواله في البنك، وصار كل ليلة يمرّ بجانب البنك ويزمر بالسيارة.

قال له صديقه: لماذا تفعل ذلك؟

فأجابه: كي أوقظ الحارس

أنت طالق

زوجة قالت لزوجها: قل لي كلمة تشعرني بأني زوجتك.

فقال لها: أنت طالق.

أحجية

ضعيف حتى أن النسيم يحركه، وقوي حتى أن السكين الحاد لا يترك فيه أي أثر.

كان رسول اللّه ﷺ

- يصلّي من التطوُّع مِثلَي الفريضة، ويصوم من التطوُّع مِثْلَي الفريضة.
- لا يكون في المُصلين إلاّ كان أكثرهم صلاة، ولا يكون في الذاكرين إلاّ كان أكثرهم ذكراً.
- لا يدعُ قيام الليل، وكان إذا مرضَ صلّى قاعداً.
- أبغضُ الخُلُق إليه الكذبُ.
- لا ينام إلاّ والسّواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك.
- يقلّم أظفارَه ويقصّ شاربَه يوم الجمعة قبل ان يروح إلى الصلاة.
- يذكر الله تعالى في كل حين.

سـودوكـو (soduku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

7		8			2		6	
	3	2	6	4				
6	9			3		2		
			2		6		4	
		6				7		
	7		5		9			
		9		6			7	1
				2	4	9	8	
	6		1			4		3

من حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

- «ألا ومَنْ أحبَّ عَلِيّاً أثبَتَ اللهُ في قَلبِهِ الحِكمَةَ، وأجرى عَلى لسانه الصَّوابَ».

بحار الأنوار، المَجلسي، ج27، ص 115.

- «إنَّ لُقمانَ قالَ لابنه: يا بُنَيَّ عَلَيكَ بِمَجالِسِ العُلَماءِ وَاستَمِع كَلامَ الحُكَماءِ، فَإنَّ اللهَ يُحيِي القَلبَ المَيِّتَ بِنورِ الحِكمَةِ كَما يُحيِي الأَرضَ المَيتَةَ بوابِلِ المَطَرِ».

بحارُ الأنوارِ، المجلسيّ، ج1، ص 146.

غريب المفردات في القرآن

نسأ: النسء تأخير في الوقت. يقال: نسأ الله في أجلك ونسأ الله أجلَك، والنسيئة بيع الشيء بالتأخير، ومنها النسئ الذي كانت العرب تفعله؛ ففي أحد الأعوام يقررون حلِّيَّة الشهر الحرام ويحرمون أحد الأشهر الحلال بدلاً منه للمحافظة على عدد الأشهر الحرم الأربعة (رجب- ذو القعدة- ذو الحجة- محرَّم). وإنّما كانوا يفعلون ذلك لتصوُّرهم أنَّ إيقاف القتال في تلك الأشهر لحرمته فيها يقلِّل من حماس المقاتلين فلا بدّ من إثارة الحرب وعدم إيقافها. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ (التوبة:37).

آداب في الروايات

من آداب النوم

- كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوى إلى فراشه، قال: «باسمك اللهم أحيا وباسمك أموت».

بحار الأنوار، المجلسي، ج84، ص173.

- الإمام الصادق عليه السلام: «من تطهّر ثم أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده».

وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج1، ص387.

- الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكتَ في بطنك وما كسبتَ في يومك، واذكر أنّك ميتٌ وأنّ لك معاداً».

بحار الأنوار، المجلسي، ج68، ص267.

الكلمات المتقاطعة

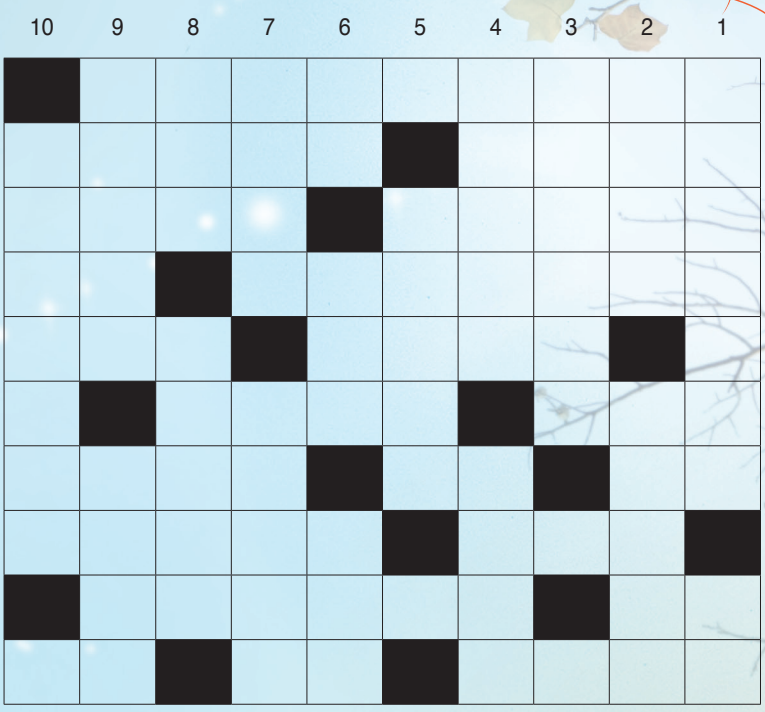

أفقياً

1. اسم جد الرسول ﷺ
2. منازل - نقاسي
3. وسيلة مواصلات - لمعان
4. أتصدى لهم وأمنعهم من احتلال البلد - حرفان متشابهان
5. قول - عمره
6. عاتبَ - نوع سيارات
7. للسؤال - شعور - قصره أو قلعته
8. ثار البحر - بُعدهم
9. أداة نصب - نهر في العراق
10. نمرن - حرفان متشابهان - للنداء

عمودياً

1. اسم والد الرسول ﷺ - للنفي
2. راية أو علم - دولة آسيوية
3. علاجكم
4. أطوف في المكان - ستار وغطاء
5. تزاول العمل
6. حرف جر - حزني - إنكار الخبر
7. لقاحات - ننافس في مباراة
8. حرف أبجدي - دولة عربية
9. بناء أو مبنى - ناحيتي
10. يماثلهم أو يصل لمستواهم.

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 255

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	ل	م	د	ي	ن	ة	■	ق	ل
2	م	ك	ة	■	س	د	د	ت	م	■
3	ا	م	ي	ر	ك	ا	■	ش	ح	ب
4	ل	■	ن	غ	ت	ا	ب	ه	■	و
5	ق	م	■	ب	ن	■	ا	ر	ح	ل
6	ر	ف	ا	ت	■	ر	ب	و	■	ي
7	ا	ل	ج	م	ع	ة	■	ن	ع	ف
8	■	ح	د	■	ا	ب	ن	■	م	ي
9	ا	و	ه	م	ه	■	ع	ل	ا	ا
10	ا	ن	م	■	ل	ي	م	و	ن	■

حل شبكة Soduku الصادرة في العدد 255

4	3	6	5	1	7	8	2	9
9	8	5	2	6	3	1	4	7
7	2	1	4	8	9	5	3	6
2	4	7	9	5	6	3	1	8
6	1	8	3	4	2	7	9	5
5	9	3	1	7	8	2	6	4
1	5	9	8	2	4	6	7	3
3	6	2	7	9	5	4	8	1
8	7	4	6	3	1	9	5	2

أجوبة مسابقة العدد 255

1. صح أم خطأ

أ. صح

ب. خطأ

ج. صح

2. املأ الفراغ

أ. الدنيا

ب. صبر

ج. التلوث

3. من القائل؟

أ. الإمام علي بن الحسين عليه السلام

ب. أويس القرني

ج. عبد الملك بن مروان

4. صحح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. الدلافين

ب. الهندية / اليونانية

ج. الجسم

5. أ. الشهيد سامر نجم

ب. بقية الله

ج. مسلم بن عقبة

6. ج. الصبر

7. مواقف الآخرة في الصحيفة السجادية

8. أ

9. أربع وثلاثون سنة

10. الطفيلي

الجواب: الماء

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

في جيب مجاهد

نهى عبدالله

دخل الأستاذ قاعة الدرس، حاملاً بين يديه صندوقاً خشبياً مغلقاً، ووضعه جانباً، وأخذ يتحدث عن أهمية التفكير، والتزوّد بالمعرفة الحيّة، التي لها دورٌ أساس في تغيير الإنسان ونظرته للأمور، وربما خياراته ومجرى حياته. وأخذ يفصّل الحديث في نموذج حيّ؛ «بدايات المقاومة الإسلامية في لبنان؛ عندما انبعثت روح مؤمنة وعقيدة مبصرة، في ثلّة من الشباب، حينها تغيّر الواقع من اجتياح العدو إلى اندحاره، ومن خوف منه إلى انتصار عليه. فأصحاب ذلك الخيار كانوا يُحَلِّقون بجناحين: العلم والعمل، العقل والقلب. كانوا يعرفون متى يَضربون ومتى يَرحمون... يتمهَّلون حتى يؤذن لهم... يصارعون أنانيتهم قبل قتال عدوهم...». كانت جُمَلُ الأستاذ تُرسل بعضها، وتصوغ ذكرياته على إيقاع نبض قلبه المشتاق إلى تلال بعيدة.

استرق نظرةً حانيةً إلى الصندوق، ثم أكمل حديثه: «منهم من أدرك أهمية الجناحين، ومنهم من قادَتْهُ فطرته النقية، منهم من حفظ القرآن والدعاء والمناجاة، ومنهم من كان الكتاب أنيسه الصامت، والسؤال لغته الخاصة، وكلهم قابضٌ على سلاحه... وكانت القيادة تراقب نمو هذه الثلّة، وتدرك أهمية جناح المعرفة الأصيلة، فواكبتهم بتغذية خاصة... تلازمهم طوال أوقات مرابطتهم، حين يجب أن يخفَّ حملُ زادهم ومؤونتهم..». قاطعه أحد الطلاب: «لمَ لا أستطيع تخيّل مجاهد يقرأ؟ فالملابس العسكرية والسلاح والترقّب أمورٌ لا تتناسب مع الفكر».

حينها تحرَّك الأستاذ نحو الصندوق الخشبي، وقال فيما يحاول فتحه: «ربما! قد تكون هذه إجابة واقعية عن سؤالك». أخرج المحتوى ... قبّله ثم رفعه، كان عدداً قديماً من مجلة (بقية الله) أطرافه مجعدة، أكسبت الشمس أوراقه لوناً شديد الصفرة، واستحال لون غلافه الأزرق إلى الأخضر، زيَّنَتْهُ بقع تراب جنوبية، وتوسَّطَتْهُ ثغرة محترقة... تناثرت حولها نقاط دم... ختم حديثه: «كانت في جيب صديق لحظة استشهاده(*)، وتلقَّت معه رصاصةَ قلبه».

الهوامش

(*) الشهيد أشرف خير الدين.